وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 08 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

الإستراتيجية الفرنسية لقمع الثورة الجزائرية (1954-1962م)

الجانب العسكري – نموذجا-

من إعداد :

- حمدي صليحة
- قردي هناء

- تحت إشراف الذكتور :

عبد المالك سلاطنية

لجنة المناقشة

لاسم واللقب.	الرتبة	الصفة	الجامعة
عبد المالك سلاطنية	أستاذ تعليم العالي	مشرف	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
غربي حواس	أستاذ محاضر ــب-	مناقش	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
شايب قدادرة	أستاذ تعليم العالي	رئيس	جامعة 08 ماي 1945 قالمة

رقم :............./2020

السنة الجامعية:2019-2020م

أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ

تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ

وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ

﴿٦١﴾ فَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ وَٱعْبُدُوا۟ ۩ ﴿٦٢﴾

سُورَةُ النَّجْمِ

شكر وعرفان

بعد بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اشرف خلق الله ، حمدا الكثيرا ونستعينه فهو خير معين.

إذا كان ولا بد من الاعتراف لذوي الفضل بفضلهم ، فانه لا يسعنا إلا أن نوجه كل التقدير والشكر والامتنان إلى الأستاذ المشرف لعبد المالك سلاطنية ، الذي لم يبخل علينا بالنصح والإرشاد فبضله بعد الله سبحانه وتعالى استطاع بحثنا أن يرى النور ، فله منا جزيل الشكر والعرفان ، دام فخرا ومرشدا إلى السبيل العلم وأصلح الله دينك ودنياك .

إلى اساتذننا الكرام الذين نهلنا العلم على أيديهم هو المشوار الدراسي في جامعة 8 ماي قسم التاريخ

إلى كل عمال مكتبة قسم التاريخ والى طلبة ماستر 2 تاريخ دفعة 2020-2021

تحية نزفها عبر هذا العمل المتواضع إلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في هذا العمل وكل من أسهم برأيه ولو بكلمة ساعدت على إتمام بحثنا .

وأخيرا إلى من آخر لمست طابع هذه المذكرة " إيمان "

شكرا

ولله ولي التوفيق

اهداء

استهل شكري للمولى – عز وجل- الذي باسمه الرحمان الرحيم بدأت طريقي فكان سندني ورفيقي ، جعلته ثقتي ورجائي ، فجعل حسن الظن به شفائي ، لم افتقر لشي وهو ربي ، ولم اهلك وهو رجائي ، الحمد لله الذي انعم علي بنعمة العلم ، ورسم دربي وأنار طريقي ، فالحمد لله حمدا كثيرا حتى يبلغ الحمد منتهاه.

إلى من يرتوي القلب بحبها ، ترسم الابتسامة لرؤيتها ، تسعد الروح بلقائها ، تشع أنوار البيت بي جودها ، تنسى الالام بضحكتها ، تحس طعم الحياة بطاعتها ، يرضي الرحمان برضايتها إلى من سخرت جهدها وتفكيرها في تربيتي واسعادي " والدتي الحبيبة " تعجز الكلمات عن تقديرها ، وشكرها حفظها الله وأطال عمرها مادام عليها صحتها وعافيتها .

إلى من اجتهد في تربيني ، علمني معنى الأخلاق القيم، من وقف إلى جانب وحفزني وسعي الي تلبية مطالبي دون النظر إلى الثمن ، حصد الأشواك عن دربي لبلوغ غايتي ، وتحصيل علمي ، نبض قلب وروحي ، عمود البيت واسندي " والدي العزيز رحمة الله وجعل مثواه الجنة واسكنه الفردوس الأعلى.

الى من اسعد بقربهم وابتسم لرؤيتهم الى من سخرخم الله لي عونا وسندا في حياتي فلم يترددوا لحظة في مواساتي كل اختوي سعيد جبار لزهر ، طبيب ، حكيم ، نوال ، لبيندة ، نصيرة ، رعاهم الله بعيناه التي لاتنام ، رضي عنهم وارضاهم اسعد قلوبهم وحقق مناهم .

الى براعم العائلة وبهجتها فريال ، تقي ، أريج ، أمين ، أسيل ، ميار ، رؤوف سجود ، ذكرى ، إياد وسيم طه، أكرم ، أيمن ، لجين ، جاد ، الاء، انس ، لينا

إلى من شاركني في هذا العمل " هناء قردي "

إلى من تقاسمت معهم الحلوة والمرة ، عسلة ، شيماء ، أمينة ، هنادي ، ابتسام .

إلى كل عائلة حمدي والأقارب اهدي ثمرة جهدي .

الإهداء

الحمد الله الذي رزقني العقل، وحسن التوكل عليه سبحانه وتعالى،وعلى نعمه التي رزقني، وصلت رحلتي الجامعية إلى نهايتها بعد تعب، ومشقة، وها أنا ذا أختم بحث تخرجي بكل همة، ونشاط، وأمتن لكل من كان له الفضل في مسيرتي، وساعدني، ولو باليسير.

إلى صاحب السيرة العطرة والفكرة المستنير الذي له الفضل الأول في بلوغي التعليم العالي (والدي الحبيب) أطال الله سبحانه وتعالى في عمره.

إلى من وضعتني على طريق الحياة، وجعلتني رابط الجأش وراعتني حتى صرت كبيرا (أمي الغالية) جعل الله عز وجل الجنة تحت أقدامها وأطال في عمرها.

إلى أخواتي البنات وكان لهم بالغ الأثر في كثيرا من العقبات والصعاب بخاصة أختي الغالية منيرة.

إلى زوجي رفيق الكفاح في مسيرة الحياة الذي دعمني في كل خطوة لتحضيري مذكرتي.

إلى جميع أساتذتي الكرام ممن لم يتوانوا في مد يد العون لي.

إلى جميع أصدقائي، وجميع من وقفوا بجواري، ساعدوني بكل ما يملكون في أصعدة كثيرة.

ومسك الختام إلى زميلتي الطيبة التي شاركتني هذا العمل حمدي صليحة.

أقدم لكم هذا البحث المتواضع، وأتمنى أن يكون مفيدا للطلاب العلم.

داعية المولى -عز وجل- أن يطيل في أعماركم ويرزقكم بالخيرات

قائمة المختصرات

دون طبعة	(د–ط)
دون دار النشر	(د.د.ن)
دون سنة النشر	(د.س.ن)
دون بلد النشر	(د.ب.ن)
طبعة خاصة وزارة المجاهدين	(ط.خ.و.م)
العدد	(ع)
الجزء	(ج)
الطبعة	(ط)
السنة	(س)
الصفحة	(ص)
صفحات متتالية	(ص.ص)
عدد خاص	(ع.خ)
طبعة خاصة	(ط.ع)
ترجمة	(ت ر) (تر)
المؤسسة الوطنية للاتصال والتوزيع	(ANEP)

السياسة الفرنسة لقمع الثورة الجزائرية

(1954-1962) الجانب العسكري

فصل تمهيدي : اندلاع الثورة التحريرية وردود الفعل المختلفة ومن اندلاعها :

مبحث 1: اندلاع الكفاح المسلح 1954 م

مبحث 2 : موقف الأحزاب والهيئات السياسة الجزائرية

مبحث 3 : موقف الرأي العام الفرنسي الصحافة والأحزاب

الفصل الأول : الأساليب العسكرية الداخلية

مبحث 01 : تعزيز القوات العسكرية

مبحث 02 : إنشاء المناطق المحرمة و المحتشدات

مبحث 03 : إنشاء السجون والمعتقلات

مبحث 04 : تكوين الفرق المكاتب الإدارية المختصة LASS

فصل الثاني : الأساليب العسكرية الخارجية

مبحث 01 : القرصنة الجوية

مبحث02 : العدوان الثلاثي على مصر

مبحث 03 : إقامة الإسلاك الشائكة والمكهربة

مبحث 4 : قنبلة سيدي يوسف

فصل الثالث : الأساليب الزجرية القمعية

مبحث 01 : التعذيب الجسدي

مبحث 02: التعذيب النفسي

خاتمة

ملاحق

المقـــدمـــة

الاستعمار الفرنسي آخر استعمار مر بأرض الجزائر الأبية، هذا الأخير الذي ترك بصمته الوسخة في تاريخ الجزائر. لما مارسه من جرائم . متفننا في اختيار وسائل التعذيب والتنكيل والاستنطاق لإرضاخ الثورة والشعب ، حيث فاقت الجرائم التي ارتكبتها قوات القمع الفرنسية كل التصورات في وحشيتها ، الحيوانية ووسائلها التدميرية الذاتية . للإنسان الجزائري وكرمته من اجل كسر شوكته وإطفاء لهيب ثورته وتهديم بيته الحيوية بتطبيق هذه أساليب الزجرية ، إلى أن الشعب الجزائري ، آبى ذلك متصديا له من الوهلة الأولى ، التي وطأت فيه أقدم المحتل الغاشم ارض الجزائر لأبية ، محطما بذلك آمال فرنسا وإطماعها مطالب بالحرية والاستقلال مدافعا عن الوطن والهوية والشرف مفجرا بذلك ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 التي تعتبر منعطفا حاسما في تغيير مسار النضال بتداخل كفاح المسلح مع السياسي والدبلوماسي ، خاصة مع ميلاد جبهة وجيش التحرير الوطني الذين اعتبروا القاعدة الأساسية للثورة محققا انتصار للشعب الجزائري الذي لم يكن في الحقيقة انتصار التي لها فقط ، بل انتصار الإنسانية كلها ذلك إن تأثيرها تجاوز الجزائر إلى معظم القارات فأيقظت بذلك العديد من الشعوب المغلوب على أمرها وحفزتها علي التحرر من السيطرة الاستعمارية .

وبعد هذه لانطلاقة للثورة التي تميزت بالدقة والتخطيط والتنظيم والسرعة في التنظيم وما ميزها من شمولية والتعبئة ، وما حققت من انتصارات بالداخل والخارج وقف العدو أمام تأججها واندفاعها مذهولا ، حيث أقحمت هذه الأخيرة فرنسا في مشكلات وأزمات سياسية واقتصادية ، خطيرة ، وازداد الوضع سواء بسبب خسائر الفاتحة التي ألحقت جيوشها ، نتيجة زحف الثورة المتواصل وسقوط حكومتها ، محطما بذلك أمال فرنسا ، وأطماع الجزائر فرنسية وإسقاط أسطورة فرنسا التي لا تهزم .

فسارع الاستعمار الفرنسي بكل خططه وأساليبه ، وبرامجه المختلفة ، وقوانينه وأنماطه السياسية ، التي محورها الرئيسي هو كسر ، وخنق الثورة الجزائرية ومحاصرتها بتسليط أبشبع أساليب والعمليات العسكرية والقمعية على الشعب الجزائري ، واتخاذ التدبير اللازمة للقضاء عليها والحد من زحفها في لحظاتها الأولى .

حيث اجبر قادة الاحتلال الفرنسي سواء السياسيون أو العسكريون على حد سواء بصرف النظر عن مستواهم إدراك إن الاعتماد على الحل العسكري ، كخيار واحد تطويق الثورة وخنقها خيار ، ضروريا وأساسيا ، بالنظر إلى النتائج التي حققتها في الميدان والتغيير الذي أحدثه والانجازات في كافة المجالات السياسية ، الإستراتيجية ،الاجتماعية والاقتصادية ،تخوفا من ثورة تعصف بالكيان الفرنسي ، وتنهي وجوده في الجزائر مطبقا بذلك اشبع أساليب التعذيب ، والترهيب ، والتنكيل واختيار المجابهة الشرسة واتخاذ مبدأ القوة والقمع للقضاء عليها وتصفيتها .

مقحما في الميدان أحسن الفيالق أوسمة وأكفأ القادة خبرة لتطهير جيوش المقاومة محاولا بشتى الوسائل والأساليب الوحشية والمخططات العسكرية لإخماد الثورة والتأثير عليها .

*** أهمية:**

ومن هنا سلط الضوء للتحدث عن أهم هذه الأساليب التي استخدمها الاستعمار قتل الروح المعنوية للشعب الجزائري ، حتي يظل الوجود الفرنسي ، ثابت على أرضه والذي يندرج تحت عنوان إستراتيجية الفرنسية في قمع الثورة الجزائرية من الناحية العسكرية (1954-1962) لوصف الجانب العسكري ، وتسليط الضوء بشكل واضح على كل ما جاء فيه من قبل لاستعمار الفرنسي ، والتعرف على السياسة الاستعمارية التي اعتمدتها فرنسا في الجانب العسكري وما انطوى عليه من سن قوانين تعسفية في حق الجزائريين والتعرف على انعكاسات هذه السياسة على المجتمع الجزائري ، وما مدى تأثيره الذي حققته على الشعب الجزائري ، ودراسة أهم التشريعات والتعرف على دوافع الإدارة الاستعمارية التي كانت تعمل على تحقيقها و تطبيقيتها ضد أهالي الجزائريين ، لتذكير

الدائم بجرائم فرنسا الاستعمارية ، وما ارتكبته في حق الشعب الجزائري ، حتى لا يكون في طريق النسيان ، وكذلك تسليط الضوء على جزء من تاريخ ثورتنا ، وكشف عن السياسة الفرنسية التعسفية وفضح سياستها الجائرة .

- دوافع اختيار الموضوع :

لقد دفعنا للاختيار هذا الموضوع جملة من الأسباب الموضوعية والذاتية

- الموضوعية: تتمثل في ما يلي :

* محاولة إدراك معاناة الجزائريين من خلال ما عرفته في الجانب العسكري حيث قامت الإدارة الاستعمارية الفرنسية بسن قوانين تعسفية دمرت الشعب الجزائري .

* محاولة إبراز سلوك الجيش الفرنسي في فترة الاستعمار التي لطالما تغنى ساستها بمبادئ الحرية، لإخاء ،المساواة .

* الدوافع العلمية :الذي يدفعنا إلى محاولة الغوص والبحث في تاريخ الثورة ، كوننا طلاب متخصصين في تاريخ ومحاولة تقديم مساهمة متواضعة في دراسة الثورة الحافل بالأحداث .

* البحث أكثر في تاريخ الثورة الجزائرية وعلى الرغم من الكتابات التاريخية الكبيرة الخاصة بهذه الفترة إلا انه لا يزال تاريخ هذه المرحلة حقلا خصبا للبحث التاريخي والأكاديمي ولا تزال هذه الحقبة كذلك تؤثر في حاضر النظام السياسي في الجزائر وفي فرنسا على حدا سواء وتثير جدلا سياسيا وتاريخيا .

- أسباب الذاتية :

*الميل الشخصي للاطلاع على جانب مهم من الثورة التحريرية ، خاصة فيما يتعلق بالمخططات الفرنسية العسكرية لإفشال الثورة .

*رغبتنا الجامحة في الكشف عن حقيقة السياسية التي اتخذتها فرنسا للقضاء على الثورة الجزائرية .

* تكوين رصيد فكري حول ما طبقته فرنسا الاستعمارية في سياستها في الجانب العسكري والتشريعات التي سنتها علي الأهالي .

الإشكالية :

* تتمحور الإشكالية الرئيسية للموضوع حول معرفة و تسليط الضوء على الأساليب العسكرية التي انتهجتها فرنسا اتجاه الشعب الجزائري ، لطمس الهوية والقضاء على الروح الوطنية في الفترة الممتدة ما بين 1954-1962م) .

وهل استطاع الاستعمار الفرنسي من خلال هذه الأساليب القمعية أن يقضي على الثورة ولإحاطة بالإشكالية من مختلف جوانبها قمنا بطرح عدة تساؤلات فرعية :

- ما هي أهم الأعمال التي قامت بها .
- ما هي طبيعة العمليات العسكرية التي قامت بها فرنسا وكيف طبقتها ؟
- فيما تمثلت الوسائل التي استعملتها الإدارة الفرنسية في الجانب العسكري لتطويق الثورة؟
- ما هي أهم الأعمال التي قامت بها الإدارة الاستعمارية الفرنسية في الجانب العسكري لتوطيد عملية الاستيتطان وعرقلة نشاط الثورة داخليا وخارجيا ؟
- إلى أي مدى ساهمت القوانين العسكرية في استيلاء على كامل التراب الجزائري تثبيت دعائم الاستعمار ؟
- فيما تجلت أهداف ونتائج قوانين العسكرية ؟
- ما هي أهم انعكاسات على الشعب الجزائري ؟

* **حدود البحث :**

أما فيما يخص الإطار التاريخي (1954-1962) فهو مرتبط بطبيعة وإشكالية الموضوع ودراسة هذه الفترة أمر في غاية إلى أهمية لما فيه من مخططات عسكرية حيث عرفت السياسة العسكرية في هذه المرحلة تطور كبير لشد خناقا الثوار والثورة بشكل عام ومحاولة السيطرة على الشعب الجزائري كاملا ، حيث كان لزاما عليها أن تجد مخرجا في أسرع وقت لإجهاض الثورة .

أما المجال الجغرافي ، فقد شمل كامل التراب الوطني الجزائري فكلما وجد مقر سكاني كانت هناك ممارسات العسكرية الفرنسية .

المناهج المعتمدة :

من اجل التحكم المنهجي في المادة العلمية وانطلاق من المصادر والمراجع اعتمدنا على **المنهج التاريخي** : وذلك لطبيعة موضوعنا الذي يستلزم منا سرد لأحادث التاريخية من (1954−1962) .

المنهج الوصفي : وذلك من خلال وصف وحشية الاستعمار الفرنسي في معاملة الشعب الجزائري داخل السجون ، والمحتشدات والمعتقلات ، وكذلك معاناة الجزائريين جراء عمليات التعذيب ووصف بعض الأماكن .

المنهج التحليلي: من خلال تحليلنا لمختلف الحقائق والوقائع المتعلقة بالسياسة العسكرية الفرنسية المطبقة.

خطـة :

وللإجابة على أهم التساؤلات التي طرحت في مختلف الجوانب قد عالجنا الموضوع وفق الخطة المكونة من مقدمة وفصل تمهيدي وثلاث فصول إضافة إلى خاتمة كحوصلة عامة .

الفصل التمهيدي : تضمن اندلاع الثورة التحريرية واهم ردود الفعل حولها .

واندرج عنه ثلاث مباحث تعالج هذا الجزء .

مبحث الأول – اندلاع الكفاح المسلح 1954

مبحث الثاني : موقف الأحزاب والهيئات السياسية الجزائرية

المبحث الثالث: موقف الرأي العام الفرنسي والصحافة والأحزاب

الفصل الأول : تحت عنوان الأساليب العسكرية الداخلية واندرج عنه اربعة مباحث تعالج النقاط التالية .

– المبحث الأول : تعزيز القوات العسكرية

– المبحث الثاني: إنشاء المناطق المحرمة والمحتشدات

– المبحث الثالث :إقامة السجون والمعتقلات –

– المبحث الرابع :إقامة المكاتب الإدارية المتخصصة (LASS) .

الفصل الثاني : الأساليب العسكرية الخارجية

واندراج عنه أربع مباحث تعالج

المبحث الأول : القرصنة الجوية

المبحث الثاني : العدوان الثلاثي على مصر

المبحث الثالث : إقامة الأسلاك الشائكة المكهربة

المبحث الرابع : قنبلة ساقية سيدي يوسف .

الفصل الثالث : الأساليب الزجرية القمعية

المبحث الأول : التعذيب الجسدي وأساليبه

المبحث الثاني: التعذيب النفسي

–خاتمة : حيث كانت خاتمة مذكرتنا عبارة عن خلاصة اشتملت مجموعة من نتائج الفصول الثلاثة للإجابة على مختلف الإشكاليات المطروحة .

–قائمة الملاحق : التي كانت الدليل الذي يكشف عن وحشية العدو وجرائمه و بشاعته من خلال الصور.

– فقد عالجنا موضوعنا وقف أهم **المصادر والمراجع** والتي تنوعت بين كتب و مجلات و رسائل جامعية ومواقع الكترونية .

ومن أهم الكتب التي اعتمدنا عليها :

على كافي ، مذكرات على كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري .

بورقعة لخضر، شاهد على اغتيال الثورة ، مذكرات الرائد بن لخضر .

– عمار قليل : ملحمة الجزائر الجديدة .

* بول أو ساريس : شهادتي حول التعذيب ، تر مصطفى فرحات .

-أحس بومالي : أول نوفمبر 1954 ، بداية لنهاية لخرافة الجزائر فرنسية

إضافة إلى الكتب باللغة الفرنسية :

-Mehmed harbi.19954 la guere comemcen.algerie

-henri alleg, la questions.ies.editiahs de ni nuit parvis.1961.p5.52.

-bauaelm nedjadi.les tortiohohaire (1830.1962)

إما في ما يخص الرسائل الجامعية : نظيرة شتوان الثورة التحريرية (1954-1962) الولاية الرابعة ، رسالة دكتوراة في التاريخ المعاصر

- عبد النور خيثر : تطور الهيئات القيادة للثورة التحريرية .رسالة دكتوراه .

-يزيد بوهناف ، مشاريع التهدئة الفرنسية إبان الثورة – مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخص تاريخ حديث ومعاصر .

- ثم اعتمدنا على مجموعة من المجلات ومنها.مجلة أول نوفمبر ، مجلة المصادر, المجاهد ، وجريدة البصائر . والملتقيات

* أما في ما يخص الصعوبات التي واجهتنا نذكر منها :

تنوع الأساليب الفرنسية العسكرية ، وكذلك الإجراءات الزجرية القميعة مما جعلنا نواجه صعوبة تنسيق المعلومات .

- ندرة الكتب التي كون إعداد المذكرة تزامن مع فترة أنتشار وباء كورونا (كوفيد 19) الذي تم حاله الحجر الصحي مما صعب عملية البحث ودراسة الموضوع .

- اختلاف بعض الحقائق في الكتب مما جعلنا نواجه صعوبات من اجل الحصول على المعلومات الصحيحة والدقيقة .

- إلا انه مهما تحدثنا عن الصعوبات استطعنا أن نلم بجميع جوانب الموضوع التي تناولناها في موضوعنا، وان نوفق إلى حد ما .

الفصل التمهيدي: اندلاع الثورة التحريرية وردود الفعل المختلفة من اندلاعها

المبحث الأول: اندلاع الكفاح المسلح 1954م

على اثر الأزمة التي كان تعيشها حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، واصل قدماء المنظمة الخاصة نشاطهم ، فقد برزت قيادة ثورية شابة أشرفت على الأعداد لأول نوفمبر وهم محمد بوضياف ، بن بولعيد ، بن مهيدي ، وديدوش مراد / وهم الذين شكلوا الجناح المحايد في الأزمة ، وشكلوا اللجنة الثورية للوحدة والعمل ، وبرمجوا المراحل الحاسمة للكفاح المسلح، [1]فقد تبلورت فكرة العمل الثوري في الجزائر بسبب السياسة الاستعمارية التي مارستها ضد الشعب الجزائري ، خاصة بعد انتقاضه الثامن من ماي 1945م ، وما تميزت به من وحشية [2] هذا ما جعل القادة المسؤولين من الانتقال إلى العمل الثوري ، وإنشاء حركة قوية مهتمة بنبذ الخلافات التي كانت تدور بين أنصار مصالي الحاج والمراكزيين وإعادة وحدة الحزب ، ومنحت اللجنة الثورية لمحمد بوضياف أمر تعين ادراتها وتكوين اللجنة من 9 أعضاء هب بعضهم إلى الخارج ، والبعض الآخر للعمل داخل الجزائر [3*]

وشرع هذا الجناح الثوري في عمل سياسي مستقل لم يخرج عن الإطار النظامي لتوعية الجماهير ، وإعدادها نفسيا وتنظيميا في الوقت التي اندلعت فيه للأعمال الثورية الأولى في

---

[1]–عبد الرزاق زيتوني ، أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية واندلاع ثورة التحرير / 1954م مذكرة ماستر ، قسم التاريخ ، جامعة الجيلالي ، بونعامة ، خميس مليانة ، الجزائر ، 2014–2015، ص8.

[2]–مؤمن العمري ، حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، نشأتها وتطورها ، (1946–1954) ،رسالة لنيل شهادة الماجستير ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2000–1999–ص43.

[3] – Mehmed harbi.19954 , le agure.comence en al gaviez–édition barza kh.alger–2005–p57.

[*]محمد بوضياف : ولد بالمسيلة في 23 جوان ، 1919 بدأ انضاله في حزب الشعب الجزائري عاش احداث 8 ماي1945 م ، وقد لجأ من الاسر بعد اكتشاف المنظمة الخاصة / ساهم في تاسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل ، ثم رئيس للمجلس الأعلى على الدولة ، اغتيل في عنابة يوم 19 يونيو 1992م ، انظر : محمد زروال ، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا ، المطبعة الرسمية ، 2007، ص72.

كل تونس والمغرب [1]وقامت اللجنة بتأسيس جبهة التحريرية الوطنية التي تحملت ثقل المسؤولية [2] كما قامت بتقسيم البلاد إلى خمس مناطق عسكرية وكل منظمة إلى دوائر وكل دائرة تقسم عددا من الخلايا وكل خلية تتكون من ثلاثة أعضاء وبذلك ساعدت

اللجنة الثورية في رفع معنويات الشعب وتوحديه وتهيئة للثورة والتخطيط لها [3] إلا انه بسبب فشل وتباعد وجهات النظر المتعلقة بكيفية حل القضية بين المركزين وقدماء المنظمة ، حلت اللجنة الثورية ولم تحقق الهدف منها وحلت يوم 20 جوبلية 1954 م [4] وعلى اثر ذلك تم تحضير لعقد اجتماعات حاسمة من طرف بوضياف وبن بولعيد وديدوش ، ولقد تمت الدعوة إلى الاجتماع بسرية تامة حيث أن اغلب الذين حضروا لم يكونوا على علم بالهدف الحقيقي للاجتماع ولم تكن الأجواء هادئة خلال الاجتماع الذي ظهرت فيه مجموعة الخمسة صاحبة المبادرة في تنظيمه ، وكأنها قيادة أركان منذ البداية .[5]

وقد عقد اجتماع 22 في25 جويلية 1954 م ، بمنزل الياس إدريس بحي مدينة بكاو صالي وقد اشتمل على 22 عضو ، جاء هذا الاجتماع من تلقي التعليمات من القيادة واتخاذ التدابير الانطلاق الثورة المسلحة ، وقد تطرق في هذا الاجتماع مجموعة من القضايا – من تاريخ المنظمة الخاصة منذ نشأتها إلى حلها [6]

---

[1]–أمال شلبي : التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية ، 1954–1956 م رسالة ماجستير ، قسم التاريخ ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2006،2005 ، ص ص236–337.

[2]–يحي بوعزيز : ثورات الجزائر في القرنيين التاسع عشر والعشرين ، منشورات ، المتحف الوطني للمجاهد ، ط2، ص115.

[3]–الهادي درواز : الولاية السادسة التاريخية ، تنظيم ووقائع (1954–1962) ، دار هومة ، الجزائر (د.ط) ،2009، ص28.

[4]–احمد بن مرسلي ، ثورة أول نوفمبر في الصحافة حزب الاتحاد ، الديمقراطي للبيان الجزائري ، مشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وأول نوفمبر ، 2007، ص38.

[5]–عبد النور خيثر ، تطور الهيئات القيادة للثورة التحريرية (1954–1962م) أطروحة الدكتوراه ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر (2005–2006) ،ص ص115–116.

[6]محمد لحسن اورغيدي : مؤتمر الصوم وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956–1962) دار هومة ، الجزائر ، (د.ط) 2005، ص.ص59، 60.

وأزمة الحزب وموقف اللجنة من الأزمة والمركزين [1] وقد انتهي الاجتماع واتفق الجميع على انطلاق الثورة المسلحة خوفا من أن يفقدوا ثقة الشعب وصادقوا على اللائحة التالية :

1- إدانة انقسام الحزب والمسبب فيه .

2- ضرورة القيام بالثورة المسلحة كوسيلة وحيدة التحرير الجزائر وتجاوز الخلافات الداخلية.[2]

3- الإعلان عن عزيمة مجموعة الإطارات على محو أثار الأزمة وانقاد الحركة الثورية بالجزائر من الانهيار [3]وهذا الاجتماع حسب إبراهيم لونسي : (يكتسب أهمية بالغة في تاريخ الجزائر المعاصرة ، وهذا رغم بساطته من الناحية الشكلية إلى انه كان حساما ، من حيث المضمون [4] وكان الاجتماع بالنسبة للحاضرين إعادة إحياء للمنظمة الخاصة من جديد ، والتي طالما ساهم الكثير في القضاء عليها من قريب أو من بعيد ، أما مناضلين الأوفياء فقد كانوا حسب محمد حربي (مقتنعين منذ زمن طويل بأنهم يمثلون أجدر وطنية في كل شمال إفريقيا وكانوا يتحملون بصعوبة رؤية تساعد النضال في كل من تونس والمغرب في حين تبدوا الجزائر راكدة لا تتحرك) [5]

- وعندما عرض الحاضرون مداخلاتهم أهم المشكلات خاصة بتلك تتعلق بمشكلات الوسائل رد عليهم ديدوش قائلا : إذا كنت تملك رصاصيتين لبندقيتك فهما كافيتين لتولي على سلاح عدوك ، واسترسل قائلا يجب أن نعطي الانطلاقة وإذا استشهدنا فسيخلفنا

---

[1]- عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954 -دار الهدي ، الجزائر،(د.ط) ، 2012-ص50

[2]- بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962 ،دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ط،1997، ص59.

[3]-غالي غربي ، فرنسا والثورة ، الجزائرية ، (1954-1958) غرناطة ، الجزائر ،(د-ط) ،2009، ص84.

[4]- إبراهيم لوينسي ، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطنية خلال الثورة التحريرية (1954-1962) دار هومة الجزائر ، 2007، ص13.

[5]- محمد حربي ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، تر:نجيب عباد و صالح المثلوثي ,المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الرغاية الجزائر ،1994،ص60.

آخرون : يواصلون السير بالثورة قدما نحو الاستقلال يجب أن نشغل القنبلة ومن اجل هذا فعلينا إلى وسائل ضخمة.[1]

وحتى النقاش نفسه كان يبدو للمتحمسين أكثر من غيرهم وكأنه يخفي في طياته ترددات وحسابات مسبقة فهذا ما لاحظه سويداني بوجمعة والذي ضاق ذرعا لم اعتبرهم مماطلة فقام بطرح مسالة الانتفاضة في قالب إنذار بقوله (هل نحن حقا ثوريين أمام لا؟ إذا كان الأمر كذلك إذا كنا صادقين مع أنفسنا ، ماذا ننتظر للقيام بالثورة [2] وأمام ظهور جبهة معارضة لهذا الرأي ، تم الاتفاق على انتخاب منسق وطني يكون شخص من المجموعة ليتولي مهمة التنسيق وذلك عن طريق الاقتراع السري شرطا على أن يتحصل الفائز على الثلثي وبالفعل أجريت الانتخابات في سرية في جولتين الأولي لم يتحقق فيما نصاب الثلثين [3] ولكنها توفرت في الدور الثاني بفوز محمد بوضياف على 17 صوت أي بأغلبية تتجاوز الثلثي هذه النتيجة عرفها المعني في نفس اليوم فسارع منذ الغد إلى تشكيل قيادة خماسية بعضوية بوضياف مرفوقا بالأربعة الذين شاركوه تحضير اجتماع المدنية [4]

ومع التحاق كريم بلقاسم بعد مراسلات مكثفة والتي تمكنت من إقناعه في آخر المطاف لتشكيل هذه العلمية بإنشاء لجنة الستة والتي تستعمل على تطبيق قرارات " السلطة الأم " وحدد ذلك في اجتماع عقد بالعاصمة في 10 أكتوبر 1954 م بمنزل بوقشور .[5]

وفي 10 أكتوبر 1954 عقدت لجنة الستة أول اجتماع تقرر فيه .

1- تقسيم البلاد إلى خمس مناطق و تعيين المسؤلين عليها و هذه المناطق هي الأولى الاوراس ، الثانية الشمال القسنطيني ، الثالثة القبائل ، الرابعة ، الجزائر ، العاصمة وضواحيها الخامسة وهران

---

[1]محمد لحسن اوزغيدي وحسن بومالي ، التحضيرات العملية للثورة الجزائرية ، 1954 ،دار الهدى عين مليلة ، الجزائر ، 2012، ص5.

[2]محمد حربي، مصدر السابق، ص60.

[3]إبراهيم لونيسي ، المرجع السابق ، ص15.

[4]محمد عباس ، اغتيال حلم : احاديث مع بوضياف ، دار هومة ، الجزائر ، 2009، ص46.

[5]– سعيدي وهيبة ، الثورة ومشكلة السلاح (1954–1962) ، دار المعرفة ، باب الوادي ، الجزائري ،2009،ص21.

2- جمع الأعضاء القدماء للمنظمة العسكرية السرية ووضعهم في التنظيم.
3- إقامة تربصات للتدريب على المتفجرات [1]
4- وفي 23 أكتوبر 1954 م عقدت لجنة الستة اجتماع ببلدية الرايس حميدو ، وتم اتخاذ القرارات التالية :

- إعطاء تسمية جديدة للحركة، حيث سميت بالتنظيم السياسي « بجبهة." التحريرية الوطنية " والتنظيم العسكري " **جيش التحرير الوطني** " [2]

وتم تجديد تاريخ اندلاع الثورة ، حيث تقرر أن يكون يوم الاثنين أول نوفمبر 1954 وذلك لعدة اعتبارات منها يوم الاحتفال بعيد القديس ، وكذا لميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم ونوفمبر يأتي في آخر فصل الخريف ، وهو فصل مطير تصبح فيه المسالك صعبة على الفرنسين خصوصا الطريق الغير معبدة وكذا صعود الناس إلى الجبال لجلب الحطب ويكون هناك اتصال بين المجاهدين والشعب الجزائري [3]

كما قررت اللجنة اعتماد مبدأ اللامركزية الاتساع رقعة العمل الثوري وإعطاء أولوية للداخل على الخارج في الكفاح المسلح.[4]

*** تفجير الثورة:**

كان ذلك في حدود الساعة منتصف الليلة (أول نوفمبر 1954)، حدث الانفجار العظيم الذي قاد البلاد إلى الاستقلال ، وتلا ذلك صدور بيان عن قيادة الثورة ، عرف بيان أول نوفمبر 1954 .[5] وقد كان ذلك متزامنا مع الأسبوع السادس من ليلة عيد جميع القديس وفي 1 نوفمبر 1954 م انطلقت الرصاصات الأولي لحزب التحرير الوطني ولم يبقى التحضير

[1]-محمد العربي الزبيري ، الثورة الجزائرية في عامها الأول ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1984، ص82.
[2]- يحي بوعزيز: المرجع السابق ، ص122.
[3]- محمد لحسن اورغيدي : مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية ، المرجع السابق ، ص69.
[4]- عمار عمورة ، موجز في تاريخ الجزائر ، دار كانط للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط1, 2002 ،ص ص 185، 186.
[5]- محمد لحسن اوزغيدي : مرجع سابق ، ص69.

سري مثلما أشار إليه مدير الأمن " جان فوجور " jean.vahjour لقد كانت المصالح الفرنسية على علم بما نسج وكأنه على علم تشكيل اللجنة الثورية للوحدة والعمل [1]

وقد أعطيت أول إشارة الانطلاق أولي العمليات العسكرية بعد انطلاق ثورة نوفمبر على مستوى الولايات الخمسة [2] وكانت البداية مع منطقة الأولي الاوراس حيث تميزت هذه المنطقة الأولى عن غيرها من المناطق بالنشاط المكثف وسرعة الانتشار في حرب العصابات إلى حرب المواجهة وأطلق عليها حسب الوثائق الفرنسية بمختلفة الجنوب القسنطيني وتؤكد هذه الوثائق إن الاوراس هي منطلق الثورة الجزائرية[3] والاوراس عبارة عن همزة وصل بين الأطلس التلي والصحراوي و هو ما أهلها خلال الثورة لتلعب دور رئسيا في تفجير الثورة لان طبيعتها صخرية وصعبة الاختراق.[4]

– المنطقة الثانية :عرفت هذه المنطقة في الوثائق الفرنسية بالشمال القسنطيني أو كومندو فكانت حدود هذه المنطقة هي القالة ، قالمة وقسنطينة والمسيلة ، توسعت الثورة فيما عبر ناحية الطاهير والميلة [5] المنطقة الثالثة والرابعة عرفت في الوثائق التارخية الفرنسية باسم منطقة الجزائر ، توسع الجهاد في المنطقتين في شهر سبتمبر 1954 ، خاصة ناحية القبائل الكبرى ، ثم شرعوا في التوسع نحو الجهة الشرقية وانطلاق من وادي الصومام والتوغل في جبال القبائل الصغرى متجهين نحو جبال البنيان [6] المنطقة الخامسة ، تسمي

---

[1]– هنري علاق : مذكرات جزائرية : تر : جناح مسعود و عبد السلام غريزة ،دار القصبة ، للنشر ، الجزائر ، 2007، ص ص 201،202.

[2]– انظر الملحق رقم 05: خريطة توضح عمليات أول نوفمبر 1954 ، انظر وزارة المجاهدين من يوميات الثورة الجزائرية (1954–1962)،(د.ط) المتحف الوطني للمجاهد (د.ب.ن) ، 1999–ص12.

[3]– جمعية أول نوفمبر لتخلد مآثر الثورة في الاوراس مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية : (د.ط) ، دار الهدى ، الجزائر (د.س.ط) ص34.

[4]– الجيلالي عبد الرحمن محمد ، تاريخ الجزئر العام ، ج1، (د.ك) الجزائر 2007، ص53.

[5]–بن حمودة بوعلام ، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 ، (د.ط) دار النعمان للطبعة والنشر ، الجزائر ، 2012، ص171.

[6]–بوعزيز يحي ، الثورة في الولاية الثالثة (1954–1962) (د.ط) دار الأمة الجزائر ، 2004، ص10.

في الوثائق بمنطقة وهران تشمل نشاط المنطقة منذ أكتوبر 1955 ولكنهم كانوا متأخرين في حدة نشاطهم مقارنة بالمنطقة الأولى [1]

وقد استهدفت العمليات في كل هذه المناطق نقاط حساسة تمثلت في حرق المحولات الكهربائية ، وقطع أسلاك وأعمدة الهاتف والهجوم على مراكز الدول و الشرطة والثكنات العسكرية ومخازن الحبوب ، وكانت الأسلحة بسيطة لذلك صرح بن بولعيد : حسب إمكانياتها أولا وقبل كل شيء ، مهاجمة مراكز الدول وثكنات الجند أن وسائلنا متواضعة ويجب أن نعوض هذا النقص بأهمية الأهداف.[2]

كذلك استهدفت الهجومات في منطقة الاوراس ثكنة بمدينة باتنة ، وهاجموا محافظة الشرطة في مدينة سمندوا ومدينة لخروب و، ومن منطقة القبائل هاجموا على مراكز الدرك واحرقوا مخازن الفلين ،وقطعوا الأسلاك الهاتف الآمر الذي نتج عنه انقطاع الاتصالات الفرنسية بين العاصمة ومنطقة القبائل ، أما منطقة الجزائر استهدفت المناطق التالية ، مصنع الغاز دار الإذاعة خزانات الوقود ، مركز الهاتف ، ساحة أول ماي والهجوم على ثكنتين في كل من البليدة ، وبوفاريك ، أما وهران فقد استهدفت العمليات مطار الحلف الأطلسي ب بطفراوي (وهران) .

إضرام النار فيه والاستيلاء على الأسلحة الموجود بثكنة ، 66 مدفعية بحي الكمين بوهران.[3]

ومن هنا تبين أن العمليات الفاتح من نوفمبر ، استهدفت تخريب المنشاة الإستراتيجية لكن من غير المعقول أن نجزم بنجاح باهر لجيش التحرير الوطني ، لأننا نعلم جيدا الإمكانيات المادية المتحصل عليها عشية الثورة ، من اجل إلحاق بنتائج وخيمة بالجهاز العسكري الفرنسي بل يكفي أن زرعوا لاضطراب والمفاجأة لدى المستعمر حيث وضعت في جو من التساؤلات والهلع والبحث عن طبيعية هات العمليات .

---

[1]–بن حمودة بوعلام ، المصدر السابق ، ص172.

[2]– صالح فركوس ، تاريخ الجزائر من قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال ،دار العلوم عنابة، الجزائر ، 2005، ص432.

[3]– محمد لحسن اوزغيدي ، مرجع سابق ، ص ص 69، 70.

وقد تلخصت إستراتيجية مسئولي تفجيرا الثورة المسلحة في :

* التظاهر بأعمال بطولية في كل القطر الجزائري ثم التراجع إلى مواقع آمنة حتى يتسنى بأحكام التنظيم على الصعيدين السياسة والعسكري .

* نشر اللأمن العام بتنصيب الكمائن وشن الهجومات على مراكز البريد والغازات المفاجئة والمناوشات والاقتصاص من العدو على المستوى العسكري ، أما على المستوى السياسي فلا بد من العمل على إشراك الجماهير في القضية بشن الإضرابات والقيام بتحركات مختلفة ذات الطابع الشرس وأخرى سرية على سبيل إنشاء ثكنات استخبارية .

* تتميز المرحلة الثالثة بخلق مناطق حرة بفعل توسيع رقعة المعارك وتعزيز قوة جيش التحرير الوطني على مستوى العدة والعتاد [1]

- وبذلك نفذ مجاهدو وثورة نوفمبر 1954- 31 هجوما عسكريا يشمل المناطق الجزائرية منى فيما الاستعمار الفرنسي بخسائر مادية معتبرة في الأرواح والممتلكات وفي الصباح لأول من نوفمبر وقعت نحو ثلاثين هجمة متزامنة في جميع أنحاء الجزائر على مختلف الأهداف العسكرية والبوليسية وقد اشترك في هذا الهجوم نحو 2000الى 3000 مناضل أسلحتهم على الغالب بنادق صيد وأسلحة محلية أخرى وقام أعضاء اللجنة الثورية وأنصارهم في منطقة جبال الاوراس قواعد عسكرية عمليات مستمرة شنوها من المخابئ الجبلية التي لا يستطيع الفرنسيون الوصول إليها .[2]

وهكذا بدأت الثورة مسجلة بذلك ميلادها العظيم في شهر نوفمبر 1954 لتعيد للملايين حقهم في الحياة الكريمة في بلادهم ، ولتفتح أمامهم الأبواب ليساهموا في بناء صرح الحضارة البشرية وليشاركوا في تحرير الإنسانية من قيود قوة الشر والعدوان ، هذه القوة التي تريد لنفسها كل شيء ، وتحرم غيرها من كل شيء .

---

[1]-محمد تقية : الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمال ترجمة / عبد السلام عزيزي،دار القضية الجزائر ، 2010، ص ص 154، 155.

[2]-جوان غليسي: الجزائر الثائرة ، ترجمة خيري حماد ، ط1، الطليعة ، بيروت ، لبنان ، 1961، ص122.

المبحث الثاني: موقف الأحزاب و الهيئات السياسية الجزائرية:

-1-موقف الشعب الجزائري: تفاجأت الجماهير الشعبية بعمليات أول نوفمبر ، وكان رد فعلها مزيج من الفرح.**والتساؤل؟ – هل ما كان من شائعات عن اندلاع الثورة المسلحة صحيح؟ أم أنه مجرد إشاعة ؟**

تجاوبت الجماهير الشعبية في الأرياف مع اندلاع الثورة المسلحة بسبب تعرض للإضطهاد والقمع الشديدين من طرف الاستعمار الفرنسي ، الذي قام بمصادرة الأراضي التي اغتصبت منهم بالقوة ولا يمكنهم استرجعها لهذا أعطت الثورة لهؤلاء الجماهير وعدا بأن تستعيد أرضيهم المغتصبة [1] كما يجرد الذكر أن رد فعل جماهير المدن على الثورة المسلحة قد تراوح بين السلب والإيجاب ، إذ كان هذا الأخير بسبب عدة عوامل نذكر عامل الخوف وسيطرة الشك من عدم قدرة الثورة على مواجه فرنسا ، بحيث تركت مجازر 08 ماي 1945 أثرا عميقا في نفوسهم أيضا التأثر بالدعيات المسمومة وما ينشره الإعلام الفرنسي.[2]

وقد كانت ثورة أول نوفمبر 1954م بالنسبة للشعب الجزائري مفاجأة له باعتبار أنها ثورة اتسمت بالسرية الكاملة التامة [3] اشتملت جميع مراحلها من جمع السلاح والتدريب العسكري والسياسي والاتصالات، وبعد انتشار وتوسع الثورة كان موقف أغلبية الشعب الجزائري من الثورة موقفا شجاعا بحيث تم تلبية نداء مفجري الثورة، والإلحاق بجبهات القتال أفرادا ، وجماعات ، وقد تلخص تأكيد الثورة في كل الميادين من ضمان التموين بالمواد الغذائية، واللباس، والمحافظة عليها ، وتقديم الأسلحة المتوفرة والذخيرة ثم تجنيد في الجيش التحريري الوطني ، وتسجيل الحركة والاتصالات إلى مختلف الجهات ، والنواحي عبر

---

[1] : أحسن بومالي ، إستراتجية الثورة التحريرية في مرحلتها الأولى (1954-1956) ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر وللإشهار ، وحدة الطباعة ، الجزائر ،ص 182.

[2] : عمار ملاح، محطات حاسمة في الثورة أول نوفمبر، مصدر سابق، ص80.

[3] : .مولود قاسم نايت بالقاسم ، ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا عل غرة أول نوفمبر ، دار الأمة ، الجزائر ،2013،ص78.

الوطن بما في ذالك من نقل المرسلات والأخبار ، والمعلومات المختلفة ، ومراقبة حركات العدو ، وأعوانه ، وتبليغ عنها، [1] أما البقية كما ذكرنا سابقا كانت مترددة ، ومتخوفة .[2] وتجدر الإشارة هنا أن الجماهير الجزائرية باركت الثورة، وأيدتها لأنها رأت السبيل الوحيد الذي بقي لهم لتحقيق استقلال بعد فشل التجربة السياسية لهذا احتضنت الثورة بكل ما تملك وجاهدت بالنفس ، و الروح للوصول لمبتغى.

-2-مواقف الأحزاب السياسية من اندلاع ثورة نوفمبر 1954:

أولا: موقف حزب حركة الانتصار الحريات الديمقراطية من ثورة أول نوفمبر 1954.

قد طالبت جبهة التحرير الوطني عند اندلاع الثورة المسلحة من الأحزاب السياسية الجزائرية ، وفي مقدمتها حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية بأن تحل نفسها ،ويلتحق مناضلوها بصفوف الجبهة ،كما أوضحت الجبهة في بيانها أن الحفاظ على وحدة الصف يكون بالرجوع إلى القاعدة حيث أصدرت توصية إلى المناضلين أمرتهم بضرورة قطع الصلة مع القيادتين مصالي الحاج واللجنة المركزية أو المركزيون ،وتجميع الصفوف من اجل مناقشة الصريحة للديمقراطية،إلا أنه نجد موقف حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية كان على عكس ما أمرت به جبهة التحرير الوطني.

برز موقف المصاليون بأنهم قابلوا الجبهة بالعداء من أول وهلة ،لكن تطور الكفاح جعل الكثير منهم ينضم بالتدريج إلى العمل المسلاح في الوقت الذي ظل فيه مصالي الحاج وأنصاره على موقف معادي حتى الإستقلال، وفي بداية الثورة كانت العلاقة بين المصالين والقادة الثوريين علاقة عداء وبالتالي وقعت اشتباكات مسلحة بين جيش التحرير ،و العناصر المصالية

تطور الكفاح للأجل تخليص الشعب الجزائري من كل مظاهر الإستعمار ونرى أن مصالي الحاج لم يكن ضد الثورة ، إنما الذي لم يستطع تقبله هو أن اندلاع الثورة كان بدون

---

[1] :أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة لجزائرية في مرحلتها الأولى(1954-1956م)، مرجع سابق، ص170.

[2] : مولود قاسم نايت بالقاسم ،المصدر السابق، ص80 .

علمه ،وبعيدا عن قيادته، لهذا كانت علاقة المصالين وجبهة التحرير الوطني تتسم بالعداء في بداية إندلاع الثورة الجزائرية ، وبقي مصالي الحاج والأقلية القليلة الباقية على عناد حتى إسترجاع الإستقلال ، برغم من إلتحاق الكثير منهم بالثورة .[1] وبالتالي إن مصالي الحاج وأنصاره ظلوا يعتقدون أنه هو وحده القادر على إعلان الثورة والتخطيط لنجاحها كما أنه كان مؤمنا أن الأولوية تعطي لحسم الخلافات السياسية داخل الحركة قبل الشروع في العمل المسلاح ،[2] ولهذا كان مصالي الحاج مقتنعا بأن الثورة لن تقوم إلا على بدية مبدأ القيادة الفردية وذالك تحت إشرافه،ونجد أن مصالي الحاج أدلى بتصريحات عديدة منها تصريح لوكالة الأنباء الفرنسية في ماي 1954م يقول فيه :"**لقد قلنا ذالك في وقت سابق ونكرره اليوم أنه بإنهاء هذا النظام ، واستجابة لطموحات شعبنا يمكن وضع حد لهذه الإنفجارات** ."

وكان موقف المركزيين متسما بالمفاجأة من أحداث نوفمبر 1954 حيث رأوا أن انطلاقة الثورة المسلحة أنها جأت في غير وقتها المناسب ، وسعوا من خلال مبعوثهم إلى القاهرة حسين لحول ، ومحمد يزيد إلى تأجيل ذالك ، وإقناع الوفد الخارجي بالتريث وإيجاد الظروف الدولية لتعريف بالقضية الجزائرية ،ونتيجة اندلاع ثورة نوفمبر 1954 قامت الإدارة الفرنسية الإستعمارية بإصدار قرار حل حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، وشرعت في اعتقال مناضليه معتقدة بأن حوادث أول نوفمبر 1954 من تخطيط وتدبير هذا الحزب ،وقد كان شعور أعضاء اللجنة المركزية أنهم لم يكونوا من الفاعلين ، والمحركين الثورة فرأوا في إنطلاقة هذه الثورة غير مناسبة لهذا طالب المركزيون من الحكومة الفرنسية الشروع في سياسية تهدئة الأوضاع، ووضع حد للقمع الفرنسي بحيث شارك المركزيون في مساعي مشتركة مع غيرهم في الجزائر ، وأرسلوا وفدا مشتركا كان يتشكل من معظم الأحزاب السياسية إلى باريس لشرح القضية الجزائرية إلى أن أعتقلوا ثم أطلق سراحهم ، وكل واحد

---

[1] Mastafa madi, refliens messalihdj 1898-1989 edion cosbha alger 1995, p124:

[2] :مولود بالقاسم نايت بالقاسم، مصدر سابق، ص99.

التحق بجهة معينة (تونس ، المغرب الأقصى، القاهرة)، وقاموا بأدوار كبيرة في الكفاح التحرري [1]، وفي مقدمتهم يوسف بن خدة الذي ترأس الحكومة المؤقتة الأخيرة .[2]

بذلك نرى أن نظرة مصالي الحاج وأتباعه إلى الثورة قد كانت تحكمها فكرتان الأولى هي إيمانه الشديد أن الثورة لن تقوم إلا على يدهم وبأمر من مصالي الحاج وتحت إشرافه لذلك كان ير فيها قدمت إليه عروض من قبل بعض المناضلين في اللجنة الثورية للوحدة والعمل بشأن تفجير الثورة المسلحة تجاوز لسلطته وعملا متهورا وصبيانيا ، وأكد على هذا بقوله: (مشروع جنوني محكوم عليه بإخفاق ...)، والفكرة الثانية هو اعتقاده أن الثورة تعمل جماهيري بحت، والأخطر من ذلك أن مصالي الحاج أنشأ حركة سياسية وعسكرية ،وفي نوفمبر كان اسم الحركة السياسية "**الحركة الوطنية الجزائرية** " **MNA**سنة 1954 ،والتي كانت معارضة ومعادية في أسسها ، ومبادئها للجبهة وثورتها المسلحة باعتبار أنه جعل منها كذلك حركة سياسية عسكرية وكان لها تأثيرات خطيرة على مسار الثورة خاصة في جانبها العسكري حيث قادها القائد "**مصطفى بمحمد**" وبعد إتمام شمل المجموعة أسندت القيادة إلى "**محمد بلونيس**" ، وشكلت مناطق عسكرية خاصة منطقة القبائل ، وإذا كان موقف مصالي الحاج ، والمصاليين هكذا من الثورة فإن المركزيين لم يختلف كثيرا خاصة بالنظر إلى انتمائهم لنفس الحزب ، ونفس الزعيم.

ثانيا: موقف الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري من ثورة أول نوفمبر 1954:

برغم من السمعة التي كان يتمتع بيها داخل أوساط الشعبية فانه لم يتخذ موقفا واضحا غداة اندلاع الثورة المسلحة ، وذالك أنه لم يؤمن بالعنف الثوري من أجل تحرير الوطن ، إذ كان الاتجاه السائد هو الاندماج أما زعيم هذا الحزب فرحات عباس فكان يرى أن إعلان ثورة لم يفاجئه لأن تجميد الوضع السياسي سيؤدي إلى العنف ، وبتاريخ 12 نوفمبر 1954

[1] : أحسن بومالي ، إستراتجية الثورة التحرورية في مرحلتها الأولى(1954-1956م)، المرجع السابق ، ص 279.
[2] : أحسن بومالي، المرجع نفسه، ص 69.

كتب قائلا" **إن موقفنا واضح ... نحن مقتنعون بأن العنف لا يحل أي مشكل**[1]".كما قد اعتبر نواب الإتحاد الديمقراطي لبيان الجزائري أن أحداث أول نوفمبر 1954 هي أزمة في أصولها السياسية ، وفيما يخص فرحات عباس رئيس الحزب فأوضح أمام الجمعية بأن القيام باصطلاحات سياسية جذرية هو الذي يضمن مستقبل الوجود الفرنسي بالجزائر ،[2] إن الإتحاد الديمقراطي بقي خاضع للشريعة الفرنسية ، ويرفض الشريعة الوطنية التي حددتها جبهة التحرير الوطني ، وهي ضرورة حل المنظمات ، والهيئات السياسية ،والانضمام إلى الثورة ،وعدم التحدث باسم الشعب الجزائري.

كما أدلى فرحات عباس بتصريح لجريدة الجمهورية في عددها 146 الصادرة 1955.12.11 بعدم اتفاقه في شئ مع نداء جبهة التحرير الوطني .

ومن أجل ذلك ظل فرحات عباس متمسكا بالآمال ، وينتظر استجابة الإدارة الفرنسية المطالبة إلا أن الرفض المطلق كان سيد الموقف .

ثالثا: موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة الجزائرية : صحيح أن جمعية العلماء المسلمين الجزائرية جمعية دينية إصلاحية هدفها الرئيسي مواجهة الطرقية باعتبار نشاطها بمثابة الأرضية الإيديولوجية التي تتفق عليها الحركة الوطنية وخاصة الإتجاه الثوري منها على الخصوص كما يعتبر عملها من الناحية الموضوعية ، عملا مكملا لنشاط السياسي لهذا الاتجاه ، وشكل أرضية الإيديولوجية من الناحية الحضارية ، والشخصية الوطنية الجزائرية .

وأمام اندلاع الثورة وجدت جمعية العلماء المسلمين نفسها في دهشة إذ لم تعرف من خطط لهذا إذ جاء في افتتاحية البصائر لليوم الخامس من نوفمبر مقالا يعبر عن دهشة الجمعية لما يحدث .

[1] :على الكافي، مذكرات على الكافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري، دار القصبة للنشر،(د .ط) 1999 ، ص56..

[2] :أحسن بومالي، أول نوفمبر 1954بداية النهاية الجزائر الفرنسية، دار المعركة، الجزائر، (د.ط)، ص156.

غير أن أحمد التوفيق المداني يقول أنه على اتصال بأحد رجال الحركة الجديدة الذي أعلمه بقرب الثورة ، ووعده

بأنه سيمده أول بأول بكل المعلومات المتعلقة بالحدث ، وذالك حتى يتعاون العلماء مع الثورة لنشر دعوتها كما حصل قبيل الفاتح من نوفمبر بقليل على المنشور السري للثورة ،وبيانتها.[1] صرح الشيخ البشير الإبراهيمي في راديو القاهرة": أيها المسلمون الجزائريون هذا هو الصوت الذي يسمع الأذان الصم، هذا هو النور الذي يفتح الأعين المغلقة إن فرنسا لم تبقي لكم لا دنيا ولا دينا ، وكل إنسان في هذا الوجود يعيش الدين ويحيا بدنيا ، فإذا فقدهما فباطن الأرض خير به من ظاهرها إنكم مع فرنسا في موقف لا خيار فيه ، ونهايته الموت فإختارو ميتة الشرف على حياة العبودية التي هي شر الموت ....سيروا على بركة الله ، وبعونه وتوفيقه إلى ميدان الكفاح المسلح فهو السبيل الأوحد إلى إحدى الحسنيين : إما موت وراءه جنة ، وإما حياة ورائها العز ، والكرامة ...[2] لذلك فجمعية العلماء المسلمين الجزائرية أيدت الثورة ، وأعلنت بشجاعة تأييدها لجبهة التحرير الوطني ، على الرغم من أنه في أول كانت في دهشة ، وتردد إذ كانت في تيارين تيار يري أن الثورة تفقد جدية ،وتيار الثاني ساندة الثورة ، ودعا الشعب لها، وتلبية نداء جبهة التحرير الوطني .

بهذا يكون موقف جمعية العلماء المسلمين متحفظا إتجاه حوادث نوفمبر ،وبما أنه كما ذكرنا سابقا أنه كانت منقسمة إلى تيارين في خارج ، والداخل ، وكان رئيسها البشير الإبراهيمي مبارك لهذه الثورة المجيدة. وعلى هذا الأساس نجد جمعية العلماء المسلمين قد قبلوا فكرة العمل المشترك مع المحافظة على استقلالية قرارهم والإبقاء على الجمعية ، وعدم حلها بهذا كان موقفها مساندة للثورة من خلال النداء الذي قدمته .

[1] :إدريس فاضلي، حرب جبهة التحرير الوطني"ثورة ودليل دولة"، ديوان المطبوعات، الجزائر، 2004، ص100.

[2] : لزهر بديدة، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية، دار السبيل للنشر و التوزيع، وزارة الثقافة الجزائرية، 2009، ص ص76-77.

رابعا :موقف الحزب الشيوعي من إندلاع الثورة التحريرية:

لقد كان رد فعل الحزب الشيوعي اتجاه الثورة الفاتح من نوفمبر سلبيا منذ الوهلة الأولى ،وقد أعلن من خلالها القول التالي" **إن الحزب لا يوافق على دعم الحركات الفردية ،والمشبوهة ، والتي تحاول لعب الدور الرئيسي في الحركة الإستعمارية** ،"وهذا الرفض جاء لعدة أسباب كون أن أعضاء الحزب الشيوعي مكون من الأغلبية الأوروبية ترفض الإتجاه الوطني العام من أجل الإستقلال كما يرى الشيوعيين أن هذه الثورة ثورة فلاحين مجرمين.[1]

يقول جاك دوشمان (**إنه ينكر الطابع الثوري للفلاحين بالأخص الجزائريين بالرغم من إدعاء إيديولوجية الدفاع عن الطبقة العاملة الجزائرية ضد خطر السقوط تحت الهيمنة المباشرة للبرجوازية العربية)** ضف إلى ذلك حسب العربي الزبيري **(أن قيادة الحزب الشيوعي تعتقد أنها تمثل الشريحة العامة في المجتمع ، ومن ثم فإن إنظمامها لجبهة التحرير الوطني طبقا لما جاء في بيان أول نوفمبر معناه إعتراف بالزعامة لحركة الوطنية التي إنبثق عنها)**، هذان السببان جعلا من الحزب الشيوعي الجزائري يسبح خارج التيار الثوري ، وليس هذا فقط بل إصدار المكتب السياسي للحزب الشيوعي بيانا يدين فيه جبهة التحرير الوطني ، ويعلن أنه أرسل وفدا براسة نيكولا زانتاسكي ليخبر الرفاق في منطقة الأوراس بأن الحركة لاحظ لها نجاح وليأمرهم بعدم الإشتراك فيها لا من قريب ، ولا من بعيد وورد في بيان ، وكذلك إن الشيوعيين يفضلون الحل الديمقراطي الذي يحترم جميع مصالح السكان الجزائريين .

ومن خلال تتبعنا لموقف الشعب ، والأحزاب السياسية من الثورة ، نجد إن الأحزاب السياسية الجزائرية فوجئت بقيام الثورة ، ولم يكن لها علم بالتحضيرات التي كانت تجري ولانطلاقتها لذلك سيطر عامل التردد على جميع الاتجاهات لكن جدية الثورة جعلت من كل احزاب السياسية تراجع نفسها في النهاية وتنظم إلى الثورة ، ولا ننسى مساندة الشعب

[1] : محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر"1957-1962"، ج3، دراسة من منشورات / اتحاد الكتاب العرب، 1999، ص181-

الجزائري ، والذي كان متجاوبا مع الثورة ، واستقبلها بالفرح والسرور ، وانضم هو الأخر إلى صفوفها المدنية الجنائية كما قامت بوضع قواتها المليحة لقمع الثورة، [1] ويرى الباحثين أن إنطلاقة هذه المعارضة كانت من المفكرين الذين أيقظوا الضمير الفرنسي ثم الفطر الذي تميز بطابعه الأخلاقي ، والإنساني ،لذا نجد أعطي دافعا أساسيا لهذا الرفض صحوة الدافع الإنساني الرافض لكل ظلم و جور ،كذا دفاع عن التحرر من القيود ، والعبودية ، وناشد الإستقلال ، والحرية .[2]

[1] : الغالي الغربي، فرنسا والثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص337.

[2] : الغالي الغربي، المرجع نفسه، ص338.

المبحث الثالث : موقف الرأي العام الفرنسي الصحافة والأحزاب

1- موقف الحكومة الفرنسية :

ما انطلقت الرصاصة الأولى في الجزائر مع فجر عيد القديسين ، حتي أصيب لمستعمر بالذعر بالقوة الهجمات ، فقد أصابت تلك العمليات قلب الاستعمار ، الذي كان تحرر الجزائر آخر ما كان يضعه في الحسبان ، هذا من وجهة نظره ، لظلم تعتبر ليلة الاثنين بالزلزال الذي هز أركان الاستعمار وأيقظه على صدمة مفزعة [1]

ولكنه حاول قدر الإمكان الإلمام بالموضوع والتقليل من أهميته من اجل السيطرة والتحكم فيها بعزم وصرامة ، حيث صرح وزير الداخلية الفرنسي " فرانسو ميتران mitaran: froncois مباشرة بعد اندلاع الثورة " الجزائر هي فرنسا ،... أنا لست مع المفاوضات مع الأعداء الطريقة الوحيدة هي الحرب ..." كما صرح مرة أخر في التاسع من نوفمبر في الإذاعة " إن قوة الفرنسية ستحافظ على الوحدة الوطنية والمتمردون المشاغبون بمهاجمتهم مواطن الجزائريين فقد استقروا ضدهم القوة الفرنسية ، وهذه القوة ستدافع عن العدالة بالمحافظة على الوحدة الوطنية ، وإذا كان المتمردون قد أردوا أن يلفتوا نظرة الرأي العام الدولي هيئة الأمم المتحدة فإنهم مخطئون ، وذلك أن الجزائر هي فرنسا وفرنسا لن تعترف بها سلطة أخرى غير سلطتها [2] وحاولت أيضا السلطات الاستعمارية على لسان زعماء حكومتها إيجاد التبريرات ومحاولة كسب ود المجموعات الكائنة بالمقاطعة الفرنسية ، حيث حاول فرانسو ميزان تبرير نوعية المشاكل تختلف في الجزائر عنها في تونس والمغرب ، فالتدبير الواجب اتخاذها هي من عدة جوانب نفس التدبير والتي كان علينا أن يكون في الجزائر أكثر تفهما ، وسخاء وكرما ، حيث أننا هناك مع مواطنين فرنسيين ، فانه يجب عليا

[1]- يزيد بوهناف : مشاريع التهدئة الفرنسية إبان الثورة التحريرية وانعكاساتها على المسلمين الجزائريين (1954-1962) رسالة ماجستير ،قسم التاريخ ،جامعة الحاج لخضر 2013-2014،ص21.

[2]-فرانسو ميتران : ولد سنة 1915 وزير الداخلية في الحكومة غي مولي ما بين فيفري 1956 و جانفي 1957 وجاء فيو عهده صدر قانون السلطات الخاصة الذي تحولت فيه السلطات القضاء إلى السلطان العسكرية ، انظر achoricheuvilapcit.p215.

في الوقت نفسه أن يكون أكثر حزما وشدة ، وان الحكومة الساهرة وحريصة على أن نعلم مواطنون في الجزائر أن لهم أمالا أمامهم وان هذا أمل فرنسي [1]

كما اصدر رئيس الحكومة الفرنسية السيد : مانديس فرانس frerenemaeserah صريحا جاء فيه " هناك مواطنون شنوا حرب على وطنهم ، ولكن الشعب لكم يتبعهم وقد اتخذت الإجراءات الصارمة التي يقتضيها، الموقف واعددنا وجندنا جميع الإمكانيات حتى تتغلب قوة الأمة .... إن الجزائر هي فرنسا ، ومن الفلاندر من الكونغو ليس هناك قانون واحد وأمة واحدة ، وبرلمان واحد هذا هو الدستور وهذه ارداتنا و لاحق لآي احد أن يشك فيها وستواصل اتخاذ الإجراءات الصارمة وذلك أن من غير المعقول والمقبول أن يثور مواطن على وطنه ... فاعتمدوا على الحكومة وعلى بالذات ... ولا تساهل عندما يتعلق الأمر من بالدفاع عن الأمن الداخلي للأمة الفرنسية ، أنها فرنسية منذ عهد طويل وبصورة لارجعة فيها [2][*]وصرح أيضا في البرلمان الفرنسي ، إن كنا نقبل مع الحوار مع الوطنين في البلادين المتحمسين المغرب وتونس، فان ذلك غير ممكن مع الجزائر هي مقاطعة فرنسية وجزء لا يتجزأ من فرنسا ....إن المفاوضات مع هذا البلد في هذا المجال ستكون الحرب [3] وقد استنكر مانديس فرانس ما نقلته وكالات الأبناء العالمية من أخبار حول اندلاع الثورة الجزائرية ، فقد القي تلك المناسبة خطابا في البرلمان الفرنسي ، جاء في كان الجو هادئا [4]وكل الشر جاء فجأة من إذاعتي بودايست والقاهرة ، وهذا الوضع مثار قلق دائم لنا ومن

---

[1]– مولود قاسم نايت بالقاسم وردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غزة نوفمبر بعض مآثر الفاتح نوفمبر المصدر السابق ، ص10.

[*]– بير مانديس فرانس : رئيس الحكومة الفرنسية مع بداية الثورة التحريرية، سقطت حكومته في في 6 فيفري 1956 ليصبح وزير دولة في حكومة غي موليه ، تميز بالشدة والصرامة في مواجهة الثورة ، انظر . Achouvcheuvfi, op.cit.p242

[2]–غالي غربي: المرجع السابق ، ص157.

[3]– لزهر بديدة : دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية ، مرجع سابق ، ص149.

[4]– رشيد اوعيسي كرسات هارتمون السنهاس حرب الجزائر حسب فاعليتهاالفرنسي ترجمة محمد المعراجي دار القصبة الجزائر 2010

هذين العالمين أيضا يفد المهرجون والمشاغبون ، ومنهما أيضا تيسرت الأسلحة التي يجب تجد الحرب الكلامية امتدادها في الحرب الدموية .[1]

من الملاحظ إن الموقف كان صريحا بتثبيت الحكومة الفرنسية بالجزائر وعدم تقبلها بالتفاوض مع مناضلي العلميات العسكرية لذلك قامة السلطات الفرنسية بأعمال زجر وتنكيل ضد معظم مناضلي حركة الانتصار ظنا منها أنها قامت بالتمرد وصل عددهم نهاية شهر نوفمبر 1954 م حوالي 200.00 معتقل ووضعوا في السجون ، كما شرعت في محكماتهم ، فأصدرت في حقهم أحكاما ، جد قاسية ، وكان يوم 13 ديسمبر 1954م يوما استثنائي في الجزائر وفرنسا ، حيث عمت في التفيشات والاعتقالات فقد جن جنون الاستعمار الذي فقد توازنه اثر اندلاع الثورة التحريرية [2]كما قامة بإعلان حالة طوارئ واتخذت العديد من الإجراءات السياسة والعسكرية لإجهاض الثورة ، وفرضت الإقامة الجبرية على المواطنين وتنقلاتهم ، ومارسه الاعتقال بالجماعي والاعدمات بحق المدينين والمناضلين ومنعت عقد الاجتماعات العامة ، وأنشأت محاكم العسكرية بدلا من المحاكم المدينة [3]كما انتشرت المحتشدات بصورة واسعة عبر كامل التراب الوطني والتي راح ضحيتها الشعب الجزائري الذي عاش تحت ظروف لا يمكن وصفها من القهر والجوع والمرض والخوف [4] وقد أقيمت هذه المحتشدات بالقرب من المعسكرات بعد ترحيل السكان من قراهم ومدا شرهم التي بلغت حوالي 80000 قرية وبلغ عد المحتشدين الذين رج بهم في هذه السجون الكبيرة 25710000 ، ولم تقتصر السلطات الفرنسية على ذلك فقط ، بل فرضت عليهم الحصار

[1]– محمد الطيب العلوي ؟، مظاهر المقاومة الجزائرية (1830–1954) ط3، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ،2000، ص252.

[2]–إسماعيل دبش : السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية (1954–1962) دار هومة ، الجزائر ، 2003م، ص163.

[3]–محمد علي داهش : دراسات في الحركة الوطنية ، مرجع سابق،25.

[4]–عمار قليل : ملحمة الجزائر الجديدة، مصدر سابق،ص31.

أي منعهم من التجوال في أوقات محددة وجعلتهم في أقفاص كالفئران وسميت ذلك إقامة الأمان .[1]

2-موقف الحكومة العامة بالجزائر :

سارع الحاكم العام في الجزائر روجي ليونار roger leanard إلى إصدار بلاغ عشية يوم الاثنين طمأن فيه المستوطنين وقلل من أهمية لأحداث التي تعرض لها من العديد من المناطق في الجزائر ، حيث جاء في بلاغه " في الليلة الماضية اقترفت نحو ثلاثين اعتداء في عدة جهات من القطر ، وخاصة في عمالة قسنطية ، وفي جهة الاوراس على خطورة متفاوتة من طرف عصابات إرهابية صغيرة ، فقتل ضابط وجندي في خنشلة وباتنة ، وكذلك حرسان ليليان في القبائل ، وقد أطلقت عيارات نارية على الدرك ، التي طلبت رسائل عمل إضافي وحصلت عليها .... إن سكان الذين برهنوا حاليا في جميع الأوساط على هدوء كبير ورباطة جاش ليستطيعوا أن يطمئنوا اذا أننا سنجد التدابير اللازمة لضمان أمنهم ، وقمع التصرفات الإجرامية المرتبكة [2]فواقع المفاجأة والصدمة على سلطة الوالي العام روجي ليونارد جعلة يلقي اللوم على الأيدي الأجنبية مستدلا بالتاريخ الفرنسي في الجزائر من حيث أن ملف الجزائريين فارغ لا مظالم فيه ، ولا شكاوي بل ليست فيه شيء إطلاق فقد أردوا اصطناع انتقاضه مسيرة فيها للفت النظر و إضافتها إلى ملف مغربي الفرنسي في هيئة الأمم المتحدة[*3]

---

[1]– إدريس خيضر، البحث تاريخ الجزائر الحديث(1830–1962) ط؟ ،ج2.دار الغرب للنشر والتوزيع ، الجزائر،2006، ص78.

[2]–منال شرقي ازمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية وتاثيرها على اندلاع الثورة التحريرية مذكرة ماستر ، قسم التاريخ ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2012، 2013، ص86.

[3]–مولود قاسم نايت بلقاسم : المصدر السابق ، ص89.

[*]روجي ليونادر: ولد سنة 1912 حاكم عام للجزائر 1955 ، بقي في منصبه حتى فيفري 1956 بعدها اسس اتحاد من اجل انقاذ الجزائر ، وزير الاعلام في عهد " ديغول ولكنه عارض سياسة تقرير المصير ، منها تحول إلى المعارضة وبقي على ايطاليا التي بقي لها إلى غاية اعلان العضو سنة 1968م ، انظر ، achouvcheuv bopviep251

ولقد عبر الحكام العام عن صدمته نتيجة دقة العمليات المسلحة وكثافتها وحدوثها بشكل متزامن وانتشارها في مختلف ربوع الجزائر، لاسيما وان الأمر يحدث منذ لاحتلال الفرنسي عام 1830[1] كما وصف الثورة بأنها عبارة عن تمرد بعض الاعراش وان المتمردين عبارة عن مجموعة من اليساريين ينتمون إلى الشيوعية العالمية والقاهرة وهي التي تحرضهم على القيام بأعمال تخريبية ، كما وجه إتهام مباشرة لحركة انتصار الحريات الديمقراطية بالوقف وراء أحداث نوفمبر [2] أما **جاك شوفالي** فقد صرح يوم 1954/11/2 م " أن الحكومة الفرنسية لا تقبل بأي إرهاب فردي ولاجماعي وان جميع التدابير الصارمة ستتخذ [3] كما صرح **بريفي** والي الجزائر " إن هذه الاعتداءات التي يقوم بها الجبناء ، قامت بما جماعة من المتعصبين لا يمكن الخلط بينهم وبين ومجموع السكان [4] كما أصدرت من جهتها اتحادية رؤساء بلديات القطر الجزائري توصية نشرتها صحيفة جزائر اليوم في اليوم الثاني من شهر نوفمبر 1954 م، فقدمت من خلالها طلب إلى الحاكم العام في الجزائر تحثه على خنق التمرد قبل استفحاله وكذا المطالبة بتكوين فرق الحماية ، وأكد أعضاء الاتحادية في طلبهم بأنها لا يتوجهون إلى الولاية فحسب و لكنهم يستغثون بباريس ،من اجل اتخاذ الإجراءات الصارمة والتدبير الجازمة [5]

ولقد تفاعلت الادارة لاستعمارية في الجزائر بقرب إخماد الأحداث ، حيث صرح المتحدث باسم الوطنية العامة في مؤتمر صحفي يوم السادس من نوفمبر بأنه، إذا كنا نستطيع الآن

---

[1]– بورغدة رمضان :الثورة الجزائرية و الجنرال ديغول (1985–1962) اطروحة دكتوراة كلية العلوم الانسانية و العلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة2006–2007.ص39.

[2]–سلسلة المشاريع الوطنية للبحث ، الثورة التحريرية ، 1954، 1962 م منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954 [د.ب.ن] ، [د.س.ن] ، ص30.

[3]–جاك شوفالي ، ولد في 1911 م كان من انصار الجزائر فرنسية لعب دورا هاما في وقف عملية لاغتيالات والتخريب المنظمة الجيش السري اعتزل السياسية بعد الاستقلال 1971 م، انظر عاشور شرقي ، قاموس الثورة (1954–1962) تر– عالم مختار ، دار القصبة للنشر ، الجزائر (د.ط) ،2007، ص211.

[4]–محمد لحسن اوزغيدي ؟، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني ، مرجع سابق، ص80.

[5]–أحس بومالي : أول نوفمبر 1954 ، بداية لنهاية لخرافة الجزائر الفرنسية ، مرجع سابق ، ص148.

أن نعد عن تفاؤلا مفرطا ، فإننا نستطيع بعد خمسة أيام فقد من استعمال الإرهاب في الجزائر ، أن ننظر إلى الوضع بدقة وبذلك أن الشرطة قامت يعمل جبار لا نود أن نبوح بتفاصيله الان حتى نعوقها في عملها ، ولكن مع ذلك نستطيع أن نقول إن اغلب المحركين والمسؤوليين هم الآن رهن الاعتقال وفي عجز تام عن مواصلة تصرفاتهم الإجرامية [1]

على العموم كانت الآراء والتصريحات الرسمية والصادرة من الجزائر أو من باريس صارمة بشأن الجزائر ، فقد اصيبوا بصدمة وخيبة أمل كبيرة ، ولم يتحملوا وقعها ولم يستطيعوا هضم اندلاع الثورة المسلحة لذلك رافقة التصريحات الرسمية الفرنسية مجموعة من الاعتقالات الواسعة ، حيث تمكنة قوات الشرطة الفرنسية من سجن 755 مناضلا وفي نهاية 1954 ، بلغ عدد المسجونين 2000 مناضل [2] كما أعطت السلطات الاستعمارية امر مستعجلا في اليوم الأول من نوفمبر 1954 بطلب من وزير الداخلية فرانسو متران ، وموافقة السيد جاك شوفالي كاتب الدولة للحزب، إرسال ثلاث كتائب من قوات المضللين الجزائر فنزلوا بسرعة في ميناء ، عنابة في اليوم الموالي [3] أما بول شايسر Paule chrirée قائد القوات الفرنسية في الجزائر قام بتوجيه 575000 ضابطا وجندي إلى منطقة الاوراس لدفن التمرد اين ولد ، وقد اشرف على هذه العمليات العسكرية قائد الناحية قسنطينة الجنرال سليلمان spillman حيث قام الجيش الفرنسي بتقتيل أبناء منطقة لاوراس بعد عمليات تمشيط دقيقة ، فقد أعطيت أومر لجنوده بعدم اعتقال أي متمرد يقع في أيدهم بل ينبغي قتله لان الجيش لا يريد فتح سجون للمتردين وان التصفية الجسدية لكل متمرد هم الاسلوب، الناجح لردع السكان وتخليهم عن دعم ومساعدة الثوار [4] وبهذه المناسبة علق الجنرال **شابير** على الثورة في الاوراس في 10 نوفمبر 1954 قائلا أن الاوراس يوشك أن

---

[1]– مولود قاسم بانه بلقاسم : مصدر سابق ، ص91.

[2]– benrd.prazet.evelxheleveu.hustaivede.algeil.1954.1962edseul.pavisi982.p62.

[3]–يحي بوعزيز : ثورات الجزائر في الفرنسي التاسع عشر والعشرين ، ج2 ، ط2، دار البصائر للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009، ص252.

[4]– عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص406.

يصبح الوكر الأساسي للتمرد ولذلك يصبح تطهير هذه المنطقة ضرورة حتمية [5] فقد استعملت السلطات الاستعمارية القوة والضغط وإرسال المزيد من القوات ظن منهم أن ما الحل الوحيد لإعادة المستعمرة إلى سالف عهدها ، غير أن ذلك زادت تأجيج الشعب الجزائر ضدها والتفافة حول ثورته وقيادتها .

أيضا عقد عدة اجتماعات متكررة لقادة الفرنسية بالاوراس بهدف وضع مخططات لحذف الثورة قبل أن يشتد لهيبها ويعم أجيجها حيث ثم عقد اجتماع عام للسلطات الفرنسية في باتنة حضره كاتب الدولة للدفاع **(جاك ثوفالي)** والوالي العام على الجزائر **(روجي ليونادر)** ونائب البرلمان الفرنسي **(روبي ميير)** والقائد العام للقوات الفرنسية في الجزائر **(الجنرال شابير)** وعامل عمالة قسنطينة (دبين) والجنرالات والقادة المكلفون بالعمليات في المنطقة وأثناء هذا الاجتماع أعطي القائد العام الجنرال (شاربير) اومراه للجيش الفرنسي باستعمال قنابل النبالم لاول مرة في الاوراس [1]

[5]– المتحف الوطني للمجاهد ، من يوميات الثورة الجزائرية (1954–1962) ط؟ ، الجزائر ، 1999–ص15.

[1]– زايد غسكالي ، كيمل والتاريخ ، ط؟ ، شركة دار الهدى ، للطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة ، الجزائر ، سنة / ؟ ، ص111.

3-الصحافة والأحزاب:

دخلت وسائل الإعلام منذ الوهلة الأولي المعركة وانحازات جميعها إلى السلطات الاستعمارية بغرض تشويه سمعة الثورة التحريرية والتقليل من أهميتها لدى للرأي العام الداخلية والخارجي ، حيث اتفقت كلها على القضاء ، على انتفاضة الشعب الجزائري ووقع تنافس شديد وتسابق حاد بينها في فرنسا و الجزائر ، فالصحيفة لوفيقارو le.Pigaro تبرز مقالاتها " إننا نعرف الآن من هم المسؤلين عن الاعتداءات أنهم المتطرفون من الانتصار الذين أردوا أن يلقوا بالجزائر في الكفاح الثوري إلى جانب تونس والمغرب [1]وشهدت تهافت كبيرا في الهجوم على الثورة معلنة عن وقوع عمليات إرهابية لا إنسانية اجتاحت بعض المناطق من التراب الجزائري ، وعملت على تعزيز حقائقها ومقالاتها بصور لبعض الأهداف التي نفذت فيها العمليات الأولي [2] أما جريدة لومند lemode فإنها تتعرض إلى القصة بأسلوب آخر حيث كتب محررها "**سير البان ميشال** " فيقول المردات العملية ليس لها الطابع المصالي حيث لم يتبعها على مايبدوا تحركات جماهيرية وتمرادات وانتفاضات ولم تسجل أية هيجان مشوهة لذلك لا يسعنا ، إلا أن نصدق بأننا أمام منظمة خارجية عن الأحزاب الوطنية ، ولا تمت للجماهير بصلة وكما هو معلوم فان إذاعة صوت العرب لم تعد تميز بن بلدان الحماية والجزائر الفرنسية[3]

---

[1]-مولود قاسم نايت قاسم ، المصدر السابق ، ص133.

[2]-احمد حمدي، الثورة والإعلام، 2010، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والتوزيع، ط2,الجزائر,1993، ص50.

[3]-محمد حربي: مصدر السابق، ص23.

– أما بالنسبة للجرائد الصادرة داخل الجزائر فلم تختلف عن تلك الموجودة بفرنسا فقد كانت تسير هي الآخر على نفس الخطى هو تضليل الرأي العام من خلال التقليل من شان عملية الثورة والقضاء عليها باتخاذ التدابير اللازمة [1] وعملت هذه الصحافة على أبعاد الشعب عن الثورة تشويه صورة المجاهدين و التقليل من شانهم ونشر صور المجاهدين والتحذير منهم ، ضمن عملية البحث عنهم ومطاردتهم[2]

من أهم هذه الجرائد نجد جريدة el chdalger اليمينية التي تفننت في وصف المجاهدين الجزائريين بالمتمردين ، قطاع الطرق ، الخارجيين عن القانون الإرهابي ، وذلك من منطلق أن هؤلاء، لم يرعوا احتفال المسحيين بعيد القديس ولأنهم زرعوا الرعب والفزع في الجزائر [3] أما جريدة algere publicair اليسارية فقد كتب عنوان عريضا اعتداءات عبر عاملات الجزائر بالأمس ، وشبهتها باعتداءات تونس والمغرب سابق، حيث ارتأت انه بالرغم من اختلاف المسائل في الأقطار الثلاثة إلا أن الأسباب التي أدت إلى ذلك لها طابع مشترك من حيث سيطرة الموطنين على ثروات شعوبها وحرمات أصحابها ادني الحقوق والعيش الكريم [4]وهكذا فالموقف الإعلام والصحافة الفرنسي لم يختلف عن مواقف المسؤولين الفرنسيين ، فأجهزة الإعلام ضربت كلها على نغم واحدة وهي الانطلاقة لم تكن ذاتية جزائرية محضة بل دفعة بدافع خارجي يتقاسمه الشرق العربي وأساسه القاهرة [5] كما حاولت أن تبرهن أنها ليست ثورة قومية مسيرة إلى شعور قومي وإنما من حركة عصيان وتمرد

---

[1]–بوضربانية بوعزة ، صدي الثورة التحريرية المباركة في الإعلام الاستعماري ومهامه أثناء الثورة ، دراسات، وبحوث الملتقي الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،دار القصبة، الجزائر، 2009، ص246.

[2]– lechzalgev.no15675.4novembr1954p25

[3]–LECHADAALFE–N°15674–2NOVMBEMVRE 1954 P 1

[4]–أحسن بومالي : مرجع سابق ، ص154.

[5]–علي كافي: من المناضل السياسي إلى القائد العسكري ، مصدر سابق ، ص58.

مدفوعة إلى الخارج غير أن هذه الكذبة التي أعمدتها فرنسا والتي كشفتها جريدة LE MANDE التي بينت أن فرنسا كانت مضطرة إلى التمسك بذريعة المؤامرة الخارجية من اجل الدفاع عن ملفها أمام هيئة الأمم المتحدة وأحسن وسيلة اتهام الجزائر بالشيوعية [1]

وعموما كانت هذه مواقف الصحافة الفرنسية ورود الفعل على انطلاق الثورة والتي تميزت بالإسراع على القضاء عليها وشن الحملات شرسة في وجهات جرائدها وكانت الحكومة تنظر إليها بأنها السند القوي والدرع الحامي الذي يهلل ويبارك للإجراءات والمواقف والسياسات القمعية الزجرية التي سوف تستخدمها التي سوف أتستخدمها لمواجهة الثورة والثوار [2]

أما الأحزاب الفرنسية ، فقد اتخذه نفس اللهجة الإدارة الفرنسية بما فيها الحزب الاشتراكي الفرنسي ، أما الحزب الشيوعي الفرنسي ، فقد حاول نوعا ما التمييز وارجع الانتفاضة إلى نتيجة رفض الحكومة الفرنسية تلبية المطالب الوطنية للأغلبية الساحقة للجزائريين واتخذت الإدارة الحكومية الفرنسية شعار القمع والإصلاح ثانيا[3] كما أكد الموقف الرسمي للحرب الشيوعي الفرنسي الذي أذاع مكتبه السياسي بيان الحزب الذي جاء فيه أن الحزب الشيوعي الفرنسي الأمين التعليم لسبيت (lechine) لا يمكن له أن يوافق على اللجوء إلى أعمال فردية من شانها خدمة أسوا غايات المستعمرين ، وهذا أن لم يكونوا هم الذين يديرونها

[1]–غالي غربي: اندلاع الثورة أول نوفمبر من خلال الصحافة الفرنسية والإعلام ومهامه أثناء الثورة، دراسات بحوث الملتقي الوطني الأول حول الإعلام المضاد، المركز الوطني للدراسات والبحث في حركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار القصبة الجزائر،2009، ص ص233، 235.

[2]– غالي غربي – المرجع نفسه ، ص128.

[3]– علي كافي : المصدر السابق، ص59.

[4]– احمد منغور : موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية، (1954–1962م)، ط1، دار التنوير، الجزائر 2008 ، ص170.

والحزب يؤكد للشعب الجزائري تضامن الطبقة العاملة الفرنسية معه في نضاله الجماهيري من عمليات القمع والإرهاب ودفاعا عن حقوقه [4]

ونفهم من هذا إن الحزب الشيوعي الفرنسي ملتزم بمذهبه المعادي للاستعمار غير انه متحيز وغير منصف لأمال الشعب الجزائري ، في الحرية والاستقلال لأنه كان يريد قيادة الكفاح التحريري في الجزائر وان ينصب نفسه ولي عليه لأنه في نظره لم يبلغ سن الرشد بعد كما أن حركة التحريرية غير راشدة وكان الحزب الشيوعي يري في غزة أول نوفمبر سوى مغامرة لا مستقبل لها لذلك اتخذ موقف كان يريد أن يستفيد منه فيما بعد إلا إن لأحداث قد كذبت تكهناته و حاساته[1]ويرى بعض الم أن اندلاع الثورة باعتباره حدث تاريخيا هاما لم يؤد إلى تكوين رأي عام فرنسي حوله ، لان الظروف الذي كانت به فرنسا جعل الرأي العام الفرنسي يلتفت إلى قضايا أخر أكثر أهمية بالنسبة له مما يجري في الجزائر إضافة إلى ارتفاع المستوي المعيشي و الملفات الساخنة لمتعلقة بالمستعمرات الاخري خاصة الهند الصبية والمغرب وتونس .[2]ومن الملاحظ أن الموقف كان صريحا بشان الحكومة الفرنسية بأعمال زجر والتنكيل ضد معظم مناضلين حركة الانتصار ظنا منها أنها من قامت بالتمرد ، ووصل عددهم نهاية شهر نوفمبر 1954 م حوالي 20000 معتقل ووضعوا في السجون ، كما شرعت في محاكمتهم ، فأصدرت في حقهم أحكاما ، جد قاسية ، وكان يوم 13 ديسمبر 1954م ، يوما استثنائيا في الجزائر ، ففرنسا حيث عمت التفتيشات والاعتقالات فقد جن جنون الاستعمار الذي توازنه فقد اثر اندلاع الثورة التحريرية .

---

[1]–محمد حربي: مصدر السابق، ص29.

[2]–احمد منغور : المرجع سابق ، ص172.

الفصل الأول:

الأساليب العسكرية

الـداخليـــة

المبحث الأول: تعزيز القوات العسكرية .

كانت القيادة العسكرية للجيش الفرنسي في الجزائر ، تركز دائما على الإلحاح على ضرورة تدعيم هذا الجيش بأكبر عدد من القوات الإضافية ، وهذا للتغلب على الوضعية العسكرية ، التي توصف بأنها صعبة وحرجة للغاية، والتي تزعم القوات الفرنسية الاكتفاء بمهمة الدفاع ، وتأمين الحماية المراكز الحساسية مع القيام ببعض المناوشات وعجزها في الكثير من الأحيان عن القيام بهجمات مضادة وتشير هذه التقارير أن نقص العددي للقوات الفرنسية كان وراء فشل هذه الأخيرة في الحيلولة دون اتساع رقعة الثورة عبر كامل مناطق الجزائر، وخاصة في السنوات الأخيرة ، وفي هذا السياق يجدر الذكر إلى شخصية مهمة لعبة دور فعال لوبي إلي كان قد أرغم الحكومة الفرنسية ، والتركيز على دعم الآلة العسكرية في العدد ، والعتاد بهدف خنق الثورة في مهدها .

ومنذ إندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 ساد أوساط الفرنسين في الجزائر موجة من الرعب تجلت من خلال البلبلة ،والاضطراب الذي ميز بعض التصرفات،وكان ذلك نتيجة ما أحدثته المفاجأة في صفوف الفرنسيين .

ونجد أن حكومة "**منديس فرانس** " قد قامت بعمليات مداهمة ، وسجن الكثير من الجزائريين من أجل القضاء على الثورة ، والحفاظ على الآلات العسكرية، وتقويتها من جهة ، واعتماد مشروع إصلاحي يهدف إلى فصل الشعب عن الثورة ،كان هذا كله الذي حدث ، وعملية تفجير الثورة مفاجأة كبرى للحكومة الفرنسية ، [1] وبهذا تحركات فرنسا تجاه هذه الأحداث ، وكل القادة الفرنسيين يظنون أنها مجرد أحداث عابرة ، وأن مرتكبيها هم مجموعة من المجرمين ، واللصوص ، والخارجين عن القانون [2]، وهذا ما جاء في تصريح الحاكم العام "**روجي ليونار**" في السابع من نوفمبر قائلا"إن عدد الخارجين عن القانون المشاركين

---

[1]: طيب بن نادر، الجزائر حضارة وتاريخ، الحضارة المتعاقبة على الجزائر وتاريخها المشرق، دار الهدى للنشر، عين مليلة، ص176.

[2]: محمد أحسن أوزغيدي، مؤتمر الصومال وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية، المرجع السابق، ص82 .

في حوادث الإجرام بلغ الألف، وقد تطلبت زيادة عدد الجنود لاسيما في مناطق البعيدة ، والقبائل الصغرى ،واستطرد قائلا :"**يمكنني القول بأني سأقضي على هؤلاء المشاغبين أعداء الوطن خلال أيام**" لهذا قد عززت السلطات الفرنسية جانبها العسكري من كل ما يلزم من عدة ،و عتاد حربي وهذا كله منذ إنطلاقة الثورة بغرض إخمادها من إشعال شرارتها الأولى ، أيضا صرح رئيس حكومة فرنسا "**منديس فرانس**" بقوله هنالك مواطنون شنوا حربا على وطنهم ... وقد اتخذنا إجراءات صارمة التي يقتضيها الموقف وأعددنا جميع الإمكانيات حتى تتغلب قوة الأمة....وسنواصل اتخاذ الإجراءات الصارمة على الحكومة ، وعلى بذات " ونرى أنه بمجرد أن إندلاعت الثورة التحريرية حتى قامت القوات الفرنسية بزيادة عدد قواتها في الجزائر ،وزادت في عدد الإمدادات يوم بعد يوم ، وهذا كرد فعل على ازدياد العمليات العسكرية ،والفدائية، لها منذ انفجار الثورة الجزائرية 1954 حتى منحت حكومة "**منديس فبرانس**" الأولوية للقمع العسكري بحيث أرسلت إمدادات عسكرية أضيفت إلى الجنود الذي كان مقدرا بـ: 56500 رجل ليصل العدد في فيفري 1955 إلى 84000 جندي ، وكان جاك شوفالي كاتب الدولة ، قد أرسل في ٢ نوفمبر 1954 مجموعة من المناضلين بعد دخولهم الهند الصينية في نوفمبر قامت الطائرات بإلقاء مناشير في منطقة الأوراس ورد فيها سيحل السخط على رؤوس المتمردين عنه عندما سيحل السلام الفرنسي من جديد . عام 1955م في بدايته ، اشتدت أعمال جيش التحرير الوطني ، وبدأت السلطات الاستعمارية تدرك أن هذا لم يكن كما كانت تتوقع إنما وراءه جهاز ، وعمل دؤوب ، وأهداف كبيرة بهذا قررت أن تزيد عدد قواتها العسكرية إلى 80000 جندي إذ كان لا يفوق 94000 جندي ، كما استعانت بقوات المظليين التي شاركت في حرب الهند الصينية .[1]

[1] :مولود بلقاسم نايت بلقاسم، المصدر السابق، ص96.

كما تم تعزيز القوات البحرية العاملة في الجزائر بوحدة البوارج.[1] خاصة بعدما استجاب مجلس الوزراء لرغبات الزيادة الملحة من طرف الوالي العام "**جاك سوستيل**" ، هذا الأخير الذي نضم استعراضا عسكريا بمناسبة وصول الإمدادات العسكرية إلى مناء العاصمة حيث أنزلت الدبابات ، والشاحنات المدرعة الثقيلة ، كما وصلت الوحدة الحديدية الثانية للمشاة بقيادة الجنرال "بوفر" ، والتي وجهت ضربات شديدة القوة الثورة في منطقة القبائل، [2] كما قرر في جلسته يوم 16 ماي 1955 إضافة 40000 جندي كما تقرر التجنيد الاحتياطي ، وتطبيق مبدأ المسؤولية الجماعية ، وإعطاء لتفويض المطلق للقادة العسكريين وارتفع العدد ليصبح في جوان 1965 ما يعادل ٠٠٠373000 جندي.

إلا أن المفاجأة العظمى التي أصابت الكيان الاستعماري في الصميم هي هجومات الشمال ،والتي من وراءها قررت القوات الفرنسية تعزيز شامل للقوات إذ اتخذت السلطات الاستعمارية في 23 أوت 1955 قرار يقتضي باستدعاء الفئة الأولى من مجندي 1945 البالغ عددهم 104000شاب لتوجيههم إلى الجزائر ، وفي 23 أوت 1955 التحق 60000 من الشباب الاحتياطي الذين تم استدعاؤهم ليصل العدد في 30أوت من نفس السنة إلى 180000 .[3]

وبعد سقوط حكومة ادغافور في انتخابات 6 جانفي 1956 أمام حكومة غي موليه أبعد هذا الأخير الحاكم العام "**جاك سوستال**" و عين بدله الجنرال"**كاترو**ا"لكن بعد خلاف قصير معه استقر رأيه على "**روبير لاكوست**" الذي مثل مع كل من "**بورجيس مونري**" وزير الدفاع ونأنبة "**ماكس يوجان**" المسؤل عن الشؤون العسكرية، ودعا إلى تعزيز الجيش في الجزائر ، وسحق الثورة من جذورها، وقام الحاكم العام موليه عام 1956م بتعميم المجهود

[1] : أحسن بومالي، استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى، المرجع السابق، ص163.

[2] : يحيى بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرون، المرجع السابق، ص163.

[3]: جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994.

الحربي ، وتقوية الإجراءات العسكرية القمعية ، وإعادة النظر في تنظيم الإمكانيات للقضاء على الجيش التحريري الوطني ، وهذا ما أكده في خطابه يوم الاثنين: 6 فيفري 1956 حيث قال "**إن الحكومة ستحارب، وإن فرنسا ستناضل من أجل بقائها في الجزائر ، وإنها ستبقى هناك، إن الجزائر لا مستقبل لها دون فرنسا**".[1]

وفي 13 أفريل 1956 قرر وزير الدفاع " **بورجيس مونري**" مضاعفة عدد القوات الفرنسية التي تشن الحرب عل الثوار الجزائريين فزيادة عن 200000 جندي متواجد بالجزائر قام وزير الدفاع ونائبه "**ماكس لوبان** " المسؤول عن الشؤون العسكرية بإرسال 160000 جندي جديد تم استدعاء رجال الاحتياط ، وتمديد الخدمة العسكرية حيث بلغ عدد القوات الفرنسية المحاربة في الجزائر 450000 ضابط في نهاية 1956م، [2] كما أنه قامت السلطات الفرنسية بتوحيد القيادات العسكرية تحت قيادة "**ماكس لوجان**" الذي عين كاتب الدولة للقوات المسلحة

وبدأت التركيز فيما بعد القوات الجوية المضاعفة لطائرات المقاتلة ، وطائرات الاستطلاع الهليكوبتر حيث صرح قائد سلاح الجو أنه يوجد في الجزائر 55000 جندي تابع لسلاح الطيران ، و. 70 طائرة ، و16 طائرة هليوكوبتر بإضافة إلى مساعدات الأمريكية التي أمدت فرنسا بالطائرات ، والخبراء مثل طائرات السكورسي [3]، وفي نوفمبر 1907 تم إستدعاء" **فليكس غايار** " لتأليف الحكومة ما بعد اشتدت الأزمة الجزائرية ، ولعل أكثر ما يميز حكومته كثرة الهزائم العسكرية في الجزائر ، وأمام الفشل الذي عرفته المخططات الاستعماريةاضطرت فرنسا إلى تعزيز جهازها الحربي ، و ذلك بمساعدة قوات العسكرية من فرنسا ، والحلف الأطلسي . كما خصصت ميزانية جديدة لحربها مع الجزائر

---

[1] : جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، المرجع السابق ، ص271.

[2] : محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص30.

[3] : عمار بوحوش، التاريخ السياسي و الإداري للجزائر، المرجع السابق، ص423.

*هو منظمة عسكرية أنشأت بمقتضى معاهدة تعرف باسم ميثاق الشمال الأطلسي، وقع في عام 1949م،" للمزيد أنظر كتاب عمار بوحوش التاريخ السياسي الاداري للجزائر".

للأمر الذي أدى إلى حدوث اضطرابات في الاقتصاد الفرنسي مما أثر سلبا على فرنسا فباتت تستهلك في كل يوم ما قيمته الملياربن من الفرنكات أي أن فرنسا أصبحت تتفق أربعة ما أضعاف ما كانت تنفقه في الحرب على الهند الصينية ، كما يجدر بنا الإشارة أنه قد خسرت الميزانية الفرنسية خلال عامي1958- 1997 نحو 200 مليون دولار من العملات الذهبية الأجنبية نتيجة زيادة وارداتها ، ولتخفيف من هذا الانهيار الاقتصادي الذي ألت له فرنسا ،ولجأت حكومتها إلى الاقتراض من الشعب ،وتوقيف المشاريع التنموية من نسب الضرائب .

كما كانت الجيوش التي تحارب تحت العلم الفرنسي من جنسيات مختلفة فبإضافة إلى الفرنسيين هنالك جزائريين جندوا بالقوة أو "القومية" أو "الحركية" ، والسنغاليون وفيلق الفيف الأجنبي* ، وطابور المغاربة ،هذا كله بصدد خنق الثورة ، وتطويقها لهذا عجل بقدوم الجيوش المدربة القادرة على خوض المعارك ، ولذلك فإن اللفيف الأجنبي ،والطوابير المغربية هي التي كانت تختص في قتال الجزائريين ، ولقد طرحت الفكرة هذه لأنها تمنع أبناء فرنسا من الموت المحقق.[1]

مما سبق نستنتج أن الثورة الجزائرية منذ اندلاعها إلى غاية نهايتها لم تكن تحارب فرنسا فقط بل حتى الحلف الأطلسي وهذا الأخير الذي لم يتوقف عن مد فرنسا بإعانات العسكرية ، والمادية والدبلوماسية ، وإعانتها في الحرب الإبادة ، و الاحتلال.

---

[1] : محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962)، ج2، المرجع السابق ،ص 29.

المبحث الثاني: إنشاء المناطق المحرمة والمحتشدات

أ- المناطق المحرمة

من نماذج التطويق وشد الخناق على الثورة إنشاء ما يسمى بالمناطق المحرمة التي لا يحوز للمدينة دخولها أو عبروها في إطار تقييد الحريات الفردية وذلك لمراقبة تحركات الشعب الجزائري جيدا ، فهي ذلك النطاق الجغرافي الواسع المحرم من أي نشاط إنساني (إقامة، تنقل ، استغلال) [1]

وقد انشاءت بموجب قرار صادر عن مجلس الوزراء الفرنسي في 1956/02/12 [2] وقد كان الهدف من استغلالها قمع الثورة المسلحة، وذلك من خلال عمليات إجلاء السكان وإرغامهم على تخلي عن ممتلكاتهم ، وحشدهم داخل مراكز التجميع [3]

ويتعلق الأمر بالمناطق التي تراها السلطات العسكرية الفرنسية إستراتيجية بالنسبة للثورة لما توفره من ملجأ وسهولة الاتصال بالشعب ، فتلجأ إلى إعلانها مناطق ممنوعة ، حيث يحضر الإقامة بها أو السكن وحتى المرور عليها أو عبورها [4]

والدخول فيها في نظر الجيش الفرنسي عمل عدائي لذلك فان الجنود لهم الحق في إطلاق النار دون سابق إنذار فهي معرضة باستمرار وبشكل منظم إلى قصف مكثف سواء بالطيران أو المدفعية [5]حيث تعتبر هذه الاماكن قلاعا ، ومراكز حصينة مثل جرجرة حوض الصومال وغيرها ، فيباشر الطيران الفرنسي بقنبلة ضخمة والتي تزن الأطنان وبالمدافع البرية وخرق القرى ، وإتلاف المزروعات ، وتخريب الحقول والبساتين وتغليم البعض منها حتى لا يتاح

---

[1]–جمال قندل: المرجع السابق، ص320.

[2]لأسلاك الشائكة المكهربة، المرجع نفسه، ص34.

[3]–رشيد الزبير : جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956–1962) ، ط2، دار الحكمة .الجزائر ، 2012، ص253.

[4]–إبراهيم طاس ، السياسة الفرنسية في الجزائر و انعكاساتها علي الثورة 1958–,1956) ج1, دار الهدى. 2013

[5]–لمياء بوقريوة ، تطور الثورة التحريرية الجزائرية الإستراتيجية الفرنسي للقضاء عليها (1958 –1959) دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر [د.ت.ن] ، ص48.

لجنود جيش التحرير والمسلمين أن يعتصموا بها عند الضرورة عندما تداهمهم الطوارئ أو تباغتهم القوات الفرنسية .

-حيث اعتبروا أن قوة وصمود التحرير الوطني تكمن في المساندة المادية والمعنوية لأهل هذه المناطق التي تمدهم بكل ما يحتاجونه من طعام ، وماء ومأوي[1] وقد قسمت البلاد إلى مناطق تسمى بمناطق العمليات فهي المناطق المحرمة ، والقسم الثاني هي المناطق الهادئة فالمناطق المحرمة لا يجوز الكائن أن يتحرك فيها ويتنقل عبرها وفي غير أوقات التمشيط لتصبح تلك المناطق التي أجلي السكان منها بالقوة ميدان مفتوحا للقصف الجوي والمدفعي ليلا ونهارا، أما المناطق الهادئة فهي التي جمع فيها السكان في معسكرات أي في المحتشدات محاطة بالأسلاك الشائكة ، حيث يعيشون تحت حراسة مشدودة من طرف الجيش الفرنسي ، بالإضافة أن هناك مناطق أخرى كالمناطق ذات الرقابة المعززة و المناطق العادية ، وينبغي ترك فضاءات مفرغة تماما من السكان المدنيين تلك هي المناطق المحرمة التي تكلفة القوات بفرض رقابة صارمة على مداخل هذه المناطق [2]

- وبدأ إنشاؤها بالاوراس وذلك بتاريخ 1954/11/12 حيث حلقت الطائرات الفرنسية فوق الاوراس وكان عدد سكانها آنذاك 200.000 نسمة ، طلبت منهم بواسطة مناشير مغادرة المنطقة والتوجيه إلى مراكز معينة في اجل لا يتعدى ثلاث أيام [3] لكن عدد ضئيل من السكن فقط استجابوا لهم من النساء والعجزة والأطفال ، وقد ظن الضابط زيادة المهلة لهم لان مهلة 3 أيام لا تكتفي لترحيل 200.000 ساكن ،لكن دون جدوى ، وهذا ما افقد المستعمرين صوابهم ، وبدل أن تلقي المناشير ،صارت تلقي القنابل على المنطقة [4]

[1]-عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة ، مصدر سابق ، ص07.

[2]-جمال قنان، قضايا يا ودراسات في تاريخ الجزائر، مرجع سابق ، ص ص247-257

[3]-عمار قليل ، المصدر سابق ، ص101.

[4]-عمار قليل ، المصدر نفسه ، ص10.

حيث قامة بقنبلة جبال الاوراس بنبالم ، الذي اتلف الأخضر واليابس[1]

ثم انشأ المستعمر عام 1955 المناطق المحرمة بأرياف الجزائر ، حيث قام بعزل سكان الأرياف وأجبروهم على مغادرة مساكنهم وأراضيهم والرحيل الجماعي [2]

ثم امتدت إلى الشمال القسنطني ، وبلاد القبائل في ربيع 1955 ، ومنها إلى الغرب الجزائر في خريف 1955 ، والوسط في صيف 1955 والصحراء في خريف 1957 وهذا ما أدى مهاجرة السكان إلى المحتشدات ونزع بعضهم إلى تونس والمغرب [3]

وقد بلغ عدد الذين تم حشدهم من طرف السلطات الاستعمارية في هذه المراكز وعلى كامل مناطق الاوراس والشمال القسنطيني ، ومنطقي القبائل والونشريس وتلمسان عام 1957 حوالي 740.000 شخص وفي عام 1958 ارتفع إلى مليون [4] حيث بدأ تطبيق هذه العملية بشكل واضح في شهر ماي 1954 ، ولكن قلة جنود العدو لم تطبق بشكل فعلي حتي قدوم شال وآخر عملية وقعت في ماي 1961 بدائرة البيض، وخلال هذه الفترة لم تتوقف عمليات الطرد والتشريد بكل ما رافقها من معاناة والم المئات من الفقراء الجزائريين [5]

– حيث رافقت عمليات لإجلاء الضخم ، الاعتداءات والقتل والتعذيب والقتل على أولئك النازحين و الفارين إلى البلد المجاور ، طلبا للأمان حيث لحقهم الجنود الفرنسي بالرصاص والقنابل ، وقد تعرضوا لعملية مطاردة حقيقية ، ومن وقع منهم بأيدي الفرنسية يخضع لأبشع

[1]– محمد بلعباس ، الوجيز في تاريخ الجزائر ، دار المعاصرة ، للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 ،ص120

[2]–عمار عمورة ،الجزائر بوابة التاريخ ، من قبل إلى غاية 1962 ، الجزائر ، العامة ، الجزء 1 ، الدار معرفة ، الجزائر ، 2006 ، ص412.

[3]–بشير ملاح، المرجع السابق ، ص ص 56–58.

[4]–عبد الكريم بوصفصاف ،حرب الجزائر ومراكز الجيش الفرنسي والقمع والتعذيب في ولاية سطيف ، 1954–1962، دار البعث ، الجزائر ، 1998، ،ص313.

[5]–صالح بلحاج ، تاريخ الثورة الجزائرية ، دار الكتاب الحديث ، الجزائر ، 2008، ص245.

أنواع التعذيب بالتيار الكهربائي والضرب ، ضف إلى ذلك الاعتداء على شرف زوجاتهم [1] رغبة من المستعمر ليشعروا هؤلاء ، أن تواجد المجاهدين بينهم مساعدتهم لم يخلق لهم سوى الدمار والعنف والموت [2]

لقد كان المبدأ المطبق في المناطق المحرمة هو إطلاق النار على كل واحد يتحرك لو يتحول فيها أما القاصد في اعتبار المناطق المحرمة ، مناطق مفتوحة لنار الأسلحة بمختلف أنواعها القصف الجوي ، المدفعية النابلم ، وقد تحولت هذه المناطق إلي حقل تجارب للعديد من الأسلحة مثل النبالم و الغازات الخانقة [3]

– وقد تم انشاء هذه المناطق بطريقين

الطريق 01: تكون بإجلاء المنطقة في الحال دون إعطاء مهلة زمنية لتحضير لوازمهم الاساسية ويكون بتنظيم عسكري أو تمشيط للمناطق التي يتواجد فيها بكثرة أعضاء جبهة التحديد الوطني [4]ويعتبر سكانها مساندين لهذين التنظيم ، حيث تقصف المداشر كاملة بعد إجلائها وإذا وقع الترحيل مرغم عقب اشتباكات مع وحدات جيش التحرير الوطني في المداشر والقرى ، فانه يتم قتل العديد من المدينين قبل أن يطرد منها سكانها ، وتم يصدر مرسوم بان المنطقة محرمة وان كل من يوجد هناك يطلق عليه النار [5]

–**الطريقة 02** : تقوم على إخلاء المنطقة مع إعطاء مهلة زمنية للسكان ليتم فيها بعد تحطيم الدشرة بكاملها .ثم يصدر قرار إن هذه المنطقة محرمة ليطلق النار على كل متحرك فيها [6]حيث كانت توزع مشورات على السكان تلقيها الطائرات العسكرية وجاء في تلك المشورات " أن بعض المشبوهين ومن بينهم جماعة من الأجانب ، قد اغرقوا بلدنا في حوادث دامية ، وتمركزوا أخير في منطقتهم ، أنهم يعيشون من مواردكم الخاصة ويفرضون

---

[1]–إبراهيم طاس ، المرجع السابق ، ص129.

[2]– عمار قليل ، مصدر السابق ، ص7

[3]–غالي غربي ، فرنسا والثورة الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 272.

[4]– رشيد الزبير : المرجع السابق ،ص254.

[5]– عمار قليل ، المصدر سابق ، ص12

[6]–. رشيد زبير ، المرجع سابق ، ص254

عليكم الضريبة ويجبرون رجالكم على الخروج من ديارهم إلى مغامرة إجرامية ... أيها المسلمون لا تتبعونهم والتحقوا ، بمناطق الامان انتم و آسركم و اموالكم..." [1] وبعد دراسة مختلف المناطق التي تكثر فيها العمليات ضد المصالح الفرنسية، ثم تقوم بتجميعهم في محتشدات ووضعهم تحت رقابة مشددة [2]

لقد ركزت السلطات الفرنسية خاصة على المناطق الحدودية الشرقية بإنشاء المناطق المحرمة واكبر عملية عرفتها هذه المناطق هي إنشاء ما يسمى بالمنطقة الحرام ، حيث أنشأت بعد الانتهاء من بناء السد المكهرب موريس بخمسة أشهر ، وهذا ما أجبر أكثر من 365 ألف نسمة يقطنون مدى وقرى عديدة ، سوق أهراس والقالة وعنابة و تلبية على الرحيل [3].

– فقد قامت فرنسا منذ فيفري بإجلاء الشريط الحدودي بكاملة من السكان من البحر الى مشارف الصحراء بعمق يصل أحيانا إلى خمسين كيلومترا ويقع غرب السد الشائك ، فشردت الجزائريين وأحرقت بيوتهم وصادرت أموالهم [4]

غير أن هذه المناطق أصبحت عكس ما كان يخطط لها إذ جعلها جيش التحرير الوطني مراكز لتمركزه ، تواجده ، فأصبحت مخابئي لإيداع عدته وعتاده ، ومستشفيات لعلاج المرضى والجرحي ، ونشأ عليها حتي المعامل (صناعة القنابل لان لعدو كان لا يدخل هذه المناطق إلا في عمليات واسعة النطاق ، وبجيوش كثيرة العدد ، فتحولت بذلك إلى مناطق محررة مما حد العدو نفسه أن يقر يعترف إن هذه المناطق أضحت محرمة في الحقيقة عليه هو لا علي المجاهدين والشعب .[5]

---

[1]– أحس بومالي ، أول نوفمبر 1954 ، بداية النهاية الخرافة الجزائر فرنسية ، مرجع سابق ،ص , ص 162، 163.

[2]–رمضان بورغدة ، المرجع السابق ، ص12.

[3]–إبراهيم طاس : المرجع السابق ، ص128.

[4]–الأسلاك الشائكة والحقول الألغام ، مرجع سابق، ص30.

[5]–الأسلاك الشائكة المكهربة ، مرجع سابق، ص35.

ب- **المحتشدات:** هو ذلك المستوطنة غير طبيعية تضم الوطنيين غير مدنيين قضائيا من كل أصناف الجزائريين ،شيوخ كهول، أطفال، نساء،[1] ويتم إنشاءه في مكان واسع من الأرض جرداء قربة ثكنة عسكرية للجيش الفرنسي، تكون معزولة ، ومحاطة بأسلاك الشائكة مجهزة بأجهزة إنذار خصيصا لتنبيه عند اللمس من طرف أي شخص ،وفي زوايا المحتشد يوجد أبراج عالية قوية يتناوب على حراستها الجنود الفرنسيين ،لها مدافع **رشاشة** ، وأضواء كاشفة قوية تقوم بمسح المحتشد ، ومحاطة ليلا يتسرب أحد من داخل إلى الخارج .[2] وسنة 1954 واجه الشعب الجزائري هذه السياسة بقدر هائل حيث جاءت تحت تسميات عديدة من "**من عالم الحشر**" ، أيضا "**معسكرات الاعتقال**" "**معسكرات الاصطفاء** " "**معسكرات التجميع**" ، وكذا "**معسكرات الإيواء**".... وغيرها من التسميات. فيما نجد أن فرنسا قد أطلقت عليها تسمية هي المناطق الآمنة ، وهذا لمجرد التمويه ، والمحتشد حسب ما جاء به عبد الحميد المهري " هو مركز عسكري فرنسي تكون إقامته في مناطق إستراتيجية يختارها العدو وذلك للإحضار السكان، وإسكانهم بالقوة فيها لتشكل حزاما واقيا للمراكز الفرنسية مقابل تدمير أرضيهم على الآخر خاصة مساكن الإيواء ، ومصادر العيش المتمثلة في المزارع .

من سبق ما ذكرناه عن تعريف المحتشدات نرى أنه أمام عجز السلطات الاستعمارية على إخماد لهيب الثورة لجأت إلى إجراءات عديدة وحشية استهدفت قمع الثورة المسلحة من خلال عمليات إخلاء السكان ، وإرغامهم على التخلي على ممتلكاتهم ،وحشدهم داخل مراكز التجميع للاستمرار سياسة الإقلاع السكان من جذورهم البيئية وطردهم من مساقط رؤوسهم للمحتشدات ، ويكون بذلك أول محتشد أو مركز في ولاية المسيلة في منطقة شبه صحراوية خالية من الثوار ، وقد انتشرت المحتشدات بصورة واسعة عبر كامل التراب الوطني ، ومن خلال الاكتظاظ وسوء الأحوال الصحية ، وارتفاع مستمر للمحتشدين حيث كان الأطفال عظامهم بارزة من الجوع ، والبرد، ونساء أصبحن هياكل عظمية يحتضن أطفال كأنهن كتل

---

[1] : عبد المالك مرتاض، دليل المصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962 ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر [د، س،ن]،ص40

[2] : عبد المالك مرتاض، المرجع نفسه، ص41.

عظام . كانت فكرة حشد السكان الجزائريين هو لسيطر عليهم وإخضاعهم ، ومنع اتصالهم بالثورة لهذا أخذا المنتسبون يقدمون الحلول المناسبة للتغلب على هذا الخطر ،وقد كتب شارل ريتشارد نصائح بخصوص ذلك يقول :"إن العمل الأول الذي يجب القيام به لعزل المحرضين هو حشد أفراد الشعب المشتت ، وتنظيم كل القبائل التي تخضع لنا في شكل زمالة (مخيمات) بإضافة إلى العمل على فصل ما بين مختلف الدواوير بسد مكون من شجر العناب البري، ومن الأشواك الأخرى التي تحول دونهم ، وينبغي بعد هذا أن تحاط الزمالة بخندق واسع ، مسلح بنبات الصبار الشائك ، ويمكن للفلاحين المجموعين في الخيام ، أن يخرجوا من المعسكر للأداء أعمالهم ، ولكن لا يستطيع غيرهم أن يخرج منه إلا بأمر من السلطات ".ونجد أنه من خلال تجميع السكان كانت السلطات الاستعمارية تتظاهر أن سبب ذلك راجع إلى أسباب أمنية ، وإنسانية ،والهدف منها هو تحرير السكان من إرهاب الثوار ،وحمايتهم وتحسين ظروفهم المعيشية لكن الواقع أثبت عكس ذلك إذ تلاشت تماما الأهداف ذات المظهر الإنساني الأهداف الحقيقية من وراء إنشاء المحتشدات التي أقامتها فرنسوا هو كالآتي:

•الحد من نشاط المجاهدين، ومنع الشعب من تقديم المساعدات المادية، والمعنوية لهم.

• عرقلة الجيش التحريري من التقدم لمواقعه ، [1] و فصله عن السكان بتطبيق تعاليم ماوتسي تونغ القائلة :" **إن الجيش الشعبي يجب أن يعتبر وسط السكان كسمك وسط الماء ، ومادمنا لا نستطيع ملاحقة المقاتلين فعلينا أن نفرغ الماء.**" أي تفريغ الماء حتى يموت السمك.[2]

• تجويع أكثر مطبقا أن "كل ماجوعت الشعب كل ما أطاعك" . تفكيك الروابط الاجتماعية .

---

[1] : لخضر بورقعة ، شاهد على اغتيال الثورة ،[د،ت،ن]، الجزائر،، ط 2 ، مزيرة منفتحة :2000 ، ص ,ص 221-222.

[2] : لخضر بورقعة الصدر نفسه، ص 223.

ومن أهداف جمع السكان: هو إنشاء فرق الحركة ، وفرق الدفاع الذاتي نتيجة وجود السكان في متناول الجيش الفرنسي مما يمكن لهذا الأخير من التحكم في الوضع فهو من جهة يستفيد من الحصول على المعلومات من مصادرها المختلفة التي تخدم أهدافها العسكرية ، ومن جهة ثانية يكون بإمكانه إحياء الشعار الاستعماري الذي قضت عليه الثورة التحريرية ، والممثل في سياسة فرق تسد ، وإطلاق العنان الممارسة البطش ، والإرهاب علنا مما يتسبب في انعدام الثقة .[1]

- _ تحطيم المعنويات بتطبيق أسلوب من أساليب العمل النفسي داخل مراكز التجمع كما اعترف بذلك ضابط فرنسي بقوله كنا ندخل إلى مراكز التجمع أشخاص من أعواننا ، ونتظاهر بأنهم أسرى الجيش التحريري الوطني ثم نأمرهم بضرب وشتم المناضلين الحقيقيين بجبهة التحرير الوطني ، وهذا ماسبب في تحطيم معنويات مناضلي الجبهة.[2]
- _ إمكانية اصطناع الأنصار عن طريق الاختراق الاستراتيجي من الجزائريين المحشورين في المحتشدات واستخدامهم عند الحاجة .

بوجه عام البداية الأولى لمراكز التجمع تعود إلى مطلع الثورة التحريرية ، وبالتحديد نوفمبر 1954م بحيث ألقت الطائرات مناشير على منطقة الأوراس حوالي 50 ألف منشور تحت عنوان "نداء إلى سكان المسلمين نأمرهم فيها باللجوء إلى مراكز معينة" وقبل 21نوفمبر 1954 تطلب من المجاهدين إلقاء السلاح ، وهذا النداء موجه للأكثر من 200 ألف نسمة ، فيما خصصت إلى جانب مراكز الاحتشاد قوات فرنسية المصالح الإدارية الخاصة التي تعارف الناس على ذكرها باسم المختصر الصاص (S,O,S) من أجل محاربة الثورة بوسائل إدارية ونفسية ، ولكسب أفراد الشعب جنب إلى جنب العمل العسكري لذلك كان كل مركز أو مصلحة إدارية خاصة بجانبه يقودها ضباط متخصصون [3]، وفي

---

[1] : سالم جرد ، دور المنطقة الثانية من الولاية السياسية التاريخية في الثورة التحريرية (1954-1962)، مذكرة ماجستير ، جامعة الجزائر (2008/ 2009)، ص242.

[2] :سالم جرد، المرجع نفسه، ص243.

[3] :محمد تقية، الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 376.

المبحث القادم نفصل أكثر عن الصاص(S,O,S)، وكيف قد استعملتها القوات الفرنسية ضد الشعب الجزائري . في 15 أفريل 1959 انتهجت سياسية لنقل السكان حتى تنظم وتتجنب الفوضى التي كانت في بدية إنشاء المحتشدات. [1]ومن بين المحتشدات العديد المنتشرة عبر التراب الوطني توجد محتشدات حازت على شهرة سوداء كما سنذكر:

محتشد بوسيوي :هو محتشد بكوالد النازي ، وقد حشر فيه العدو كل الجزائريين الذي يعتبرهم معتقلين ليطبق عليهم.

كل وسائل التعذيب المعروفة في القرون الوسطى بإضافة إلى وسائل التعذيب الحديثة .

محتشد قصر هولدن:في هذا المحتشد جمع كل المعتقلين الذين لهم ثقافة رفيعة بإضافة إلى مشاعرهم الوطنية نظرا إلى أن العدو يعتبرهم هم النخبة الثورية فهو يسلط عليهم أقصى عمليات التعذيب .

محتشد برواقة:ويطلق عليه اسم محتشد المحكوم عليهم بالإعدام، والمعتقلين مدى الحياة ،وعددهم 43، وهناك1200معتقلا آخر بهذا المحتشد يهددهم نفس المصير الذي ينتظر إخوانهم الذين حكم عليهم رسميا بالإعدام **محتشد ماريشال:** الذي يحتوي على 1050 معتقلا يعدون من بين المتصلين بالثورة.

محتشد أركول:يحوي 1000 فرد حسب الإحصاء الرسمي الفرنسي.

محتشد بول غازيل:يضم 1890 من بينهم 88 من أسرى الحرب.

محتشد سان لو:ويشتمل على 1700 معتقلا أكثر من ثلاثين منهم لم يبلغوا سن الرشد من الجنسين ذكور، وإناث.

محتشد نافشون:يضم 2000 شخص من بينهم 120 امرأة.

محتشد الجرف: هو امتداد لمحتشد شلال الذي يعتبر من المحتشدات ، والمعتقلات الأولى ،والكبرى التي أقيمت ببلادنا سنة 1955 حيث إستقبل ألف مناضل ، ونقل إلى بلدية أولاد

---

[1] :يحي بوعزيز ، ثوارات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون : الثورة في الولاية الثالثة ، ص170.

رابح وأصبح يعرف بالجرف حيث أصبح يضم 1000 شخص من بينهم 110 لم يبلغوا سن الرشد .[1]

محتشد سيدي معروف :ويضم 1900 شخص ، وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام مثل محتشد بوسوي القسم الأول به 1335 معتقلا يعتبرون من المتصلين بالثورة القسم الثاني به 490 يعدون من بين الذين لم يحدد صفتهم بعد ، والقسم الثالث ، ويضم 175 أغلبهم لم يبلغوا سن الرشد.

والحراس المكلفين بتعذيب المعتقلين دائما مايقع اختيارهم على قدماء الجنود الذي شاركوا في الحرب على الهند الصينية ذلك حتى يتفننوا في ألوان التعذيب على أبناء الشعب الجزائري .[2] بالنسبة لظروف الحياة داخل المحتشدات مركبة من وسائل تشبه الأكواخ لكنها ضيقة ،ومجردة من أدني ظروف الحياة الإنسانية ، وقد أدلى راهب فرنسي يدعى "**رومنت**" بعد زيارته للمحتشدات مقاطعة الشلف بهذه الشهادة "قد زرت بعض مراكز لا يوجد بيها أغطية على الإطلاق ، ويقمون في خيم بالية بالقرب من الشلف جمعت تسع عائلات في إحدى الإسطبلات "

وقد طرح ديقول مشروع قسنطينة يسمى بمشروع الألف قرية فلاحية حيث يتكون المسكن الواحد في الغالب من حجرتين صغيرتين، ومطبخ ،وفيناء ، ولم يكن هذا المسكن مطابقا دنما لشروط المحلية ، والحاجات الراقية ، ومن البديهي أن ماكانوا في السابق يشغلون منازل صلبة واسعة من نوع المزرعة الصغيرة ، ولم يكونوا ليرضوا بالسكن السابق ذكره حجرتين دون سقف ، ولا مدخنة ، ودون مأوى للماشية ، ومكان لحفظ المحاصيل ، وقد ظلت هذه المساكن تتنقل بصفة دائمة خاصة منشوره 03 ماي 1960 صدر بختم المفوض

[1] :المجاهد، ج3، العدد90، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، 27-02-1991، ص349

[2] : المجاهد ، المرجع نفسه ، ص 349.

العام ،والذي يعاتب فيه مفتشية التجمعات بشدة على تجاهل إحتياجات الناس لأن هذه المساكن تفتقد إلى أدنى شروط المعيشة ، وقد قرر إنشاء مساكن صلبة .[1]

إلا أنه ميدانيا كانت الإنجازات التي سجلها مشروع دولو فريي محدودة جدا ، فلم تغير في مجريات الأمور التي تواصلت بالطريقة المعهودة ، ونجاح هذه العمليات للنقل ، وترحيل السكان بشرك التحضير المسبق ، وتوفير قرى للاستقبال ، وغيرها وكان هذا مشروط بموافقة العسكرين ، ورضاهم .[2]

ورغم المحاولات الواهية التي حاولت فرنسا أن تقوم بها لتحسين المساكن ، وظروف العيش داخل المحتشدات إلا أنه ظلت تعاني من كثير من المشاكل كمشكل الاكتظاظ في قسنطينة .

داخل المحتشدات مارس الفرنسيون العمل النفسي بحيث قد أصبح السكان في المحتشدات مشردين ، مجردين من أملاكهم ، وإبعادهم عن قراهم ، عرضة للآفات الاجتماعية ، حيث تدمرت حياتهم تماما فمنازلهم مخربة وممتلكاتهم ضائعة كما أهلكت ، و أبيدت عائلاتهم عن أخرها.

ويحكم أن هذه المحتشدات قرب الحامية العسكرية إذ أن جميعها أقيمت حول المراكز العسكرية أصبح السكان معرضين لكل أنواع الهوان ، والدعايات المغرضة ، والشعارات المغرية "سنبني جزائر جديدة " الفلاقة قضي عليهم .... إلخ وفي تلك الأجواء من اليأس بقي الكثير متشبثا بإيمانه يلزم نفسه باعتقاد أن البعض من الأمل ، وستفرج ، وقد كان السكان في تلك الظروف لم يسمعوا عن وجود المجاهدين حتى أن البعض ظن أنهم انقرضوا كما تدعي وسائل الإعلام للعدو مع أنهم كلما سنحت الفرصة لعقد اتصال أو ولوج داخل محتشد ترتفع معنوياتهم . كما كان المسؤولون المحليون يفعلون المستحيل لرفع معنويات العائلات الشهداء ، والمجاهدين ، ويقدمون مختلف المساعدات للمحتاجين .

[1] :المجاهد، المرجع السابق، ص349 .

[2] :يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون، المرجع السابق، ص199..

المبحث الثالث : إنشاء السجون والمتعقلات :

أ- إنشاء السجون:

سعت القوات الاستعمارية منذ إن وطأت أقدامه ارض ، الجزائريين في 1830م إلى مواجهة كل محاولة مناهضة لها من قبل الشعب الجزائري ، فاستعملت مختلف الوسائل ومن اجل السيطرة على الشعب وقهره ، وذلك بفتح مراكز التعذيب ، وأبواب السجون على مصراعيها ، في كل ثائر ضدها، وهنا نتعرف على بعض السجون ، وكيف استخدمت ضد مناضلين الثورة .

*** تعريف السجن:**

السجن هو بناء مخصص للمنحرفين يتميز بهندسة معمارية تناسب حجز المعاقبين من إفراد المجتمع ، بنيت عادة في أماكن خاصة ، وبنيت عادة بالاسمنت المسلح وتوضع على نوافذه ، شابيك حديدية ، وتصنع أبوابه من صفائح حديدية سمكية ولا يدخل هذا البناء المخصص إلى من ارتكب جرما أخلاقيا ، أو مخالفة اقتصادية أو قتل نفس وحكمة عليه المحكمة بما يتناسب والمخالفة التي ارتكبها بناء على مواد قانونية [1]وتشترك في ذلك الحكم الأشغال الشاقة والاعتقال حيث يحرم عليهم الخروج أو المتابعة بكل عادي وفي أجواء طليقة والحيلولة دون ممارسة أي نشاط وعادة [2]

فالسجن إذا يحد من حرية الفرد فيصبح الفرد لا يتمتع بأي حق من الحقوق المدنية عقابا له مدة من الزمن ، ويؤثر هذا العقاب في حياة الفرد المسجون كما يزيد السجن من معرفة أنواع الجرائم كلها ، حيث يعتبر ملتقي للتدريب على الأساليب التي تعلم الانحراف كذلك يدخل إليه أفراد المجتمع ارتبكوا أخطاء سياسية تتنافي والمجتمع .

---

[1]-محمد الطاهر عزوي / ذكريات المتعلقين، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1953 ، ص11.

[2]-نظيرة شتوان ، الثورة التحريرية (1951-1962) الولاية الرابعة نموذجا رسالة دكتوراه في التاريخ المعاصر . جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان ، 2007، 2008، ص447.

ونجد بان السجن قديم قدم ظهور الحضارات وهو مستمر ما استمرت الحياة المدنية و الاجتماعية المنظمة لأنه يحد من طغيان الانحراف

عادة ما يرتبط بالسجون عدة مفاهيم وتسميات مثل الإصلاحات أو مراكز التأديب أو دور الإصلاح والتهذيب أو التقويم أو مؤسسات إعادة التربية أو غير ذلك من التسميات[1]

وقد ظهرت السجون في الجزائر أثناء الثورة بعدما بادرا البرلمان الفرنسي على المصادقة على قانون " حالة الطوارئ " ابتداء من 31 افريل 1955 ويعني هذا القانون اعتقال وسجن ومحاكمة كل شخص يشتبه فيه انه ينتمي أو متعاطف مع الثورة [2]

– وتعكس السجون في الجزائر (أثناء الثورة بعد) حقيقة الاستعمار الفرنسي لأنها كانت تابعة للأمانة العامة لأمن البوليسي ، بينما السجون في فرنسا كانت تابعة للعادلة وهذا ما يجعلنا نقول أن فرنسا خارقة للقانون ، وإلا كيف نفسر أن المتهم (المشتبه به) يظل يتخبط بين أحضان البوليس المختص في الاستنطاق عن طريق التعذيب وبالتالي فان المشبه به لا يخرج من دائرة التعذيب ، حتى يلقي عليه القبض من طرف البوليس ليحال إلى العدالة ليسلم مرة ثانية إلى مصالح مسيرة من طرف البوليس[3] للتسلط عليهم أقسى معاملات الضرب المبرح وحمل الأصفاد أحيانا بالمعاصم والأقدام [4] والتعذيب بالماء والضرب بالكهرباء و الكلاب وعموما ، التعذيب بجميع الوسائل الأخرى زيادة على ذلك التعذيب النفسي فبعد أن يمر السجن والأسير بكل هذه المراحل في التعذيب الجسدي يؤخذ الي مقر قيادة المركز فيعذب اشد تعذيب [5]

---

[1]–نظيرة شتوان ، المرجع سابق ، ص477.

[2]–المنظمة الوطنية للمجاهدين ، المتلقي الوطني الثاني لتاريخ الثورة ؟، ج2، قصر الأمم 8–10ماي –1984 ، ص77.

[3]–رشيد زبير : المرجع السابق ، ص143

[4]–صالح بن القبي عهدلا مثله عهد ، أو الرسالة التائهة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2012،ص163.

[5]–خليفة الجندي وآخرون ، حوار حول الثورة ، موقع للنشر ، الجزائر ، 2009، ص408.

– وقد انتقد ميري mairy أسلوب تنظيم وتقسيم السجون في الجزائر وهذا ما أكده في تقريره الصادر 1955/09/13 إحدى سلبيات التنظيم الإداري في الجزائر السابق أن مصالح السجون وإعادة التربية خاضعة لمدير الأمن العام (البوليس) .

وهذا معاكس لتقليد الوطن الأم ، طبق المرسوم الصادر بتاريخ : 1948/13 الذي منح عدالة سلطة تسير السجون ، وإعادة التربية ، فمناخ الجزائر اليوم الثورة فيستحيل أن تترك نظاما ، حيث المتهم (المتشبه بيه) .

يلقي عليه القبض من طرف البوليس ليحال مع العدالة ثم يسلم مرة أخرى إلى مصالح مسيرة من طرف البوليس [1]

– كما يقتضي قانون حالة الطواري بالسماح للمحاكم العسكرية أن تنظر في الأشخاص الذين ارتبكوا جرائم منذ 30 أكتوبر 1954 ، وهذا معناه في الحقيقة محاكمة مئات الآلاف من السياسيين ، وتسليط اشد العقوبات عليهم لأسباب سياسة ، وهذه معناه نقل السلطة من الجهات القضائية والإدارية إلى الجيش ، الذي أصبح هو السلطة الفعلية في البلاد .[2]

ويقول vidaiquet في هذا الشأن " أن قضاة التحقيق لا يتأكدون من الأدلة بل يعتمدون على محاضر البوليس حيث وان كانت مزيفة حينما يتعلق الأمر بمشتبه جزائري ثم يغلق الملف ويحال إلى المحاكمة أمام محاكم عنصرية ، ليتم في الأخير ، زجهم في السجون التي هي تابعة للبوليس كل هذا يجري في دائرة مغلقة وهي دائرة التعذيب [3]

[1]- رشيد زبير : المرجع السابق ، ص143.

[2]– عمار بوحوش: من البداية إلى غاية1962، مرجع سابق ، ص406.

[3]– رشيد زبير : المرجع السابق ، ص143.

ولقد كانت السجون قبل الثورة لا تفرق بن المحكوم عليهم والسياسين فقد وجدت ثلاث سجون مركزية متخصصة للمحكوم عليهم لا مبيز بالقرب من باتنة)وبرواقية من المدية) الأصنام الشلف وتنفيذ الأحكام بالإعدام يقع في سجن سركاجي ، وهران قسنطينة أما السجون الفرعية ، فقد كانت توجد في المدن المتوسطية [1] قد كان نزلاء السجين يعدون أعداء موكدون ، أصدرت فيهم السلطات القضائية ، أحكامها ما بالحبس لفترات متفاوتة المدة فهم يستحقون أبشع واعنف ، المعاملات ، خاصة عند الإستنطاق ، أما المحكوم عليهم بالإعدام ، فقلما يتعرضون ثانية للاستنطاق من طرف الشرطة ، كما لا يتدخل قرارات تسريحهم ضمن صلاحيات إدارة سجونهم فهذا لا ينبغي أنهم معفون من الضغوطات المعنوية فالعقوبات المسلطة عليهم لا نهاية لها [2]

– ومن هنا تستطيع القول أن تنظيم السجون الفرنسي بالجزائر كان خارج نطاق القانون وكانت الحياة داخل هذه السجون عبارة عن كابوس فضيع ، حيث كان حراس السجن يتعاملون مع المساجين بأساليب وحشية مختلفة ، فقد وصف المجاهد " رماش " على هذه المعاملة بقوله ، عند دخول المساجين إلى السجن في شكل دفعات، كان الحراس يقفون صفيين متوازيين من باب السجن إلى غاية الداخل ويضعون خيط في الطريق ومن يتعثر يقوم الضابط بضربة ، كما كانوا يوجهون اللكمات إلى المساجين والركل ويقول انه عندما حاول إنقاذ صديقه الذي تعثر في الحبل ، قام احد الحراس بضربه على الرأس إلى إن سال الدم ، فقاموا بضربه على بطنه ولازلت أتذكر تلك الألم إلى اليوم وكان حراس السجن يختارون من بين المجرمين التابعين للقانون العام ، وكانوا من الأوربيون والأسبان ، وفرنسا .[3]

---

[1]– بوعلام حمودة ، الثورة الجزائرية ، ثورة أول نوفمبر ، مرجع سابق ، ص413.

[2]– صالح بن القبي ، المرجع السابق ، ص163.

[3]– رماش علي : 1933–7–30 تاملوكة متزوج له 8 اولاد كان يمتهن الفلاحة التحق بالثورة سنة 1957 ، كان تحت إمرته 21 شخص ، من بينهم فدائين " القي القبض عليه وهو وصديقة مع نهاية 1957 ، وبداية 1958 ، أطلق صراحه ، مكث بالسجن إلى غاية الاستقلال ، مقابلة مسجلة يوم ، 2015–03–26 متحف المجاهد ، قالمة .

– حيث كان هؤلاء الحراس يبحثون عن أية ذريعة وأتفه الأسباب لتوجه الضربات القاسية للمسجونين ، في ألاماكن الحساسة من أجسامهم ويقومون بذلك بحرص شديد وبلذة جنونية.[1]

لقد عاني الجزائريين من المعاملة القاسية والوحشية رغم أن هذه الأماكن كانت خاضعة لقواعد تضبطها لكن هذا لمنع من وجود هذه المعاملات الإنسانية منها:

1- **التفرقة العنصرية بين المساجين** : كانت إدارة السجون تفرق بين السجين الأوروبي والسجين الجزائري ، فكان النزيل الأوربي ، يخص بالحق في الحمام والعلاج والحلاقة والتجوال والاحترام من قبل الحراس ، بالإضافة إلى مساعدة الإدارة في بعض المهام كالمحاسبة أو مساعدة ممرض ، في حين السجين الجزائري كان عكس ذلك تماما ، بل كان يسخر له الأعمال الشاقة كالتنظيف وغير ذلك [2]

2- التفرقة ذات الطابع السياسي :

عملت إدارة السجون على التفريق بين الشخصيات السياسية والمسؤولين والمثقفين الذين لهم تأثير كبير على شخصية المناضلين ، وذلك بعزل في قاعات خاصة ، مع معاملة قاسية ، فلم يقتصر على التفرقة بل ذهب إلى أكثر من ذلك حيث أن طريقة معاملتهم في السجون كانت وحشية فالنسبة لتناول الوجبات التي لا تتم إلا بعد الإجراءات الإرهابية وأي طعام كان يقدم لهم بعد أن تمارس عليهم هذه الإجراءات حيث نجد رسالة من سجن جزائري " رضوان بناني" وجهها لمحاميه في 27 مارس 1957 حول نوعية الطعام فيقول " يعطي لنا حساء كثيف كالاسمنت أم السلطة فقد تم تحضيرها فعلا من طرف مربي الأرانب .[3]

---

[1]– عثماني الطاهر علي ، الثورة الجزائرية ، أمجاد وبطولات ، منشورات المتحف الوطني الجزائر (و ت ص) ، ص220.

[2]–رشيد زبير : المرجع السابق ، ص 153، (جرائم فرنسا) .

[3]– محمد ياحي سياسة التعذيب الاستعماري إبان الثورة التحريرية الجزائرية وتداعياتها المعاصرة ومعاملة إدارة السجون لنزلاء الجزائريين مجلة المصادر، ع3، الجزائر ، 2006 ص ص286، 284.

وهكذا كان مصيرها المسجونين الذين يعاملون معاملة الحمير يتسبب في موت الكثير بالاختناق والأوبئة.[1]

فحتى سجن النساء بالحراس لم يسلم كذلك ، فكان يضم 60 امرأة مناضلة ، وكانت الزنزانة لا تتسع إلا لسجين واحد ، وعند تنفيذ حكم الإعدام يكون يوم احتفال بالنسبة لحراس السجن فكرد على هذه التجاوزات رفع النزلاء شكاوي لمحاميهم بدورهم قاموا برفع الشكاوي لمحاميهم الدين قاموا بدورهم برفع الشكاوي "للفت انتباه حقوق لانسان."

ولكن إدارة السجون حاولت إحباط وإعطاء صورة مغايرة لذلك الوضع باستغلال لأحد عملائها ، فلما استجوبه من طرف اللجنة سجن بربروس كان رده إن كل شيء على مايرام في هذه السجن ، فكانت عكس ما كانت تتوقعه اللجنة [2] ولم يقف والاستعمار الفرنسي عن هذا الحد فقط بل مارس أبشع أساليب التعذيب ، على السجناء كالضرب والبطش باليد واستعمال أدوات خاصة كلاعصية ولقضبان الحديدية حيث كانت توجه الضربات إلى الوجه والقفص الصدري ، كذلك الأضلاع والكبد والكليتين والطحال [3].

إضافة إلى حرق بالنار والحرف شعر الرأس والجفون والجسم ، ووضع المساجين في أفران خاصة ، ذات درجة حرارة عالية ، بالإضافة إلى وسائل أخرى كرميهم من الطائرات وإطعام المعذبين فضلات البشر ودفن المتعلقين وهم أحياء[4]والتعذيب بالماء ، وبالكهرباء والكلاب وعموما التعذيب بجميع الوسائل ، زيادة على التعذيب النفسي ، فيبعد أن يمر السجين

[1]– احمد بلغيث ، ذكريات مناضل في المحتشدات ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 26 ، 1978، ص24.

[2]–محمد ياحي ، المرجع سابق ، ص ص284–286.

[3]– فرانر فانون – معذبوا الأرض : تر سامي الدروبي ، جمال الاتاسي المؤسسة الوطنية ، الجزائر ، 2008، ص314.

[4]– عمار قليل ، مصدر السابق ، ص120.

والأسير بكل هذه المراحل في التعذيب النفسي ، يؤخذ إلى مقر قيادة المركز فيعذب " هذا التعذيب أوغسل المخ [1]

ولم يقف الاستعمار الفرنسي عند هذا الحد فقط ، بل اعدم الكثير من المجاهدين في سجون سركاجي والحراش ولامبيز ، وأول شهيد نفذ فيه حكم الإعدام بالمقصلة هو " زبانة احمد " يوم 19 جوان 1956 على الساعة الرابعة صباحا [2]

حيث عنصر النساء لم يسلم من ذلك التعذيب، فقد حرمهم من الأكل والشرب إضافة إلى تعدي جنود الاحتلال على شرف المسجونات [3*]

حيث تذكر " مليكة قريس " مجاهدة جزائرية ، حيثيات اعتقالها من طرف الجيش الفرنسي في 7 أوت 1957 ، حيث شرعوا في تعذيبها بعد أن نزعوا ثيابها و تعرضت لأبشع أنواع التعذيب ، منها تسليط الكهرباء على ثديها وعندما طلبت أن تشرب الماء عمد احد المجرمين بالتبول في فمها واستمر هؤلاء المجرمون في تعذيبها مدة 17 يوما كاملا في مدرسة " ساروي " Eecolesayau [4]

---

[1]–خليفة الجندي وآخرون ، المرجع السابق ، ص408.

[2]–عمار عمورة ، الجزائر بوابة التاريخ الجزائري ، مرجع سابق ، ص410

[3]–يحي بوعزيز الثورة في الولاية الثالثة ، مرجع سابق ، ص146.

[*]– مليكه قريش : مجاهدة جزائرية ، عمرها 72 سنة حاليا ، اعتقلها الجيش الفرنسي 7 أوت وقد تم اعتقالها في أوج ما يسمى يومئذ معركة الجزائر ، وتم اقتيادها إلى مدرسة ساوري الفرنسة، من حي القصبة الذي كان معقلا للفدائيات الجزائريات التحقت بجبهة التحرير سنة 1956 قضيت 5 سنوات في سجن الجزائر وطولون وتولوز ، وبعد الاستقلال اشتغلت في خطوط الجوية الجزائرية ومستشارة فيما بعد في بلدية الجزائر خلال سنوات (1984–1991) ولازلت تحمل أثار الجروح والتعذيب إلي لان. سعدي بوزيان : جرائم فرنسا في الجزائر ، دار هومة ، الجزائر ، 2009 ، ص ص83، 82.

[4]– سعدي بوزيان ، المرجع نفسه ، ص82.

وهكذا كانت وضعية المساجين الجزائريين في السجن ، يقيمون فيها أمادا مختلفة يتعرضون خلالها للجوع والبرد والمرض ، وألوان فظيعة من التعذيب على أيدي الجلادين الفرنسية ، ليخرجوا منها أجساما مشبوهة إلا لابد بل أن الكثير منهم ينقلون من السجون إلى القبور .[1]

نماذج عن السجون:

إن الحديث عن السجون خلال ثورة التحرير مرتبط بالتاريخ الوحشي والإجرامي الدموي التي ارتكبتها فرنسا ضد الإنسانية ، وذلك من خلال الجرائم التي ارتكبتها فرنسا في الجزائر منذ وطئت أقدامها ، ارض الجزائر من اجل كسر الثورة .

لذلك سارعت السلطان الفرنسية ، إلى اتخاذ جميع الإجراءات والتدابير ، وكان ذلك عن طريق النفي والسجن ، من اجل زرع الخوف في صفوف الجزائريين وامتناعهم عن مواصلة الكفاح ، وكانت هناك العديد من السجون نذكر منها :

***سجن لامبيز** : سميت لامبيز نسبة إلى المدينة التاريخية لامبيز وتم بناءه بموجب مرسوم جانفي 1850 وكان السجن يستخدم لحبس المتعلقين الذين أدينوا من القانون العام [2] ويقع في مدينة تازولت التي تقع في شمال الشرقي للجزائر تبعد عن مدينة باتنة 10 كلم على الطريق الوطني رقم 31 بين باتنة وخنشلة ، وكملة تازولت كلمة تعني مدينة عسكرية رومانية [3]

ويتكون من 10 قاعات و50 صالة وكل صالة تحتوي على حوالي 250 سجنين كما توجد 4 مراحيض في كل صالة [4]

* **سجن سركاجي** : يعتبر من أقدم واخطر السجون في الجزائر ، يقع في اعلي القصبة حيث يشرف على منحدر خالي ، ويوجد فيه قاعة مخصصة لتنفيذ حكم لإعدام بالمقصلة يتكون من طابقين الطابق العلوي وطابق سفلي ، مخصص للمحكوم عليهم بالإعدام وهو

---

[1]– محمد الصالح الصديق ، كيف ننسي وهذه جرائمهم ، دار هومة للطباعة والنشر ، 2003، ص141

[2]–موقع الكتروني، http/ar.Wikipedi avg/wiki

ahdlelahamidben zihe :lamedé : édition anep.algerie.2001.p82. –[3]

[4]– سركاجي : كلمة تركية تعني الرجل الصارم او الحارس الشديد (نظيرة شتوان) المرجع السابق ، ص47.

مقسم لعدة زنزنات تسع لفرد واحد إلى أنها كانت 4 سجناء، أما الطابق الثاني فمقسم إلى قاعات وكل قاعة مخصصة للمساجين حسب مستواهم الثقافي ، أو مسؤولياتهم في الثورة وتسع كل قاعة " لأربعين سجن " توجد في كل قاعة سرية ، نزح فيها السياسيون لاعتبارهم خطر على فرنسا ويحكم عليهم في الأغلب بالإعدام " [1]

***سجن شلف** : تم بناءه عام 1936 ، بتركب من خمسة سقائف بقياس ستين متر طولا وخمسة وعشرين عرض ، وعشر متر علوا ، ويحيط به سور يعلوه من سور واق ، لديه مراقبون مسلحون ، يحرسونه كل الليل ويتواجد كل ثلاثة مئة سجن في سقيفة ولكل سجين فضاء صغير مخصص له [2].

قدرة استيعاب هذا السجن ، ألف وخمسة مئة سجين أي حوالي مائتان و خمسون إلى ثلاثة مئة في القاعة الواحدة ، وقد شهد هذا السجن اكبر عملية هروب كبرى بتاريخ 09 جانفي 1962 ، حيث كان الفارين منه ، اثنين وخمسون [3]

* **سجن الحراش** : من أشهر السجون في الجزائر ، تبلغ مساحته هكتارات يضم بين جدرانه أربعة أحياء منها ما هو خاص بالنساء ، و يحتوي على زنزانات المقصلة التأديبية وهي خاصة بالمساجين الخطرين، وتأديب المسؤولين ، ويحتوي كل حي على قاعات يتراوح العدد في كل قاعة ما بين مئة إلى مئة وعشرين سجين [4]

***سجن الكدية** : يتوجد بقسنطينة ، تواجد فيه زعماء سياسية الذين زجتهم فرنسا فيه الانتقام منهم [5] يضم جناح خاص بالمحكوم عليهم بالإعدام ويضم هذا الجناح مجموعة من الزنزنات ، تتسع كل زنزانة إلى شخصين لا أكثر ، في وضعية غير مريحة ، وتعرف بالقاعات المذرعة أو القاعات المزمجرة ، ولهذا الزنزانة نظام خاص ، حيث تقيد أرجل الشخصيات

---

[1]–رشيد زبير ، المرجع السابق ، ص148.

[2]– محمود عبدون ، شهادة مناضل من الحركة الوطنية، دحلب الجزائر ، 2013، ص138.

[3]–رشيد زبير : المرجع نفسه ، ص49.

[4]–رشيد زبير : المرجع نفسه ، ص150.

[5]–عثماني مسعود ، مصطفى بن بولعيد مواقف واحداث ، دار الهدى ، الجزائر ، 2009 ، ص ص.188، 189.

بأقفال من حديد وتشد إلى الأوتاد وتغرس في الحائط أو في الأرض ولا يسمح لهم بالخروج إلى في أوقات خاصة للترويج عن النفس [1]

[1]ـالفضيل الورثلاني ، الجزائر الثائرة ،دار الهدى ، الجزائر، 2007، ص228.

ب- المتعقلات:

- المتعقلات هو المكان الذي يعتقلون فيه المواطنين، فالمتعقل يعني تجميع عدد من المناضلين في مكان محروس، ومفهوم المعتقل في الثورة التحريرية لا يخرج عن مفهوم السجن كذلك هو المكان الذي يتم فيه تجميع مجموعة من الناس يتعرضون للعذاب الجسدي والنفسي [1]

ويطلق كذاك مصطلح المتعقل على كل مكان تجمع فيه الناس وتقيد حريتهم فيه ويساقون إليه نتيجة فوضي طارئة أو ثورة قائمة إذا لا يتعرض من في المعتقل للمحاكمة[2]

- وقد كانت الاعتقالات في البداية انتقائية ، وكان المتعلقون يختارون من بين الشخصيات السياسة والدينية التي توهمت سلطات الاحتلال بأنها كانت وراء أحداث العنف كما تصفها[3] وكان الاعتقال ذو طبيعة تعسفية إذا يتم بطريقة غير شرعية أو قانونية ، حيث يلقي القبض على الشخص بشكل مخالف للقانون ، مما يجعل هذا العمل التعسفي جدا الحرية الفردية التي يكفلها الدستور [4]

- حيث قامت قوات الفرنسية بجمع اغلب النخبة المفكرة والعاملة من الأمة وزهرة بين جدرانها أو أسلاكها الشائكة ما يقارب 10.000 رجل يمثلون نخبة ورجال الأمة وزهرة شبابها ، والقليل من رجال الأئمة ومفكريها ، من استطاع الاختفاء والسفر إلى الخارج[5] ولما انتشرت الثورة أصبح العدو يحمل إلي المعتقل كل ملاحاة حوله الشكوك أو خرج من السجن

---

[1]-محمد العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر ، مرجع سابق ، ص35.

[2]- عزوي محمد الطاهر ، ذكريات المتعلقين ، مصدر سابق ، ص13.

[3]- عثماني مسعود ، الثورة التحريرية امام الرهان الصعب ، دار الهدى للنشر التوزيع الجزائر 2012، ص30.

[4]- خميسي سعدي ، معتقل الجرف بالمسيلة ، أثناء الثورة التحريرية ، 1954 ، 1962.دار الاكادمية الجزائر 2013 ، ص31.

[5]-- احمد توقيف المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة [د.ت] ، ص235.

ولا فرق بين من له ماضي سياسي أو غير سياسي وهم جميعا في نظر العدو يتعاطفون مع الثورة ولم يسلم من هده المعتقلات احد كبار صغار شيوخ نساء لا يستثنى احد[1]

المتعقلين وليسوا بمجرمين لكي يثبت فيه أمرهم إلا أنهم يتعرضون لشتي أنواع العذاب الخاصة العذاب النفسي ، وتختلف حياتهم باختلاف الإدارة التي تسيرهم ، كما أنهم لا يخضعون للباس معين في السجن، وكانوا يتمتعون بعض الحريات الاطلاع على الصحف الاستماع للإذاعة والتعليم الفردي والجماعي وممارسة الرياضة [2]

– وقد تم إنشاء المتعقلات نتيجة امتلاء السجون وانشغال المحاكم في النظر استكمال ملفات المتهمين [3] كذلك انتشار الثورة وقوتها ، ضف إلى ذلك أن المتعقلات توفر الجهد والوقت على العدو خاصة في مجال الإجراءات القانونية .

حيث أن إدخال المتعلقين إليها لا يحتاج إلى البحث والتدقيق على التقاضي و المحاماة أو غيرها من الإجراءات التي يعرضها قانون الإجراءات الجزائرية الفرنسية ولقد كان الهدف من إنشاؤها هي :

– أبعاد المواطنين عن الثورة وتسليط الإرهاب والقمع على العناصر التي تتعاطف مع الثورة قصد انهيار معنوياتهم وجذبها إلى الطرف الفرنسي من خلال التجويع والتعذيب والاعتداءات اليومين.

– تهيئة العناصر المستسلمة بواسطة المصالح السيكولوجية إلى قبول الإصلاحات المضادة لمبادئ الثورة وأهدافها .

– إضافة إلى العمل على بث التفرقة السياسية وكذلك خلق الثغرات الجهوية حول البلد والواحد والالتفاق حول جبهة تحرير الوطنية . وكان اول معتقل انشائته السلطات

---

[1]- محمد الطاهر عزوي / ذكريات المتعلقين، المصدر نفسه ، ص20.

[2]–عبد القادر ماجن ، السجون والمتعقلات ومراكز التعذيب وضحاياها ، مجلة أول نوفمبر العدد 94/93 ماي جوان ، 1988، ص51.

[3]–أحسن بومالي ، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954–1962 ، دار المعرفة [د.ب.ن] . ص 367.

الاستعمارية بعد صدور قانون حالة الطوارئى الذي عرضه انذاك جاك سوستال على البرلمان الفرنسي ب 379صوت ضد 29[1]

تنهي المادة من هذا القانون على إعطاء صلاحيات لكل من وزير الداخلية ، وكذا الحاكم العام بالجزائر في إصدار قرار الاعتقال وإنشاء مراكز الاعتقال ، وكان أول معتقل انشاته لسلطات الاستعمارية هو " معتقل شلال " جنوب مدينة ميلة في شهر ماي 1955 [2]

والمتعقلات نوعان :

1- معتقلات السياسة : أطلقت عليها الإدارة الاستعمارية تسمية أخرى وهي مراكز الإيواءhebevg enten cehtred) [3] أما الأشخاص المعتقلين فسمتهم بالمقيمين أو المحتجزين، وكان هذا بهدف تهذيب التسميات ، حيث لا تتعرض للضغوطات البرلمانية والاحتجاجات بسبب التسميات الأخرى القاسية و الوحشية نوعا ما كالمتعقل والمحتشد بالإضافة إنها تعهدت انه لن يكون هناك معتقل بالجزائر لما قدمت قانون حالة الطوارئ [4]حيث جاء في هذه التعليمة إن قانون حالة الطوارئ ، يمنع إنشاء المتعقلات وهذا ما دفعه الإدارة الاستعمارية إلى تجنب مصطلحات المتعقل والمحتسب واستبدالها بمراكز الإيواء ، حيث يكون مطابقة لقانون حالة الطوارئ وقد اوكلت الإدارة الفرنسية مهمة تسير مراكز الإيواء إلى مصلحة مركزية تدعي المصلحة المركزية لمراكز الإيواء ، وعلى الرغم من هذا إلى أن السلطات الفرنسية فتحت العديد من المتعقلات كان أولها في نهاية شهر افريل 1955، بخنشلة ، احتوى على أكثر من 160 فرد معتقل ثم تليه أربع معتقلات بداية من شهر ماي 1955، وهم " افلو ، قتلة ، السطل ، الشلال ، عين لعمارة "

---

[1]– أحسن بومالي ، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954–1962 ، دار المعرفة [د.ب.ن] .[د.س.ن] ، ص367.

[2]–رشيد زبير ، المرجع السابق ، ص103.

[3]–البصائر ، ظلمات بعضها فوق بعض بتاريخ 1955/06/03 ، عدد 321 ج12 ، ص01.

[4]–خميسي سعدي ، المرجع السابق ، ص ص 72 –73.

حيث وصل عدد المتعقلات نهاية سنة1955 إلى ستة متعقلات بعمالة الجزائر وثلاثة بعمالة وهران ، وواحد بعمالة وهران ، وواحد بعمالة قسنطينة ، أما بنسبة 1960 وصل عدد إلى إحدى عشر معتقل ، اعتقل ، فيه أكثر من 7000 شخص.[1]

كان المتعلقون كما ذكرنا من قبل من بين الشخصيات السياسية والدينية التي توهمت السلطات الاحتلال ، بأنها كانت وراء أحداث العنف ، كما تصفها [2]

2- **المعتقلات العسكرية** : خصصت للمجاهدين الذين تم إلقاء القبض عليهم اثر المعارك التي كانوا يحضونها ، ضدهم [3] حيث يتم القبض عليهم من طرف السلطات الفرنسية متلبسين بالأسلحة ، ويتم اخذهم إلى الثكنة العسكرية أو الوحدة التي قامت باعتقالهم لان هؤلاء في نظر السلطات الاستعمارية هم أسرى الحرب لكنهم لا يمثلون أمام المحكمة ولهذا تجعلهم تحت الاعتقال ولكن في سرية تامة ومعزل عن الناس ، كما نجد أن السلطات الاستعمارية أثناء إنشائها لهذا النوع المتعقلات أخذت بعين الاعتبار جانب معين وهو إعادة تأهيل الأسري بعمليات غسل المخ فهيئته وفقا لذلك ، حيث كان نقوم بهذه العملية مصالح العمل النفسي بغرض تحرير المعتقلين من شخصيتهم ، ومبادئهم الوطنية ، وتعويضا شخصية العدو الفرنسي للاستفادة منهم وخدمة مصالحها . [4]

- ولقد كانت الحياة العامة داخل هذه المعتقلات أثناء الثورة التحريرية كارثية حيث يعتقد الكثير من الناس أنها اخف وطأة من الحبس ، وان المعاملة فيه أفضل إلا أن الحقيقة عكس ذلك تماما ، ففرنسا الاستعمارية بأجهزتها ، القمعية لا تفرق بين السجين ومعتقل ولا بين معتقل سياسي ومجرم[5]

[1]- خميسى سعدي ، المرجع السابق ، ص73-47-76.

[2]-عثماني مسعود ، الثورة التحريرية ، المرجع السابق .

[3]-محمد الطاهر عزوي، المصدر السابق ، ص 11.

[4]-خميسي سعدي، المرجع السابق ، ص' ص 84-85

[5]-خميسي سعدي ، المرجع نفسه، ص141.

الظروف التي يعيش فيها المعتقلين سيئة من حيث الحالة الصحية والماوى ، وهذا خلاف لما تنص عليه الاتفاقيات الدولة ومنها اتفاقية جنيف 12 أوت 1949 إذا وصفت الحالة العامة للمتعقلات ، بأنها قذرة وان الفضلات والقمامة منتشرة في كل الزوايا والافرشة متعفنة والمعدات متعفنة والحياة صعبة جدا لا يمكن تصورها ، وهذا ما أدى إلى انتحار بعض المعتقلين ، ومنهم من فقد عقله [1]

– أما نظام العيش في المتعقلات تختلف من متعقل لآخر ولأسباب وعوامل مختلفة ومتداخلة منها ، أقدميه المتعقلين ، درجة خطورتهم انتماءاتهم السياسية وأسباب الاعتقال كما أن المتعلقين أنفسهم على درجات ومستويات من الوعي فهناك من ينهار لأول صدمة يتلقاها وبدلي بتصريحاته ، ثم يندم لذلك وهناك من يفكر في أسرته من الضياع ، وهناك من يصمد أمام هذه الظروف ويثبت بها ، فلا تزعزعه الأحداث ولا تزلزله الصدمات [2]

ونظرا لان السلطات الفرنسية تريد إن تجعل المتعقلات خاصة بالتعذيب فقد جهزتها بكل ما يلزم .كما اخذت بعين الاعتبار الأماكن المناسبة لبنائها ، حيث نجدها ركزت على المناطق الجرداء والقاحلة والشبه صحراوية لقساوة مناخها باردا شتاء وحار صيف لتكون الطبيعة القاسية هي في حد ذاتها ، وسيلة للتعذيب علاوة على ذلك أنها كانت لا تتوفر على أي ادني شروط الحماية مما جعل الأشخاص المتعقلين يتعرضون للأمراض مختلفة مثلا كالزكام والسعال و السل زادا على ذلك التعرض للسعات العقارب والأفاعي ، [3] كما تعمدت السلطات إنشاء هذه المتعقلات في المناطق الجنوبية ، حيث تكون بعيدة عن العمران والمواصلات ، كذلك من اجل تعذب المتعقلين ، فقبل أن تعذبهم بالوسائل عذبتهم بالطبيعة القاسية [4]

[1]–رشيد زبير ، المرجع السابق ، ص
,ص115،142.

[2]–عثماني مسعود ، المرجع السابق ، ص 332، 333.

[3]– خميسي سعدي، المرجع السابق ، ص16.

[4]–خميسي سعدي ، المرجع نفسه، ص76.

بالإضافة إلى ذلك كان المتعقلين يتعرضون إلى التعذيب الجسدي ، حيث تفننت السلطات الفرنسية في هذا الجانب وأبدعت بشكل وحشي وهجمي ، تعددت فيه وسائل التعذيب والاضطهاد فقد كان التعذيب الجسدي يتم بعدة وسائل كالماء والكهرباء والحبل .

ويبدأ التعذيب أولا بجلسات خاصة حيث يطرح المحقق مجموعة من الأسئلة تتمحور حول العلاقة والجيش والجبهة والأسلحة ، وبعد رفض الضحية يبدأ الضرب العشوائي مع تكرار الأسئلة ويتخلل كل هذا مؤثرات نفسية ، ووعد بالمساعدة ، بعد ما تترك الساحة للجلادين وهم أربع رجال إلى جانب مترجم ، وبدأ التعذيب بلعبة القدم ،بعدما تبدأ عمليات التعذيب الفعلية بالأساليب والآلات المتعددة بعدها يجرد المسجون من ملابسة لتنطلق حصص التعذيب المتنوعة[1] إضافة إلى التعذيب النفسي ، حيث كان الكثير من المجاهدين يضعون في اقبية مظلمة مليئة بالجرذان لدرجة أنهم فقدوا معنى الزمن واعتقدوا أنهم بقوا يوما في حين أنهم امضوا عدة أيام في هذه الاقيبة ، ناهيك عن الضغط النفسي الذي يتعرض له المعتقل من خلال التلاعب به وتشويش أفكاره كان يعملوه مسبقا بأنهم يعلمون كل ما بحوزته من معلومات وهم يرغبون فقط في التأكد منها [2]

حيث كان الهدف من التعذيب النفسي هو إحداث جو من الرعب الدائم والنهائي إضافة إلى الأساليب آخرون من التعذيب .[3]

ولحسن الحظ وبرغم من كل هذا لم تخلوا هذه المتعقلات من المتعلمين والمثقفين ، ممن وأتتهم الفرصة ليبلغوا رسالات ربهم ، وينفظوا غيار الجهل والأمية عن زملائهم بالمتعقل ، وكانوا يحددون مستوى المتعقلين ويصنفونهم مهما كانت أعمارهم من شباب مقبل على الدنيا إلى طعان في السن .

[1]–بحتاوي خديجة ، أساليب الاستنطاق خلال الثورة الجزائرية ، مجلة المصادر ، عدد 17 ، السداسي الأول ، 2008 ، ص ص152–174.

[2]–بحتاوي خديجة ، أساليب الاستنطاق خلال الثورة الجزائرية ، مجلة المغاربية ، مجلة المصادر ، عدد 17 ، السداسي الأول ، 2008، ص ص151، 174.

[3]–بوعلام نجادي ، (1830–1962) تر : محمد المحرابي ، منشورات anep (الجلادون) الجزائر 2007، ص151.

ومن ثم يأخذون في القاء الدروس وتعليم المساجين القراءة والكتابة حيث كان المثقفون الوطنيون يعلمون الاميون المعتقلين فلا يخرجون من المعتقل إلا وهم يقرؤون ويكتبون [1]
ونتج كذلك عن هذا المجهودات أن اغلب المتعقلين الذين كانوا أميين حيث دخلوا إلى المعتقل وأصبحوا بفضل التعليم المستمر يكتبون الرسائل لأهاليهم .[2]

وهكذا تحولت هذه المؤسسات إلى مراكز إشعاع حضاري لتلقي المبادئ الأساسين في القراءة والكتابة ، حيث تعمل على ترقية المعتقل وتثقيفه وتهذيبه في المجال السياسي وبالتالي أصبحت مؤسسة ثقافية عكس ما توقعته الجيش الفرنسي [3] وبذلك نجد أن المتعقلات لعبت دورا ثقافية وطني دائما على عكس ما أرادته فرنسا .

وقد كان المتعلقين كذلك يمارسون شعائرهم الدينية داخل المتعقلات ، حيث كان المتعلقون يجتمعون للصلاة النهارية في الليل ، لان العدو لا يسمح لهم بذلك حيث من يضبط في النهار يصلي يعاقب ، ويتعرض للعذاب الشديد على تمسكه بدينه [4] وكذلك كان المتعلقون يصومون بانتظام ويقومون بالأشغال الشاقة ، غير مبالين بما ينزل عليهم من عذاب اليم وكانوا كذلك يقرآون القرآن الكريم أثناء ممارسة أعمال المرهقة وقد تعمدت السلطات الفرنسية ، إرهاق المتعقلين بالأشغال الشاقة والعذاب من اجل صرفهم عن أداء فرضائهم في شهر رمضان .

حيث انه ورغم وسائل القمع المسلط على المتعلقين لتخلي على مبادئهم ودينهم فإنهم كانوا يؤدون الصلاة بكل عناية ، ويحافظون عليها ، فكانوا المتعتقلون يؤدون الصلاة ، فرادى في المراقد التي يسكنون فيها ويفترشون لأدائها ألبسهم ، حيث لا تسمح لهم الإدارة الفرنسية بان

---

[1]–عبد المالك مرتاض المعجم المصطلحات للثورة ، 1954، 1962 ، مرجع سابق ، ص185.

[2]–محمد الطاهر عزوي ، ذكريات المتعلقين ، مصدر سابق ، ص21.

[3]–عمار ملاح ، وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالاوراس الناحية الثالثة بوعريف طبيعة خاصة ، دار الهدى ، عين مليلة ، ص
ص ص272، 273.

[4]–محمد الطاهر عزوي ، ذكريات المتعلقين ، مصدر سابق ، ص74.

يصلوا جماعة في الغالب لذلك كانوا يقومون بها مثني للحفاظ على صلاة الجماعة.[1]

*** نماذج من المتعقلات:**

* **معتقل شال** : انشأ في مدينة المسيلة في شهر ماي 1955 [2] ويقع بالضبط ببلدية خطوطي سد الجير دائرة الشلال ، بمكان يسمى حاليا بمنطقة العجلية يحده مشرقا الطريق المؤدية من المسيلة إلى بوسعادة وغربا وادي اللحم [3]

واحتوى هذا المتعقل على حوالي 1000 فرد معتقل [4] ولقد تم اختيار منطقة الخصبة لإنشاء لعدة اعتبارات منها جغرافية المنطقة حيث تتوسط المنطقة (**جغرافية المنطقة**) عدة مناطق ثورية كالاوراس والنمامشة لذلك كان معظم المعتقلين فيه من الشرق الجزائري كما تتميز هذه المنطقة بمناخ حار وجاف صيفا ، حيث تصل درجة حرارته إلى أكثر من 45 درجة أما شتاء حار جدا اتصل درجة حرارته فيها إلى1 درجة كذلك تتميز تضاريس هذه المنطقة بهضاب وسهول منبسطة في الوسط ومن الجهة الشرقية وكثبان رملية في الجنوب ، ويحتوي كذلك على العدد من الأودية، كوادي القصبة .

ويحتوي المتعقل على مجموعة من المباني محاطة بأسلاك شائكة [5].

حيث نصبت السلطات العدو الخيام وكانت تزداد بازدياد الوافدين إليها فكل خيمة فيها 10 من لمتعقلين يفترشون الرمل تحت الشمس الحارقة ، حيث كانوا يصطفون في هذا الجحيم

---

[1]–محمد الطاهر عزوي : المتعقلات في الجزائر أثناء الثورة التحريرية مصدر سابق ، ص 160.

[2]–عبد القادر ماجن ، السجون والمعتقلات ومراكز التعذيب وضحاياها ، مرجع سابق ، ص51.

[3]–خميسي سعدي، المرجع السابق ، ص118.

[4]–الهادي درواز، المرجع السابق ،ص 118.

[5]–عزوي محمد الطاهر ، المصدر السابق ، ص 36، 40.

05 مرات في اليوم ، في درجة حرارة تفوق الخمسين درجة مئوية [1] وعلي الرغم من انه معتقل لم يعمر طويلا ، حيث دام خمسة أشهر فقط ، إلا أن هذه الأشهر كانت شاهدة على أبشع أنواع التعذيب ، فقد صنف من أهم المتعقلات تعذيب خاصة في السنة الأولى من التوتر في مقابل ذلك اعتبر رمز للشجاعة والبسالة ، ضد إدارة الاحتلال التي اتخذت من التعذيب لغة التواصل بينها وبين المعتقلين ، منتهكة بذلك كل الأعراف والقوانين .[2]

* **معتقل قصر الطير** : يقع قويا عين ولمان – سطيف وهو خاص بالمعسكرين [3]ويقع هذا المعتقل في أراضي خصبة ومبسطة وتتميز بوفرة المياه يبعد عن مدينة سطيف بحوالي 25 كلم – ونظر لموقعه الاستراتيجي وبعده عن الغابات والجبال، قررت القيادة الاستعمارية جعله معتقل [4] هذه العوامل جعلت السلطات الفرنسية تفكر في حل ينجيها ، خاصة بعد الوضع السائد خاصة وان لهب الثورة بدأ ، يزداد وينشر ، فقررت تحويل هذا المكان الى معتقل وقد كان قبل ذلك عبارة عن مزرعة تابعة لأحد المعمرين ، وفي سنة 1957 قررت قيادة العدو ، تحويل هذا المبني إلى محتشد خاص بالمدينتين وبحلول سنة 1958 قامت السلطات العدو بنقل المتعقلين المدينين إلى مركز آخر فخصصوا على اثر ذلك معتقل للمجاهدين الذين وقعوا في الأسر .[5]كان يضم أكثر من 3000 معتقل.

---

[1]–عبد القادر ماجن، السجون والمتعقلات، مرجع سابق، ص51.

[2]– عزوي محمد الطاهر ، المصدر السابق ، ص40.

[3]– عثماني مسعود، المرجع السابق، ص ص332، 333.

[4]–نور الدين بلبيل ، المتعقلات والسجون الفرنسية ، رحلة الآلام والعذاب والموت ، مجلة الراصد المؤسسة الوطنية للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ، وثورة أول نوفمبر 1954، العدو الأول جانفي –فيفري ، 2000، ص49.

[5]–عمار ملاح، وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية مصدر سابق، ص271.

وقد أحيط هذا المعتقل بثلاث حواجز أعدت بواسطة الأسلاك الشائكة ، وأجهزة الأضواء الكاشفة ، وخط الإنارة والأسلاك غير شائكة التي تجوب خلالها الكلاب والبوليسية.[1]

وكانت هذه الحواجز كالآتي :

***الحاجز الاول** : أسلاك شائكة عرضها 6اكتار ملغمة ومزروعة ومزروعة بأضواء كاشفة .

* **الحاجز الثاني** : خط إنارة محيط بكل المعتقل .

* **الحاجز الثالث** : سياج من الأسلاك غير شائكة توجد بداخلها الكلاب البوليسية[2]

– ويتكون من 30 بيتا مقسمة إلى 9 أقسام ، وكان الأفراد المتعقلين به اغلبهم من جنود جيش التحرير الوطني وأعضاء المنظمة الإدارية لجبهة التحرير الوطني والحياة بداخله لا تقل قساوة عن بقية المتعقلات الأخرى [3] حيث تتميز زنزانات معتقل قصد الطير بخصائص تنفرد بها عن بقية المتعقلات الآخرة فطول كل زانة 20 م وعرضها 80 سنتمتر ، وبلغ ارتفاعها أزيد من متر وقد فرشت بالحصي من مختلف الأحجام ، وتثبت الأسلاك الشائكة على سقفها من الداخل، وليس لها نوافذ يدخل منها الهواء إلى من الشقف الموجودة في أسفل الباب الخشبي والذي توجد به ثقب بتسرب منها الهواء البارد في الشتاء ليزيد من تعذيب في الزنزانة لمتعلقين .[4]

وقد كان المتعقل يمثل ورشة عمل يمون نفسه بنفسه ، من خلال المساجين الذين كانوا يضعون أدوات البناء على سواعدهم ، وكانوا يعملون باستمرار دون توقف حيث كان مساحة المعتقلا واسعة جدا تزيد عن 50 هكتار بنيت معظمها على سواعد المتعلقين حيث كانوا لا يعرفون الراحة ، وهذه طريقة معتمدة من طرف العدو للتأثير على المساجين من جهة وتخفيض تكاليف من جهة أخرى [5]

[1]–عثماني مسعود المرجع سابق ، ص ص 322، 333.

[2]–عمارملاح ، وقائع وحقائق ، مصدر سابق ، 271.

[3]–أحسن بومالي ، أدوات التجنيد والتعبئة ، المرجع سابق ، ص ص ص 369. 370، 371.

[4]–محمد الطاهر عزوي ، ذكريات المتعقلين ، مصدر سابق ، ص60.

[5]–عمار ملاح، وقائع وحقائق، المصدر نفسه ، ص271.

***المعتقل اركول** : وهو اخطر المتعقلات يقع غربي مدينة وهران ، وهو غير بعيد عنها به زبانية متعصبون ، واسبان افضاظ ، غلاظ ، على السجناء ، ليس في قلوبهم ادني قدر من الشفقة أو الرحمة ، وهو معتقل للتعذيب البدني و النفسي .

* **معتقل أفلوا** : ويقع في ولاية الاغواط حاليا ، وكان مخصص في البداية لقادة الحركات السياسة والاصلاحية ، وسجن فيه محمد الشيخ الإبراهيمي [1]

–معتقل الجرف : ويقع شرق مدينة مسيلة بنحو 14 كلم ، افتتح في أوت 1955 وقد انشأ هذا المعتقل خلال الحرب العالمية الثانية ، وهو عبارة عن أبنية متواضعة أقيمت في العراء ، بعد تحطيم معتقل شال بسبب العواطف الرميلة[2] والبالغ عددها 75 خيمة قيطونية ، ويتكون من عشرات الشقق الأرضية ، وكان في البداية لا يحيط به أي سياج .[3]

– **معتقل سوسوي:** ويقع في جبال " الضابة " ناحية بلعباس وهو عبارة عن ثكنة بنيت خلال سنة 1845 ، افتتح هذا المعتقل كذلك شهر أوت 1955 وهو من اكبر المتعقلات في الجزائر ، فتحها العدو لابتلاع الرجال وتجميد العقول ، والأفكار وتقيد نشاط فتوة الشباب .[4]

* **معتقل تافشون** : ويقع بولاية تيبازة غرب بلدية خميسة ، افتتح في 1 نوفمبر 1957 ويتكون من جناحي الأول خصص الإجارة المعتقل ، ومراقد للجنود العاملين ، وبه مطعم والجناح الثاني خصص للمتعلقين الجزائريين يحتوي هذا الجناح على غرفتين كبير خاصة بالنساء ، تحتوي كل غرفة على 100 سرير [5] كان يضم هذا المعتقل 2050 معتقل .

[1]–عثماني مسعود المرجع، السابق ، ص ص332. 333.
[2]–عبد القادر ماجن ، المرجع السابق ،ص 51.
[3]–محمد الطاهر عزوي ، مصدر سابق ، ص16.
[4]–عبد القادر ماجن ، المرجع السابق ص51.
[5]–خميسي سعدي ، المرجع سابق ، ص79.

من بينهم 120 امرأة [1] وقد أحيط هذا المعتقل بسياج وأربعة مراكز للحراسة إضافة إلى معتقل " سان لوي " أو " بطبون " في ارزيو في ناحية وهران ومعتقل سيدي الشحمي يقع جنوب مدينة وهران ، كذلك افتتح سنة 1957معتقل " لودي " ويقع غرب مدينة المدية .[2]

ومن هنا نستنتج أن ما كان يجري في المتعقلات كان شيئ رهيب ، وفضيع يفوق الوصف وما تكلمنا عليه لم يكن سوي نقطة من بحر مأساة صنعتها دولة كانت تدعي الحضارة والديمقراطية ضد شعب لا يملكك من أسباب القوة إلى الأيمان بعدالة قضية التي تحمل من اجلها الأذى والعذاب حيث سار مضرب للمثل للتضحيات بين الشعوب فالحياة في المتعقلات لا تخضع لنظام معين ، بل تطبيق فيها كل الأنظمة وأساسا هذه الأنظمة وجوهرها ، التعسف المطلق في استعمال السلطة لتحطيم كبرياء المعتقل وإفراغه من القيم النبيلة

عن طريق التعذيب النفسي والجسدي ، معا لذا يخرج المعتقل معتوه شارد الذهن تائه لا يحمل في ذهنه أية فكرة أو مشروع .

---

[1] –المجاهد ، المحتشدات ، أيضا قوة للثورة ، 1961/02/27 ، عدد 90 ، ج3،ص05.

[2] – عثماني مسعود ، المرجع سابق ، ص33.

المبحث الرابع: تكوين فرق المكاتب الإدارية المتخصصة Loss

أنشئت السلطات الفرنسية المصالح الإدارية المتخصصة ، عندما فشلت في السيطرة على تطورات الثورة الجزائرية التي أرجعتها لغياب الإدارة المحلية ، وإنعدام التواصل بين الجزائريين ، والإدارة الفرنسية، ونقص المعلومات الضرورية لتحقيق أي إنتصار عسكري فبدأ بتفكير بتجسيدها في ربيع 30 أفريل 1955 عندما أنشأ "جاك سوستيل" قيادة مدنية ،وعسكرية في الأوراس ، وتعين الجنرال بولانج لقيادتها. [1]

كما تشير أغلب المصادر إلى أن مصالح الإدارة المتخصصة كانت فكرة "سوستيل" في الجزائر ، والتي تأسست رسميا في الجزائر بموجب قرار 26 سبتمبر 1955، ومرسوم 30 سبتمبر 1955 في ظرف عرفت فيه الجزائر حالة إلتهاب ثوري بعد مرور قرابة السنة على إندلاع الثورة.

المكاتب المتخصصة هي عبارة عن إدارة تسير شؤون الجزائر في الأرياف الجزائرية ، وقد تم إستخدام ضباط فرنسين لتولي إدارتها،حيث كان معظم ممن تدرب في مدرسة المارشال "بيوتي" بالمغرب الأقصى ، وتخصصوا في دراسة فنون ، ورسائل الإتصال بالسكان ،وعادات ، وتقاليد المجتمع الريفي ، وأتقنوا لهجاته المختلفة حتى سهل عليهم الإدماج.

فيها قد أسندت إدارة هؤلاء الضباط إلى الجنرال "**بارلانج**" وأوكل إليهم أمر محاربة الثورة بأساليب تسير في خط موازي إلى جانب الأساليب العسكرية لذلك نجد أن كل مركز عسكري يوجد إلى جانبه مركز لضباط يخدم كل منهم الآخر .وبالنظر إلى كون هذه المصالح حلولا سهلة فقد بلغ عددها نهاية 1955 حوالي 30 مصلحة ، وهي في الحقيقية ليست إنجاز فهي ، وإن كانت مكملة للمكتب الخامس ،*فإنها إمتداد للمكاتب العربية تختلف

[1] :الغالي غربي، فرنسا و الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص189.

*عرف باسم المكتب الجهوي للعمل النفسي تحت قيادة أركان الناحية العسكرية العاشرة وفي مفهومه يقول البعض أن المكتب الجهوي الخامس للعمل النفسي مؤسسة للحرب لمزيد انظر كتاب مصطفى الاشراف الجزائر الامة والمجتمع.

عنها في مسألة التخصصات فحسب التي صارت أكثر توسعا من ذي قبل فضلا عن وسائل ، والإمكانيات اللازمة التي وضعت في خدمة القائمين على إدارة ، وتسير شؤون هذه الفضائل رغبة في تحقيق الأهداف الملقاة عليهم ،وذلك أنها ليست بأمر السهل اليسير ، وفي هذا يقول روبيرت لاكوست :"إن الفصائل الإدارية المتخصصة التي أنشأت هي إستمرار لتقاليد المكاتب العربية"، [1]وقد عهد بمناصب المسؤولية ، والقيادة للإطلاع بتسيير شؤون هذه الفصائل بعد إجراء تكوين بخي "**تيلمي**" بالعاصمة من شأنه أن يسهل إدارتهم لهذه المهمة بشكل رسمي ، وفعلي في الأوراس وقسنطينة سنة 1955 بموجب قرار مؤرخ في سبتمبر 1955. [2]

وقد كان هؤلاء في العدة يحاولون دائما "أن يظهروا أنفسهم في ثوب إنساني ويتصنعون البشاشة ، والعطف ويبدون إستعدادهم لمساعدة السكان ، فيوزعون عليهم بعض المواد الغذائية ، ويطلبون منهم أن يعلنوا عن إحتاجاتهم

حتى يوفروا لهم ،ويسجعونهم على إبداء آرائهم بكل حرية"، و يحاول هؤلاء الضباط من كلمة من هنا ، وسؤال من هناك أن يحصلو عل معلومات ، وأخبار ذات طابع عسكري يمكن إستغلالها في محارب جيش التحرير فيوجهونها فورا إلى الضباط العسكريين المكلفين بالعمليات الحربية ليستغلوها في الحال.

ومن مهام المصالح الإدارية المتخصصة مايلي :

• حددت المراسيم الفرنسية لضباط المصلحة الإدارية الأهلية أنها تمثل السلطةالمركزية ،ومسؤول الحالة المدنية الوسيط بين الإدارات الحكومية ، زيادة على إشرافه على المفوضيات الخاصة ، زيادة على أنه يحدد ، ويرسل إلى وكيل الإحتياجات المحلية ، ومنه يتضح أن ضباط المصلحة الإدارية المتخصصة يلعب دور رئيس البلدية ، ومجالس البلدية في آن واحد، ويتجلى ذلك عندما ألغيت البلدية في 15 جانفي 1957.

[1] :الغالي الغربي، فرنسا و الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص192.

[2] : الغالي الغربي، المرجع نفسه، ص 193.

• كما كان الهدف الحقيقي الذي أنشأت من أجله المصالح الإدارية المتخصصة هو مراقبة الجزائريين ، والبحث المعلومات السياسية ، والعسكرية المتعلقة بالثورة ،ومن ثم تدمير التنظيم السياسي، والإداري الذي أقامته جبهة التحرير الوطني،وكذلك تشجيع السكان على الإنضمام إلى جانب فرنسا فرديا وجماعيا. [1]

• المشاركة مع الجيش الفرنسي في العمليات العسكرية ، ونصب الكمائن للوحدات الجيش التحريري الوطني باعتبار أن ضباط المصلحة الإدارية المتخصصة مستشار يعني السلطات العسكرية ، وذلك لمعرفته بالبلد ، و بالسكان ساعد الجيش في مهمة التهدئة، وينوب عنه في إعادة الأمن ، والإستقرار ، وفي بعض الأحيان أسندت السلطات الإستعمارية إلى هذه المصالح مهام عسكرية بحتة ، فظهر ما يسمى بالمصالح الإدارية المدعمة وصل عددها إلى موزعين بين الجزائر العاصمة ، ووهران ، وقسنطينة .[2]

• برغم من أنه أظهر الضباط أنفسهم بوجه الإخاء ، و التعاون إلا أن الأهالي لم تغب عنهم مهمتهم الحقيقية وراء ذلك القناع المزيف، ولم تنطلي عليهم حيلهم ، وخبثهم المقنع ، لذالك فشل هؤلاء الضباط في مهماتهم ، إضافة له أن فرنسا في أسلوبها اتبعت تارة الضغوطات وتارة أخرى بالإغراءات .

و لعمل على القضاء على الثورة، وتصفيتها عملت الإدارة الاستعمارية على خلق القوة الثالثة "الحركي، القومية" وهو جيش من العملاء السياسيين المحترفين.وقد كان أول ظهور لفرق الحركي بالأوراس ، وبناء على ما ذهب إليه الجنرالات ،والقادة فإن عدد الحركي بلغ إلى غاية الفاتح من جويلية 1955 , 172 باريس 200 حركي بدوار أشمول ،70 حركى بكميل ، فيما بلغ عدد عناصر وحدات الدفاع الذاتي بأشمول 30،170 بواديتاقة، 40 بكميل،بغرض توفير الحماية اللازمة للقرى، والمداشر،ومراكز التجمع التي أنشأت قصد عزل الشعب عن المجاهدين ، ومع مرور سنوات على الثورة ، واتساع نطاقها ، وتنوع جبهاتها ،

---

[1] : عقيلة ضيف الله ، التنظيم السياسي – الإداري في الجزائر (1954–1956)، أطروحة دكتوراه ، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،جامعة الجزائر، 1998،ص 191.

[2] : غالي غربي ، المرجع السابق ، ص196.

وازدياد رقعة مساند بها من مختلف الدول ، وخاصة بعد تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة وفي ظل هذا التوسع كان لزاما على فرنسا امتداد في مجال انضمام الحركي بالنظر إلى نتائج التي ما فتئوا يحققونها في الميدان.[1]

فمن خلال ما ذكرنا نرى أن فرنسا عملت على تجنيد فرق الحركى ، والقومية من أجل التصدي لثورة ، وخنقها من خلال ضربها بأبنائها الجزائرين ، هؤلاء الذين لم يبخلوا عليها بشيء يقدرون عليه ، فكانوا طوال الثورة التحريرية عيونها عليها وكذلك آذانها التي تسمع بها، ومع ذلك فهم في نظرها خونة مهما أخلصوا لها ، وخدموها .

ومن خلال التضحية بوطنهم ، وخيانتهم ، وعدائهم ومحاربتهم له ، إلا أن الثورة أفشلت كل مخططاتهم ، وأساليبهم ألا إنسانية ، وبفضل وحدتها ، وجهاد أبناءها المخلصين الذين صمدو أمام كل الصعاب .

[1] : لخضر شريط ، إستراتيجية العدو لتصفية الثورة الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 339.

الفصل الثاني :

أساليب العسكرية الخارجية

*** المبحث الأول : القرصنة الجوية :**

-إن الانتصار الذي حققته جبهة التحرر الوطني وجيشها على الجيهة الساسية والعسكرية جعل المستعمر إلى اللجوء إلى أساليب المكر و الخداع ظنا فيه أنها الطريقة الوحيدة الإيقاف زحف الثورة ، فخطط الاختطاف بعض قادة الثورة في الخارج .

– فقام بعملية القرصنة الجوية ، حيث تناقلت وكالات الأنباء العالمية ، يوم 22 أكتوبر 1956 ، بمايشبه الذهول ، خبر اختطاف طائرة مغربية ، كانت تقل خمسة من الزعماء الجزائريين هم : احمد بن بلة ، ومحمد خيضر ، احمد ايت حسين ، ومصطفى الإشراف ومحمد بوضياف ، [1] عندما كان الوفد الجزائري في طريقه إلى تونس قادما من المغرب الأقصى لحضور المؤتمر التي دعت إليه تونس وأقطار المغرب العربي الثلاثة ، خاصة بعد أن ظهرت بعض الإشاعات عن وجود اتصالات بين الحكومة الفرنسية وجبهة التحرير الوطني ، والحكومة المغربية والحكومة التونسية من جهة أخرى ، اتفقت هذه الأطراف على عقد مؤتمر " قمة مغاربية" في أكتوبر 1956 بتونس وكان الهدف منه تأسيس اتحاد فيدارلي بين تونس والجزائر و المغرب الأقصى ، على أن يساعد هذا الاتحاد على المشكل الجزائري بعد الاتصالات التونسية ، رحبت تونس بالفكرة ، لكن جبهة التحرير قبلت بتحفظ مع عدم الالتزام بشيء من شانه ، أن يلحق الضرر بالثورة وشملها [2]

– كما أبدت فرنسا رغبتها في عقد هذا الاجتماع بين الملك ومحمد الخامس والرئيس التونسي ، لحبيب بورقية والزعماء على أن تنظر بعين الاعتبار في مطالب الجزائريين بعد الاجتماع ، واعتقد الملك محمد بن يوسف والرئيس التونسي بان فرنسا ، قد قبلت بوسطتها لحل المشكلة الجزائرية ، ولم يكن يعلمان .

يقنيا أن هناك مؤامرة تدبر في الخفاء و أن السياسة الفرنسية ، قد انحدرت بين الحرب الجزائرية إلى مستوى القرصنة ، ولم تكن موافقة فرنسا على الوساطة إلا فخا " هدفه استدراج

---

[1]–بسام العسلي / الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية ، دار النفائس ، للطباعة والنشر والتوزيع ، ط خ الجزائر ، 2010م ، ص110.

[2]–محمد بلعباس ، الوجيز في تاريخ الجزائر ، مرجع سابق ، ص 10

الزعماء الجزائريين ، الذين سيحضرون إلى مراكش لمفاوضة السلطات لإلقاء القبض عليهم ، وذلك على أمل أن تساعدهم هذه العملية على أضعاف الثورة والقضاء عليها [1]

– استقبل الملك محمد الخامس الوفد الخارجي للثورة استقبالا رسميا وخصصهم بمظاهر التكريم ، وأجر معهم محادثا طويلة ، انتهت بالاتفاق على الذهاب إلى تونس على متن طائرة الملك نفسها [2] لكن الأسباب لم يكشف عنها خصصت لهم طائرة أخرى ، بحجة أن الملك ترفقه حرمة في هذه الرحلة إلى تونس [3]

– اقلعت الطائرة الملكية وعلى متنها الملك محمد الخامس في الساعة (10–45) العاشرة وخمس وأربعين دقيقة من صباح يوم 22– أكتوبر 1956 ليقطع بعدها بساعتين أي في منتصف النهار على الساعة (12.00) الثانية عشر من نفس اليوم بتوقيت غرينتش [4] طائرة تجارية تابعة للشركة المغربية لطيران الأطلسي من نوع دي سي (dc3)[5] ومتنها القادة الجزائريين وكذلك الكاتب محمد الاشرف ، والذين كانوا يحملون جوازات سفر مزورة

---

[1]–بسام العسلي : المرجع السابق ، ص111.

[2]–برنو توفيق ، المغرب الأقصى والثورة الجزائرية (1954–1962) أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف خليفة عبد القادر جامعة وهران ، 2015، ص338.

[3]–يحي بوعزيز ، رحلة في قضاء العمر أو مذكرات القرن ،دار البصائر للنشر والتوزيع الجزائر ، 2009، ص151.

[4]–برنو توفيق ، نفس المرجع ، ص339.

[5]–محمد بلقاسم ، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا (1954–1975م) دار البصائر للنشر والتوزيع الجزائر (د.ت.) ص321.

وأسماء مستعارة ، ومعهم عدد من الصحفيين ، وكان طاقم الطائرة من فرنسا .[1]

– وقد كان اتجاه الطائرة كما هو موضح في بياناتها هو من الرباط إلى تونس عبر بالما في جزر البليار ، حيث تزودت بالوقود ، وهذا الخط كان بعيدا عن المجال الجوي الخاضع الرقابة السلطات الفرنسية .

كما انه لا يمر في منطقة الاستعلامات التي تراقبه أجهزة راديو ، الجزائر ، وكان على الطائرة أن تتحول من قطاع الاستماع المغربية للدخول في قطاع الاستماع في أشيلية قبل نزولها في بالماء [2]

– علمت السلطات الفرنسية العسكرية والمدينة بواسطة أجهزة الجوسسة الفرنسية وموعد السفر السادة ايت احمد ، بن بلة ، بوضياف وخيضر ، من الرباط إلى تونس ، فاتخذت قرار باختطاف الطائرة التي تقلهم [3] وحصل الجنرال " لورديلو) القائد الأعلى للقوات الجوية بالجزائر على موافقة السيد " ماكس لوجون max le jeune " كاتب الدولة للحرب الذي اتصل من جهة أخرى بالجنرال كوني (c.o.g.v r) القائد الأعلى للقوات الفرنسية بالمغرب [4] ولهذا عدلة الأجهزة اللاسلكية الفرنسية في الجزائر ، ووهران موجاتها على موجات استماع اشبيلية واتصل بمركز وهران على الساعة (15.00) الثالثة بعد الظهر لا سلكيا بقيادة الطائرة طالب منها النزول بمدينة وهران ، فأجاب قائد الطائرة معلنا إن مخطط طيرانه يحتم عليه أن يحصل في بالماء وفي الساعة (16.25) الرابعة وخمسة وعشرين دقيقة من بعد الظهر تركت الطائرة في بالماء للتزود بالوقوف بعد أن ابلغ قائد الطائرة شركة في الدار

[1]– سيلفي ثينو ، تاريخ حرب اجل الاستقلال الجزائر ، مشورات دحلب ، 2013، ص161.

[2]–بسام العسلي ، المرجع السابق ، ص112.

[3]–mohamed.harbi–behka rhihstava :la guecce Algérie paresses.2013.p90.91.

[4]–يحي بوعزيز ، من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية (1954–1962) دار البصائر للنشر والتوزيع – الجزائر، 2009، ص53

البيضاء ، بان السلطات الفرنسية طلبت إليه الانحراف عن خط سيره [1]

– بادرت شركة الطيران الشرقية بإحالة هذا النبأ إلى وزير الأشغال العامة المغربي وحينئذ أرسلت عدة رسائل من الرابط إلى قائد الطائرة على الساعة الرابعة و 58 دقيقة (16.58) ثم على الساعة الخامسة وخمس دقائق تأمره بعدم مغادرة (بالماء) حتى إشعار آخر.

الطائرة كانت على ارض المطار، فلا يمكن نقل الرسائل إليها إلى عن طريق المطار الذي يستخدم في اتصالات خط الرباط – مدينة الجزائر باريس ، مدريد ، بالماء وفي الساعة (17-15) غادرت الطائرة المغربية P.C.3 مطار بالماء قاصدة تونس ، واغلب الطلب أنها كانت تجهل أمر الرسائل التي لا بد أن تكون أجهزة الوقاية الفرنسية قد التقطتها وحالة دون وصولها[2]وهنا ينتهي دور وهران فيتسلم برج (ميزون بلاش) فتلقت قيادة الطائرة على الساعة الخامسة و 35دقيقة (35-17) أوامر إجبارية من السلطات العسكرية الفرنسية ، بالاتجاه إلى مدينة الجزائر فأرسلت البرقية إلى السلطات المغربية على الساعة الخامسة وخميس دقيقة [3] وفي الحال اصدر الوزير المغربي للأشغال العامة أمر إلى الشركة بعودة الطائرة الى بالماء ، وفي نفس الوقت أرسلت الطائرة مرة أخر برقية إلي المغرب ، تقول بأنها ، تلقت أمرا جديدا بالتوجه إلى مدينة الجزائر ، وطلبت في الرسالة موافاتها بالتعليمات في أقصى سرعة وتدخلت الشركة بحزم لدى مطار رباط- صالح مستوضحة عن سبب عدم وصول رسائلها إلى الطائرة ، فردت عليها مصلحة مخابرات المطار في الساعة السادسة و 36 دقيقة

[1]– يحي بوعزيز، المرجع السابق ، ص54.

[2]–بسام العسلي ، المرجع السابق ، ص113.

[3]– يحي بوعزيز ، من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية ، مرجع سابق ، ص54.

(18.36) تعلمها بان السلطات العسكرية الفرنسية فذا احتجزت تلك الرسائل [1] ولم يمض وقت طويل ، حين تراء لمحطات الراديو في الجزائر أن الطائرة تحاول العودة إلى المملكة المغربية ، فانطلقت من وهران والبليدة ، بعض الطائرات الفرنسية المصادرة من طراز (ميسترال) وإحدى طائرات B26 واتجهت جميعا شطر الطائرة DC3 مزودة بأوامر، إطلاق النار على محركها الأيمن إذا هي همت بالفرار [2]

تحولت الطائرة نحو مدينة الجزائر ، واقتربت ببطء من المجال الجوي الجزائري و حينها كانت تحلق فوق (تنس) غرب مدينة الجزائر ، ظهرت في الأفق طائرتان إحداهما ليلة من طراز (مينيور) و الثانية طائرة اتصال ذات محركيتين (مارسيل داسولت1513) وكانت مهمة هايتين الطائرتين ، تنظيم هبوط الطائرة في (ميزوت يلاش) ولم تعلم شركة طيران أطلس المغربية بهبوط طائرتها في مدينة الجزائر إلا في الساعة التاسعة وعشرين دقيقة [3] وتمت عملية الهبوط وسط حضور عشرات الدبابات والجنود المسلحين والأضواء الكاشفة لينتمي سيناريو الاختطاف بالقبض على القادة الجزائريين وتجريدهم من أمتعتهم وأسلحتهم وشد أيديهم بالأغلال [4]

وعن هذا يقول احمد بن بلة : أحاط الجيش الفرنسي بالطائرة وطلبوا منا عبر الميكروفونات أن تنزل من هذه الطائرة عند ذلك أدرك الجميع أننا وقعنا في قضبة الفرنسية بعد ذلك أخذونا إلى المراكز العسكرية ثم وضعونا في الزنازين [5] وهكذا اكتشفت قيادة الجيش الفرنسي عن عضلاتها القوية في شهر اكتوبر 1956 ، وأثبتت لـ غي موليه " و " لا كوست" أن

---

[1]– بسام العسلي ، المرجع السابق ، ص113.

[2]–عثماني مسعود، الثورة التحريرية ، مرجع سابق ، ص296.

[3]–بسام العسلي ، المرجع نفسه ، ص 18.

[4]–وبير ميرل : مذكرات احمد بلن بلة ، كما أملاها على روبير ميرل ، ترجمة العقيد الأخضر منشورات ، دار الأدب ، بيروت ، (د.ت) ، ص123.

[5]–أحمد منصور ، الرئيس بن بلة يكشف أسرار الثورة الجزائرية ، ط1، دار الأصالة للنشر ، التوزيع ، الجزائر ، ط1، دار الأصالة للنشر التوزيع ، الجزائر ، 2009، ص420

المخابرات العسكرية هي التي تقرر بمفردها ماتراه مناسبا وذلك دون استشارة رئيس الحكومة او المقيم بالجزائر .

– وفي الليل أذاع " راديوا " مثني كارلوّ النبأ وقد جاء فيه أن السلطات الفرنسية قد ألقت القبض على الزعماء الجزائر الخمسة الذين ذهبوا من المغرب إلى تونس ، من اجل المشاركة في مؤتمر سياسي ، وأنزلتهم في مدينة الجزائر حيث سارت بهم مقيدين إلى السجن ، كما أن عملية القرصنة ، تمت بموافقة " ماكس يوجين " كاتب الدولة للدفاع الوطني الفرنسي ، أما رابح بطاطا ، اعتقل بالجزائر ، ولم يلتحق بهم إلا في الأشهر الأخيرة .

هكذا ظننت فرنسا أنها بهذه العملية قد قضت على زعماء الثورة ، كما أذاعت وبذلك تكون حققت هدفها ، في أضعاف الثورة إذا أخذت وسائلها الدعائية تزعم أن رأس الثورة قد قطع وان الثوار لم يلبثوا طويلا ،يضعفوا لكن الثورة حسبت لذلك حساب قبل وقوعه باتخاذها مبدأ الإدارة الجماعية حتى إذا ما اسروا أو استشهد عضو ناب عنه آخر كما إن جبهة التحرير لم تستسلم وقامت بنشاطات دبلوماسية ، مع الأقطار العربية ، وكذلك و كذلك الدول المؤيدة للقضية الجزائرية ، وذلك للضغط على فرنسا على فرنسا والتنديد بعملية القرصنة ، كما وجهة الجبهة نداء للشعب الجزائري ، اثر وقع هذا الحادث جاء فيه " لقد خابت أمال المستعمرين ، أنهم اعتقدوا أنهم بهذه الخيانة السافلة : سينالون من الثورة المظفرة ، منالا، أو في عقيدتها ، فالثورة العارمة هي شعب لا لفرد والثورة العارمة عقيدة أشخاص .[1]

وأصدرت كذلك منشورات بالغتين العربية والفرنسية بعنوان " عرقلة مؤتمر تونس " نددت فيه بحادثة اختطاف الطائرة " قادة الثورة ، وجاء فيه أن الحكام الفرنسي هم مستعمرين من جهة وناكرين العهود من جهة أخرى ، كما أوضح المنشور أن جبهة التحرير الوطني لن تؤمن أبدا بحسن نيت الحكام الفرنسي وان القادة المختطفين وضعوا ثقتهم التامة في سلطات

[1]–محمد بلعباس ، المرجع السابق ، ص167.

المغرب ، ولكن في هذا الأخير خدعته حكومة فرنسا ، وان المؤامرة دبرت يوم زار لامير الحسن فرنسا ، واطلع غي موليه على نوايا والده [1]

– كما قام جيش التحرر الوطني بتوجيه العديد من الهجمات التي أوقعت خسائر فادحة في القوات الفرنسية ، كرد فعل على هذا الفعل ، وكذلك ليؤكد للحاكم كله ولسلطات الفرنسية وللشعب الفرنسي ، أن اختطاف بن بلة وأخوانه لم يؤثر على قدرة الثورة الجزائرية [2]

ولن يوقف صدها، ولن يؤثر في صلابة صمودها لكل ما يحاك ، ضدها في مؤمرات وأنها لا ينقصها القيادات القادرة على قيادة نضال الشعب إلى الاستقلال [3]

وإضافة إلى رد فعل جبهة التحرير الوطني على حادثة اختطاف بن بلة فقد وجه احمد محساس " مؤتمر صحفي بتونس ، قال في " إن الثورة مستمرة، رغم اعتقال جزء من قادتها [4]بينما وجه احمد : توفيق المدني " نداء إلى الشعب الجزائري وخطاب للمجاهدين الجزائريين عبر إذاعة صوت العرب [5] أما في المغرب بالأقصى فقد عقد إطاراته لاجتماع عاجل صباح يوم 23 أكتوبر 1956 م بمدينة تيطوان لدراسة الوضع عقب الحادثة ، وعرفت الجالية الجزائرية المقيمة بالمغرب حالة من الاستنفار ، وبلغت درجة التذمر والغضب والاستياء ذروتها وشارك أفراد الجالية في المظاهرات والمداهمات التي قام بها المغاربة ضد المعمرين الفرنسيين [6].

---

[1]– بورنو توفيق ، مرجع سابق ، 365.

[2]– فتحي ديب ، عبد الناصر وثورة الجزائر ، ط2، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع القاهرة ، 1990، ص

[3]–فتحي ديب : مصدر السابق ، ص150.

[4]–فتحي ديب ، مصدر نفسه ، ص290.

[5]–احمد توفيق المدني، حياة كفاح، مصدر سابق، ص316.

[6] – عمر بوداود ، من حزب الشعب الجزائري الى جبهة التحرير الوطني ، مذكرات مناضل ترجمة احمد بن محمد بكلي ، دراسة القصبة للنشر ، الجزائر (د–ن–ت) ، ض93

إضافة إلى رد الفعل جبهة التحرير والشعب الجزائري ، فقد إثارة هذه الحادثة مواقف عربية و عالمية ، حيث أثارت الرأي العام العالمي ، ضد فرنسا ، حيث قامت في مدن وعواصم العالم العربي تظاهرات ضخمة تعلن صاخبة احتجاجها الشديد على أعمال الخطف والقرصنة التي أصبحت فرنسا ، تمتهنها بعد إخفاقها في الصمود أمام مجاهدين الجزائر وجه لوجه .

المبحث الثاني:العدوان الثلاثي على مصر

إن الدعم الكبير الذي أبدته مصر للثورة الجزائرية كان له صدى واسع لدى الحكومة الفرنسية ، حيث سارعت هذه الأخيرة إلى ضرب مصر ضربة قوية وقاسية من أجل الاحتفاظ بالجزائر كمستعمرة لفرنسا.[1]

وراحت السلطات الإستعمارية تمارس عليها أبشع الصور من خلال حملة الدعاية ،والمقالات المنشورة حيث لم تكتفي بهذا بل كانت توجه تهديدات ، واحتجاجات بل أصبحت تعلن ذلك في الندوات الصحفية ، ففي نادي الصحافة الأمريكية ألقي منديس فرانس خطابا اتهم فيه مصر علانية التحريض على الثورة في الجزائر ، وأعمال العنف عن طريق الدعاية المنظمة التي تقوم بها إذاعة صوت العرب .[2]

وهذا ما قد أدى إلى سوء العلاقة بين مصر ، وفرنسا إذ أن مصر حليفة الثورة الجزائرية ، وفرنسا المستعمرة للجزائر ، ولقد وصل هذا العداء إلى حد الاعتداء المسلح عام 1956م ،لكن هذا لم يكن عارض عن ثني مصر ،ودفاعها ،ووقوعها مع دعم الثورة الجزائرية ، وهذا ما قد دفع بفرنسا للمشاركة في العدوان الثلاثي على مصر، خاصة بعد تأكد فرنسا أن مصر تدعم الثورة الجزائرية وذلك من خلال الإيقاع بمركب آتوس لذلك سعت فرنسا بكل ما تملك للقضاء على المصري ، فلجأت إلى تنسيق خطة سرية في ضاحية قريبة من باريس في 22 أكتوبر 1956م ، واتفقوا على تاريخ 29 أكتوبر تاريخا لبدء العدوان.

لهذا نرى أن فرنسا قد استغلت قيام جمال عبد الناصر بتأميم قناة السويس حيث دخلت القوات الفرنسية للاحتلال منطقة القناة ، ودخلت القوات الإسرائيلية سيناء، والقوات البريطانية والفرنسية المواقع الرئيسية في بور سعيد ، والإسماعلية ، والسويس ، عبر استدعاء جمال عبد الناصر سفيري دولتين ، وأبلغهما رفض مصر لهذا الإنذار.

[1]: إبراهيم طاس ، المرجع السابق، ص179.

[2]: إبراهيم طاس، المرجع نفسه، ص180.

ولم يكن خفيا على أحد أن أحد أسباب أو السبب الرئيسي الذي جعل فرنسا تشارك في هذا العدوان[1] هو المساندة العلنية برئاسة جمال عبد الناصر للثورة الجزائرية ، حيث أنهم هذا الأخير من طرف فرنسا لدى الأمم المتحدة بتمويل الثورة بالمال والسلاح،[2]كما أن هدف فرنسا كان أضافة مصالح بنوكها، ومموليها الذين كانوا في شركة السويسي تدر عليهم أرباحا خيالية، وضرب مصر ضربة قاضية للقضاء على الجزائر في الأخير. وقد صرح رئيس الحكومة الفرنسية في جانفي 1957م :أن رأس الثورة الجزائرية هو مصر ، فضرب الرأس تنتهي ،وتطمئن فرنسا على جزائرها ،حيث أن مصر كانت معقلا للبعثة الخارجية لقادة جبهة التحرير الوطني ، ومقر لها، كما أنها كانت الممول الرئيسي للثورة حيث كانت تزودها بالسلاح ، وكذلك سندها القوي في نشر قضيتها ، والتعريف بها دوليا عن طريق إذاعة صوت العرب ، و ازداد حقد فرنسا على مصر فهي لم تكن سند للجزائر وحسب بل مساندة الحركة التحررية كاملة في المغرب، وتونس، والجزائر.

ولقد كان لفرنسا وضع خاص ، وفوئد متعددة تتبناها من قناة السويس منذ عهد حفرها ،وكانت فرنسا تسعى سعيا حثيثا لهذا إمتياز شركة قناة السويس بعد فترة من انتهائها فجاء قرار التأميم.

وقد وجهت خلال أسبوع الثامن تهديدا تذكرها فيه بالعلاقات الفرنسية المصرية التي تعود إلى نصف قرن ، ووجدت ذريعة التي تختفي من ورائها الانتقام من الدعم المصري للثورة الجزائرية ،وتدخلات جمال عبد الناصر في الشأن الجزائري الذي يعتبر شأنا داخليا لأنه يتعلق ببلد هو جزء لا يتجزأ من فرنسا ، وعلى أثر هذا سارعت فرنسا بالرد عليها بالهجومات ، والقضاء عليها نهائيا الإيقاف المساعدات التي تقوم بإيصالها إلى الجزائر

وعلى إثر هذا سارعت فرنسا للرد ، وتوجهت صوب بور سعيد ،وبدأت بضرب المناطق العسكرية المصرية ، والقواعد الحربية في معظم أماكن الجمهورية ، وكان الضرب

---

[1] :عمار عمورة ، المرجع السابق، ص 401.

[2] : عمار عمورة، المرجع نفسه، ص402.

شديدا ،وبشكل لا يسمح للقوات المصرية الجوية بالقيام بدور فعال ، و بإشتباك مع الطائرات المعتدية .[1]

بالإضافة إلى هذا فإنه هنالك دوافع أخرى للعدوان الفرنسي المتعلق مباشرة بالثورة الجزائرية، و الذي نحدده في مايلي :

- الإبقاء على الجزائر فرنسية.
- إرغام مصر على حد من سياستها ، وعدم دعمها لحركات التحرر خاصة الجزائر.
- إغتصاب قناة السويس ، واستغلالها.
- إسقاط نظام الحكم في مصر .
- الحفاظ على المصالح الغربية في المشرق العربي.[2]
- حصار حركة التحرر العربية، ومحاولة إجهاضها عبر تحطيم مصر خاصة بعد شعورها بفقدان مركزها في سوريا.

صمدت مصر أمام هذا العدوان حيث استبسل جمال عبد الناصر الجيش ، والشعب ، وذلك في قناة السويس في 08 نوفمبر ، وقد توقف العدوان بقرار من الأمم المتحدة لينتهي بذلك العدوان الذي أرادت فرنسا من خلاله الإبقاء على الجزائر فرنسية. كانت نتائج هذا العدوان هو خروج مصر منتصر، وإعادة فتح قناة السويس، وتحريرها للأبد من اتفاقية الجلاء ، وأصبحت تتمتع باستقلال كامل وكان لذلك أثر بإيجاب على حركات التحرر العربية ، ومنها الجزائرية التي وثقت روابطها مع مصر عقب هذا العدوان خاصة بعد إعتراف جبهة التحرير الوطني للجمعية العامة أن الوضع في مصر لا يمكن عزله عن المحيط العربي ، والمتوسطي، [3]وهذا ما مكن جمال عبد الناصر من مواصلة القتال ، وعد الإستقلال حيث إستطاع عقب الحرب من وضع يده على مخلفات البريطانية لها مخازن ،

---

[1] :عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري في الجزائر، المرجع سابق، ص334.

[2] :عقيلة ضيف الله، المرجع نفسه، ص335.

[3]: عمار عمورة ، المرجع السابق، ص411.

ومستودعات تحت الأرض ، وأجهزة عسكرية زودت بها الثورة ، ولذالك تعتبر هزيمة العدوان بحق انتصار للثورة الجزائرية .[1]

وقد أخفق العدوان الثلاثي في تدويل قناة السويس التي أصبحت هينة مصرية، وإيرادات هذه القناة تعود لمصر لا غيرها من المستغلين. إن بروز جمال عبد الناصر كقائد عربي ثائر له وزن كبير إقليميا ، ودوليا ، وقد كان بذلك إنتصار الثورة الجزائرية التي أرادت فرنسا أن تقضي عليها من خلال القضاء على جمال عبد الناصر.وما يمكن قوله أن المغامرة التي خاضتها فرنسا في بلاد الفراعنة على أمل أن توصلها إلى أقرب الطريق للجزائر فرنسية ألحقت بها هزيمة خاصة على المستوى الدبلوماسي ،والسياسي ،وسجلت بداية نهايتها في بلاد الجزائر .[2]ويمكن القول أن العدوان الثلاثي على مصر جاء من أجل القضاء على سياسة الثورة القمعية التي انتهجتها مصر للأجل دعمها للقضية الجزائرية ، و كذلك للإزالة النفوذ الأجنبي في مناطقها ، كما أن حرب السويس لم تحقق أهداف التي اندلعت من أجلها فلا جمال عبد الناصر تنحى عن الحكم ، ولا جبهة التحرير الوطني الجزائرية تضررت من هذه الحرب التي أرادت فرنسا من خلالها التفريق بين أشقاء مصر والجزائر ، وقطع العلاقات بينهما إلا أنه زادت الروابط بين البلدين .

[1] :إبراهيم طاس ، المرجع السابق، ص187.

[2] : عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص338.

المبحث الثالث: إقامة الأسلاك الشائكة المكهربة:

– لقد حاولت فرنسا بكل الوسائل المتاحة لها عزل الشعب الجزائري على الصعيد الخارجي فاتجهت إلى رمي كل ثقلها اتجاه الشريط الحدودي ، حيث تم التوصل إلى خطة و التي اهتدى إليها العدو في ظرف سنة كاملة من صيف 1956 إلى سبتمبر 1957 م إلى إقامة حزام من الأسلاك المكهربة [1] وتعرف الأسلاك الشائكة على كونها عبارة عن شبكة مكونة من سلسلة من الحواجز والموانع الشائكة تبلغ طولها عشرات الأمتار [2] وتعتبر شبكة الأسلاك الشائكة من المواقع الاصطناعية ، وهي تتألف من أوتاد معدنية أو خشبية مغروسة في الأرض على 4 أو 5 صفوف ، ويصل بين جيهها وقطري أسلاك شائكة معدنية ، وتتكون المسافة بين الأوتاد 1.5 كما تكون نفس المسافة بين الصفوف أيضا [3] كما تدعم بألغام تنفجر وتضئ المكان ، في حالة ما حاول العدو اجتياز الشبكة ويستخدم جهاز عسكري خاص يربط الأسلاك الشائكة[4]

وتنصب شبكة الأسلاك على مسافة 60/50 م أمام موقع المنشأة ويكون قبلها عادة حقل ألغام مضاد الدبابات وحقل الغام مضاد للمشاة و تدعم الشبكة نفسها بافخاخ و الغام مضادة للاشخاص لمنع العدو من اختيار الشبكة .[5]

– وتعود فكرة إنشاء الخطوط المكهربة إلى الجنرال فانسكام " VANAUXEM" قائد منطقة الشرق القسنطيني الذي أراد تطبيقه من الفيتنام ، أثناء الحرب الهند الصينية ، غير أن ذلك

---

[1]–ازوغيدي محمد لحسن ، مؤتمر الصومام ، وتطور ثورة التحرير الوطني ، مرجع سابق ، ص84.

[2]– عبد الرزاق بوحارة ، منابع التحرير أجيال في مواجهة القدر ، ترجمة : صالح عبد النوري دار القصبة ، الجزائر 2005، ص281.

[3]–سعيداني الطاهر ، مذكرات الرائد طاهر سعداني ، القاعدة الشرقية ، قلب الثورة النابض دار الأمة ، ص279.

[4]–سعيداني الطاهر ، مرجع نفسه ، ص126.

[5]– الإسلاك الشائكة المكهربة ، دراسات وبحوث والمتلقي الوطني الأول ، حول الإسلاك الشائكة والألغام ،(د. ط) ،دار القضية للنشر ، ص250.

لم يتم بسبب ضيق الوقت ، فطبقة هذه الفكرة في الجزائر على يد اندري موريس " وزيرة الدفاع في حكومة بورجيس مولوري " [1*]

حيث أمر بإنشاء سد مكهربا بين الحدود التونسية الجزائرية، وتطلق عليه اسمه، وذلك بعد مصادقة البرلمان الفرنسية عليه [2] ويهدف الخط المكهرب لغزال الثورة عن تونس شرقا وعن المغرب غربا ، انطلقت به الأشغال في أوت 1956 م ، ويمتد الخط شرق مسافة 750 كلم من عنابة شمالا إلى تقرين جنوبا ، وعرضا من 30م إلى 60م وغربا على نفس المسافة (750كلم) ، ويمتد من الغزوات شمالا إلى بشار جنوبا ، حيث يتراوح عرض هذه الخطوط الشائكة المكهربة حوالي 1296 مترا وطولها 380 كلم وقد أعد له الاستعمار الفرنسي كل الوسائل الحربية المتطورة لمراقبة كل التحركات التي هي على مستوى اخط المكهربا [3] فمثلا نلاحظ عبر جبال عصفور بتلمسان ، سيدو سيدي جيلاني الفاصلة بين الجزائر والمغرب ، شبكة الأسلاك الشائكة ممتدة إلى ما نهاية وهو خط " **بيدرون** " الشهير للنسبة إلى من تصوره يبلغ عرضه حوالي 10 أمتار وأقيم لمنع أفراد جيش التحرير الوطني من المرور ، ولقطع جميع سل التموين والانسحاب [4] وتتراوح طاقة هذا الخط الكهرباء ما بين 5000 – 6000 فولت [5] وكانت له عدة تسميات تذمر منها خطوط الموت الحاجز القاتل ، خط

[1]– الأسلاك الشائكة، المكهربة ، المرجع السابق, ص279.

[*] أندري موريس : وزير الدفاع الفرنسي في حكومة بورجنيس الذي اصدر قرار بانشاء الخط المكهرب الحدودي بتاريخ 28 جوان 1957 م لعزل الجزائر عن القواعد الخلفية .جمال قندل ، خط موريس وشال وتأثيرهما على الثورة التحريرية (1957–1962) وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2008، ص48.

[2]–سعيداني الطاهر : المرجع السابق ، ص130

[3]– غالي غربي : فرنسا والثورة الجزائرية ، مرجع سابق ،ص 277.

[4]بلحسن بالي : حاجز الأسلاك المكهربة ، خط شال وموريس ، تعريب بابا ، دار تالة للنشر الجزائر ، ط 2013 ، ص07.

[5]–غالي غربي : المرجع السابق ، ص277.

الثعبان العظيم [1] وكذلك سد الموت ، وخط ما جينو الجزائري والشبان زيلزي الجزائري " les chon ps elyseesalgeriens وآخر سد للحياة وهذه التسميات تدل على معاني لا تختلف عن جوهرها وأنها بشتي إلى كل طرق معين بالخط من قريب أو من بعيد كالفرنسية والجزائرية ، وساسة وعسكرية وكتاب[2]

ورغم هذا الحاجز مازلت الحدود قابلة للاختراق من عناصر جيش التحرير الوطني الذي تخلص من كافة أجهزة المعاينة [3] فعملت السلطات الفرنسية سنة 1957 إلى تدعيم الخط حيث استخدمت شبكة مكهربة تشمل على حاجزين من اربع أسلاك ناقلة مهيأة ذات عمق من 10امتار وزوتها بالردادرات لتوجيه الطائرات في الجو ومع ذلك لم تثبت نجاعتها لذلك زودت وتيرتها خلال سنة 1958 وأقيمت على طول الحدود المناطق الممنوعة حيث أصبح عبور هذه الخطوط مستحيلا وانتحاريا في أحيانا كثيرة وبفعل هذه الخطوط قلت الإمدادات فأحيانا لا تدخل قطعة سلاح واحدة وأصبح الوضع كارثيا ، إلا أنه ورغم هذه الضغوطات ظلت المناطق الحدودية سواء تونس والمغرب و لبيا والنيجر ومالي مناطق إستراتيجية للثورة في الإمداد والتموين والعلاج والتدريب .[4]

فرغم كثافة وقوة خط موريس استطاعت الثورة أن تمرر الاسلحة للداخل و تمكنت من دعم ولايات بالداخل بالأسلحة والذخيرة ، وتوزع تلك الأسلحة على مختلف الوحدات المتمركزة على الحدود الشرقية والغربية وتطورت نوعيتها ، فنجد مثلا الرشاشات الأوتوماتيكية 12.7 والرشاشات نوع (Barr) والأقنعة الواقية من الغازات سلاح اليازوكة ومدافع مورتي 45-

---

[1]-سعيداني وهيبة : الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح ، ومرجع سابق ، ص106.

[2]- أسلاك الشائكة المكهربة نفس المرجع سابق ، ص101.

[3]-بلحسن بالي ، مصدر سابق ، ص12.

[4]- محمد قنطاري : سدود الأسلاك الشائكة وحقول الألغام على الحدود الجزائرية ودورها وتأثيرها في الثورة ، الأسلاك الشائكة المكهربة ودراسات وبحوث ، المتلقي الوطني الأولى حول الأسلاك الشائكة والألغام اصدرا المركز الوطني للدراسات البحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954 ، دار القصبة للنشر 2009 ، ص68.

60 8281 مم وأنابيب التليفور والمعدات الخاصة بالمتفجرات والألغام المضادة للأشخاص والدبابات .

ومع استحالة [1]القضاء على الثورة وعزلها ووقف نشاط عمليات الإمداد بالسلاح والرجال خاصة عبر الحدود ، اعتماد على خط موريس قررت السلطات الاستعمارية الاستمرار في هذه الإستراتيجية ، وإقامة خط شائك ملغم اخر موازي للخط الأول [2]

وتعود فكرة إنشاء خاط شال الجنرال " شال موريس "[*] الذي استفاد كثير من تجربة الوزير أندري موريس، وقد ذهب الجنرال شال إلى حد القول :" **إن السدود الخط موريس** " يشتغل على نحو جيد ، ويلعب دورا هاما كما يجب خاصة وان الثوار لم يتمكنوا من تعويض الخسائر في الداخل .[3]

– أقيم خط شال بالجيهة الشرقية من الوطن خلف موريس لتدعيمه ومساعدته في منع مرور المجاهدين ، وبني بنفس تقنيات الخط الأول وأخذت مساره بالتوازي معه أيضا من الشمال الجنوب ، وكانت بداية الأشغال به مع نهاية 1958 حيث يمتد خط شال بالتوازي على بعد 70 كلم ، مع خط موريس في الجهتين : الشرقية والغربية من البلاد بقوة كهربائية تفوق 30.000 فولت .

---

[1]– يوسف مناصرية وآخرون ، الأسلاك الشائكة وحقول الألغام ، منشورات المركزية الوطني للدراسات والبحث قي الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 – الجزائر 2007– ص ص155 –156.

[2]–محمد عباس ، نصر بلا ثمن ، الثورة الجزائرية (1962–1954) ، دار القصبة للنشر الجزائر ، ط2، 2007، ص688

[*] .موريس شال : بفرنسا في 5 سبتمبر 1905 التحق بمدرسة سان كيير (SAIHCYVE) سنة 1923 ، ثم تخرج منها برتبة ملازم أولا سنة 1925 م ،/تقلد عدة مناصب كان أخرها جنرل قائدا أعلى للقوات المسلحة في الجزائر كما قاد الانقلاب ضد الجنرال ديغول ، تعرض للإطاحة به .

[3]– قندل جمال ، خط موريس وشال وتأثريها على الثورة التحريرية ، مرجع سابق ، 84

والمسافة الفاصلة بين للخطبين تتسع أحيانا وتضيق أحيانا أخرى ، حسب طبيعة الأرض ، وتصل في بعض الأحيان إلى 920 كلم [1]

يمر خط شال عبر الأماكن التالية ، ونزة الكويف، بكارية ، الماء الأسود ، الحويجبات أم علي ، صفصاف، الوسري ، بئر العاتر ، القنطيط ، نقرين ، الوادي [2]

أما من الجهة الغربية فيمر من مرس بن مهيدي ، حتي سيدي عيسى وسيدي الجيلاني ثم تم تمديده نحو الجنوب الغربي بعد ذلك [3]

وتجدر الإشارة إلى أن خط شال هو أكثر جهنمية ، وخطورة من خط موريس واشد تطورا وخنقا للمجاهدين حيث يقول لخضر بورقعة ، في هذا " بكل أسف تم بناؤه تحت سمع وبصر القيادة العامة ، ولم تخطط لعرفنا ومنعه من أن ينجز ليصبح بعد ذلك خذ الموت الفاصل بن الثورة في الداخل وقواعدها في الخارج " [4]

والى جانب الخطين أقيم طريق معبد وملغم جانباه ولا يستطيع عابره النجاة إطلاق فلذا سمي بخط الموت ، وقد بلغت تكاليف انجاز كليومتر واحد من الخط حسب المصادر الفرنسية الاستعمارية 250.8000 فرنك فرنسي ، أما تكاليف إقامة المركز العسكري الواحد فقدرت بحوالي 15000.000 فرنك فرنسي ، وقد اتخذت الألغام المستعملة عدة إشكالا منها les munesahtipérsahnes

[1]–بوجلال عمار : حواجز الموت ، (1957–1959) منشورات المركز الوطني للدراسة والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، تر ، زينب قبي , دار غرناطة للنشر والتوزيع ، ص69.

[2]–الأسلاك الشائكة وحقول الألغام ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954 ، المرجع سابق ، ص163.

[3]–سعيداني الطاهر ، المرجع السابق ، ص132.

[4]–بورقعة لخضر : شاهد على اغتيال الثورة ، مصدر سابق ، ص200.

*** الألغام المضادة للأفراد :**

وهي صغيرة الحجم عند انفجارها تقطع القدم أو تبتر الساق كأقصى ضرر تحدثه وتنفجر إلى 400 قطعة حديدية على بعد متر 2.60

*** ألغام المضادة للمجموعات : les minesahti groupes**

وهي اخطر من الأولي بحيث يمتد أثرها ليمس المجموعة بكاملها .

*** الألغام المضيئة : les nines.ec liantes**

هدفها كشف وتحرر مواقع جنود جيش التحرير ليسهل القضاء عليهم بالقصف المدفعي وعند انفجارها تحدث ضوء كاشف .

فقد نجد في بعض الأحيان هذه الغام المذكورة أعلاه مربوطة ببعضها البعض بخيط دقيق جدا لونه يشبه لون الطبيعة ، عند لمس بالرجل ينفجر اللغم أو قد تنفجر بقية الألغام الأخرى ، وقد زرعت 50000 لغم في كل 20 كلم^2 [1]

ومع مرور الزمن صادت لألغام نزرع في الحقول وفي الطرق والممرات الفردية و الوديان وتجاوزت الحدود الجزائرية على الاراضيه المغربية بغرض ملاحقة خطوات وحدات جيش التحرير علي الأرضي المغربية ومنع الجزائريين من الاستقرار وأبعادهم و حتى لا يصل المجاهدين حاملي السلاح والقاصدين العبور ، وتحدي السد الشائك المكهرب والملغم وكذلك الحدود الشرقية حيث لا يمكن تجاوز شبر واحد إلا دون العثور على الملغم [2]

---

[1] ـالأسلاك الشائكة المكهربة، المرجع السابق ، ص286.

[2] ـالأسلاك الشائكة وحقول الألغام ، المرجع السابق ، ص117.

- وقد تنوعت الألغام فنجد أخرى برأس واحد وأخرى بعدة رؤوس وتحتوي الألغام على 400 منفجر ، أما وضع الألغام وزرعها فكان اللغم الواحد يتصل بثلاثة أسلاك يصعب أكتشافها ، ويؤكد الجنرالات الفرنسيون أن هذه الألغام مزروعة بكثافة من الصعب أكتشافها وتجنب مخاطرها ، خاصة منها المضادة للأفراد .

- وقد بادرت المصالح المختصة من الهندسة العسكرية الفرنسية إلى إنشاء مركز للتجارب حول تفجيرها يسمي ((EXBAR تدرس فيه الإجراءات الضرورية لتطوير السد الشائك المكهرب ، ومدى فعاليتيه ، وفعالية الألغام المزروعة ، حيث قام خبراء المركز بكهربة الأبواب التي تشق السد المكهرب حيث يمنع اجتيازها على الإطلاق ووقعت تجارب حساسة على الألغام ومدى حساسيتها للتحركات الأرضية أو الكهربائية وبقيت تلك التجاري متواصلة ولم نعرف نتائجها .[1]

ولضمان الحماية الدائمة للخط المكهرب جندت فرنسا أكثر من 800.000 جندي من طلائع الوحدات : الخاصة مجهزين بأحدث المعدات العسكرية والأسلحة لالوماتيكية ومنهم 4 أنواع :

- ذوي القبعات السوداء المظليين أو البارا شوتيس

- ذوي القبعات الحمراء ، ا كولون أو الإقدام السوداء

- ذوي القبعات الخضراء اللفيف الاجندي

- الكومندوس الخيالة / المشاة ، فيالق التدخل السريع [2]

[1]–الأسلاك الشائكة وحقول الألغام ، المرجع السابق ، ص124.

[2]– الطيب بن نادر ، الجزائر حضارة وتاريخ ، مرجع سابق ، ص ص 185-186.

ومن اجل كذلك تحقيق النجاح الكامل بهذه العملية ، عمدت السلطات الفرنسية إلى الخطتين بأحدث التقنيات فإضافة إلى الوحدات العسكرية المتنوعة من القوات الخاصة البرية الجوية ، ووحدات الهندسة ، قامت بتزويدها بالأجهزة الخاصة بالرصد والمراقبة على طول الخطين [1]

كما جهزا بأجهزة الكترونية لإنذار السريع كالأجراس و الرادارات تستعمل الأشعة فوق البنفسجية امتزجت من الجهة الشرقية والغربية ، التي بإمكانها تحديد مكان الإنسان أو الفرد عن بعد 15 كلم وجماعة مسافة 40 كلم ، كما نجد مكبرات الصوت(بوق الثتنة) على طول مساحة الخط ، علاوة على أبراج المراقبة على طول الخطوط الحدودية ، وآخر منه الكترونية للإنذار المبكر ، وكذلك زرعت بالونات للأضواء الكاشفة وللتي تحدث أضواء كاشفة عند لمس الخط إلى جانب قواعد مجهزة بالبطاريات المدفعية وصواريخ ارض ارض وارض جو [2]

ومن هنا نلاحظ أن القوات الاستعمارية عمدت لتطويق جميع المنافذ والمناطق التي يشهد بها أفراد الجيش التحرير الوطني حتى تقضي على الثورة .

ولقد لجأت السلطات الاستعمارية الفرنسية لهذه الخطوط لأدركها أهمية الإستراتيجية لحدود الشرقية والغربية ، حيث كانت كمنافذ رئيسة تتسرب من خلالها الأسلحة والذخيرة القادمة من الدول التي تدعم العمل المسلح داخل الجزائر [3] حيث كانت الأسلحة قليلة في بداية الثورة غير أن المجاهدين الأوائل كانوا مصميمين على الانتصار ، وذلك اسسوا قاعدة السلاح بطرابلس على يد محمد بن بلة ومصطفى بن بولعيد وبشير قاضي ، وكان الثوار يلتجئون إلى لبيا لجلب الأسلحة والذخيرة ، وكانت معاناتهم كبيرا ، كذلك بذل الثوار القادة الأوائل جهد كبير في نسج شبكة التسلح وكان أبرزهم في الخارج احمد بن بلة واحمد محساس ، ومحمد بوضياف والعربي بن مهيدي الذين تعاونوا مع المجاهدين المغاربة والتونسين لبناء ،

---

[1]– الأسلاك الشائكة والمكهربة ، المرجع السابق ، ص287.

[2]– الأسلاك الشائكة المكهربة ، المرجع السابق ، ص287.

[3]–غالي غربي ، المرجع سابق ، ص ص276،277.

جيش مغاربي " جيشه تحرير المغرب العربي " وتوجه الأسلحة من ليبيا إلى تونس ثم الجزائر وتوزع على المجاهدين في الداخل .[1] لذلك تفطنت فرنسا لذلك الاعتبار أن السلاح هو العمود الفقري لأي ثورة ، فشرعت في منع وصول السلاح إلى الجزائر ، خاصة من الأقطار العربية والحدودية الشرقية بالذات لأنها مفتوحة أكثر من أي قطر عربي .

*** أهداف إقامة الأسلاك الشائكة :**

- عسكري :

- توقيف قوافل السلاح وعزل كل من القاعديتين الشرقية والغربية.

- منع المجاهدين من الدخول والخروج وفصلهم عن القواعد الخلفية والداخلية وعزلهم عن العالم الخارجي.

- منع جيش التحرير الوطني من الإمداد والتموين والعلاج قصد حذف الثورة والقضاء عليها .

السياسة :

1- منع التواصل والترابط الذين ينعشان الثورة ويمنعاها من العجز والفشل .

2- إيقاف صوت الثورة وإيقاف امتداد صدها الخارج عن طريق احتكار وسائل الاتصال الإعلامي والدعاية المغرضة

[1] –الأسلاك الشائكة وحقوق الألغام ، المرجع السابق ، ص21.

3- فرض الرقابة والخطر على المحقيقين والصحافيين حسب لا تخرج الثورة عن نطاقها الداخلي [1]

- اقتصادية :

الإستراتيجية العسكرية الجزائرية جعلت ضرب المصالح الاقتصادية الفرنسية جزء لا يتجزأ من المد الثوري ، حيث تعرض قطاع النقل خاصة القطارات التجارية إلى هجومات كبيرة قدرت بـ 730 عملية ضد القطارات و 227 عملية ضد المحطات، وذلك في الفترة الممتدة من نوفمبر 1954 حيث 31 أكتوبر 1957 ولقد كلفت هذه العمليات الاقتصاد الفرنسي كما 5ملايير فرنك فرنسي سنة 1957 بينها وصل سنة 1958 إلى 9.5 مليار ليرتفع منه 1959-1960 إلى 20 مليار فرنك فرنسي استخدمت هذه الأسلاك للحد من هذه الخسائر [2]

النفسية :

قصد الحط من معنويات الجيش وجبهة التحرير الوطني وتطويق الثورة من الداخل والخارج و إقناعها بضعفها للتصدي لهذه السدود مستعملين لذلك الدعاية وكل وسائل الإعلام للتضخيم والترهيب .[3]

[1]–الطاهر سعيداني ، المرجع السابق ، ص ص147،146.

[2]– الأسلاك الشائكة المكهربة، المرجع السابق، ص291.

[3]– الطاهر سعداني / المرجع السابق ، ص ص 147، 146.

اثار ومخلفات الأسلاك المكهربة والألغام :

لقد كان لخطة موريس وشال ، تأثيرات خطيرة مست مختلف الميادين من بينها :

لقد كان لخطة موريس وشال * تأثيرات خطيرة مسة مختلف الميادين من بينها .

1- التأثير العسكري:

- لقد استطاعت الإستراتيجية العسكرية الفرنسية أن تحقق أهدافها المرجوة إلى حد كبيرفي عزل الثورة على عالمها الخارجي وبالتحديد عن ممونيها في القاعدين الشرقية والغربية حيث أصبح من الصعب اجتياز الخطيين وإدخال السلاح بنفس الكمية التي كان بدخلها .

جنود جيش التحرير من قبل [1]وحسب مجلة " "Paris-Match عدد 441 بتاريخ 1957/09/21 فقد تمكنت الإدارة الاستعمارية منذ بداية أكتوبر 1957 م ، من خفض نسبة العبور والاختراق إلى 80% وهذا ما يؤكده الطاهر بودربالة (مسؤول عسكري بالوطنية الثالثة) الذي صرح انه منذ نهاية 1957 م ، لم تصل قطعة واحدة إلى الولاية الثالثة من القاعدة الشرقية[2] ومن هنا يتجلى تاثير الخطبين على تموين الأسلحة والذخيرة ، مما انجرعنه انحصار في التجنييد ، نتيجة لهذا الوضع اجتمع قادة الولايات في شهر ديسمبر 1958 م بقيادة على كافي وبحضور " سي الحواس " " وعميروش " " محمد بوقرة " ، و " الحاج لخضر " من إيجاد جبهة مضادة تحيط مؤامرة سلم الشجعان والبحث عن كل لمشكلة التموين فاجمعوا ضرورة التركيز علي هجومات ضد السد المكهرب ، حتي تتمكن الثورة من التنفس [3]. ولقد تكبد جيش التحرري خسارة فادحة ، كلفت في المجموعة 60000 مجاهدا وحجز 4 ألاف سلاح حربي ، ففي الفترة الممتدة ما بين 23 افريل إلى 3 ماي عام 1958 تمكنت القوات الاستعمارية من قتل 620 مجاهدو واستعدادات 546 قطعة سلاح

---

[1]- العسلي بسام ، جبهة التحرير الوطني الجزائري ، مرجع سابق ، ص140.

[2]- سعيداني الطاهر ، المرجع سابق ، ص146.

[3]-قندل جمال :/ مرجع سابق ، ص106.

وذلك نواحي سوق أهراس فقط أما الجرحى فكان من المستحيل نقلهم خارج الحدود للعلاج ، ووجدوا أنفسهم محاضرين بين خطين ، مما أدى إلى وفاة الكثير منهم ، ومن نجا من الموت فانه لا يستطيع النجاة من المكروبات والديان التي تغزو جسمه [1]

2- التأثير الاقتصادي والاجتماعي : قبل الاستعداد لإنشاء الخطوط المكهربة ، تقدمت القيادة الفرنسية بمشروع إجلاء أهالي المنطقة الحدودية الشرقية ، انطلاقا من غرب ابن مهيدي بولاية الطارف حي الحدود التونسية الذي يبلغ عدد سكانها 345 ألف نسمة حسب الإحصائيات الاستعمارية ، وكذا المناطق الحدودية الغربية [2] فأصبحت جميع المناطق المحاذية للخطين مناطق عسكرية ومحرمة حيث قامت القوات الاستعمارية بعمليات تخريبية شملت المنازل والمحاصيل الزراعية وشرعت الآلات العسكرية في مسح الأراضي وإزالة الأشجار المثمرة منها لكي لا تكون زاد للمجاهدين وقتل الحيوانات والمواشي هذا ما أدى إلى فرار سكان وقد جمعوا في المتعقلات والمحتشدات والسجون تحت الرقابة والحراسة العسكرية الدائمة محرمين من ممارسة نشاطاتهم وحياتهم الطبيعية [3] وقد موريس أبشع أساليب القمع والحصار والتنقيب والتعذيب من طرف المكتب البحث والاستنطاق وأصبح كل مواطن مشبوه ومشكوك فيه ، كما كانت تتم عملية التنقل عن طريق تقييم بطاقات خاصة عند الدخول والخروج في الأوقات المسموح بها [4]كما استعملت الادارة العسكرية المشرفة على انجاز السد الشائك المواد الكيماوية المحرمة للحصول على أرضية واضحة داخل الجبال لإزاحة الأشجار والإعشاب عن ممر الخطبين الشائكين المكهربين الملغمين حيث رشت الحدود الشرقية الجزائرية التونسية على طول الخط الشائك المكهرب كليا أو جزئيا ، بمادة المونيرون الكيماوية ، بلغ مقدارها 11.1 طن أي ما يعادل 0.0280 طن للكيلومتر

[1]- قندل جمال : مرجع سابق ، ص99.

[2]-الأسلاك الشائكة المكهربة ، المرجع السابق ، ص296.

[3]- سعيدي وهيبة ، مرجع سابق ، ص 109.

[4]-الأسلاك الشائكة والمكهربة، مرجع نفسه، ص296.

الواحد تقريبا حيث استعملت على نزع الأعشاب ، حتي لا يعود إلى ظهور مرة ثانية ، وربما تختفي إلى الأبد ولم تتم مراعاة الإثار التي تترتب على ذلك والمؤثرات السلبية على الإنسان والحيوان والطبيعة برمتها من حيوانات نادرة وأعشاب مفيدة وضرورية للحياة العامة .

يمكن قول أن بناء السد الشائك المكهرب ليس من اجل منع دخول السلاح والذخيرة ومحولها فقط إنما الهدف هو القضاء على الإنسان والطبيعة والحياة كلها .[1]

– أما على الجانب الفرنسي فقد كلفت علميات إقامة السدود المكهربة الملغمة لخطي موريس وشال على الحدود الجزائرية خاصة المغربية والتونسية ، مصاريف باهضة من مالية لخزينة الدولة الفرنسية التي قدرت حسب المصادر الاستعمارية بـ 25000 أما تكاليف إقامة المركز العسكري الواحد فقد قدرت بحوالي 150000.00 [2] فرنك فرنسي .

– ولقد انعكست ضخامة هذه الميزانية سلبا على حياة المواطن الفرنسي الذي أرهقه ارتفاع المعيشة وتوقيف وتعطيل المشاريع الإنمائية و انتشار البطالة حيث بلغت نفقات المصاريف الحربية اليومية وملايين الفرنكات والدولارات وما يزيد عن 80 ألف قتيل في صفوف قواته العسكرية بالإضافة إلى قتل الآلاف من عملائها [3]

وكانت الحرب التي دامت سبع سنوات ونص التي انتقلت إلى عقر دارها التي كادت إن تؤدي إلى الحرب الأهلية فرنسية تهدد الوحدة الوطنية الفرنسية ، بسبب الثورة الجزائرية والدليل على ذلك الانقلابات وتمردات وقادة القوات الفرنسية على الدولة الفرنسية الأم .[4]

* ورغم كل الترسابات العسكرية الضخمة للأسلاك الشائكة والمكهربة لخط شال وموريس لم تستطيع القوات الفرنسية إيقاف زحف الثورة نحو النصر، إذا تكيف الثور مع الوضع وبقيت الأسلحة تمر إلي الجزائر بفضل وسائل الاختراق التي ابتدعها المجاهدين لاجتياز الخط وهذا باعتراف الفرنسيين أنفسهم على الرغم من التضحيات البشرية الجسمية فبقدر ما

[1]– الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، مرجع سابق ، ص ص28، 29.

[2]–أسلاك الشائكة والمكهربة ، مرجع سابق . ص ص296، 297.

[3]–سعداني الطاهر ، مرجع سابق ، ص148.

[4]–الأسلاك الشائكة المكهربة، مرجع نفسه، ص297.

كانت إرادة الفرنسيين قوية لغلق الحدود ، كانت إرادة الجزائريين للتغلب على هذه العقبة اقوي بكثير ، حيث لم يمنع خط شال وموريس الثورة الجزائرية من الانتصار .

المبحث الرابع:قنبلة ساقية سيدي يوسف

إن الاستعمار الفرنسي بطبعه الانتقامي ، والاستدمار للقضاء على ما أطلقوا عليه بالتمرد ،والعصيان لهذا نرى أن الجيش الفرنسي قد إرتكب مجازر في حق الجزائرين كانت عظيمة ، ومازالت أثارها لليوم ،وحسب إعتقادهم هي نقل الحضارة الغربية ، وقد إرتكبت مجازى عظمة في حق الإنسانية خلفت صفحة سوداء في تاريخ الفرنسيين ،ومجزرة ساقية سيدي يوسف *إحدى الشواهد التي تدمرت على يد الفرنسيين .

الجزائر بعروبتها هي إمتداد طبيعية للعالم العربي ، وهذا للإنتمائها للأمة العربية لذالك شكلت بلدان العربية تحالفا طبعيا مع الثورة الجزائرية أكثر من غيرها من البلدان الصديقة ،بخاصة تونس بعد أن نالت الإستقلال سنة 1956.[1]*

وقد كانت تونس من الدول الدائمة لثورة الجزائرية بإتخاذ الشريط الساحلي الحدودي كقاعدة خلفية لثوار الجزائرين ، ولهذا قدمت تونس تسهلات لنشاط جيش التحرير الوطني بالقواعد الخلفية ،[2] وأيضا أهمية أخرى لمنطقة سيدي يوسف هو إرتفاع عدد اللاجئين حيث بلغ عام 1956م أربعين ألف ، وفي خريف عام 1957 مئة ألف بسبب العمليات العسكرية معضمهم شيوخ، نساء ،أطفال، هربوا من المداشير.

في تصريح بورقيبة "ينبغي أن تدرك فرنسا أن ذلك الوقت كان يكلف فيه قائد جيش برفع إحتجاجات ما أو إرسال بارحة حربية لدعم السياسة الإستعمارية ، وقد قدر لي ، وإذا ماتوصلت العمليات الحربية فإنني سوف أطلب بإرسال قوات تابعة لمنظمة الأمم المتحدة للإنتصاب على الحدود " بهذا التصريح ثارت حكومة باريس ، وإتهمت بورقيبة بمحاولة تدويل الحرب الجزائرية.[3]بالحديث عن دافع هذا الإعتداء نتحدث عن بعد إختطاف الطائرة

*سيدي يوسف : هي قرية تونسية على الحدود الجزائرية تبعد حوالي 20 كلم (أنظر عبد الوهاب ألكيالي) ، ج 3، ص 79.

[1] : زهير احدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص53.

[2] : زهير احدادن، المرجع نفسه، ص54.

[3] :المجاهد، زعماء المغرب العربي في خدمة الوحدة، العدد20، 1958/03/15، ص3.

المغربية التي تنقل الوفد الجزائري في أكتوبر 1956، عرفت العلاقات بين تونس والمغرب من جهة الأخرى توتر متزايدا ، وأصبحت القضية تلعب دورا هاما في تطور العلاقات وكان بورقيبة الرئيس التونسي ، ومحمد الخامس ملك المغرب إستنادا إلى الرأي العام الداخلي لبلديهما يعتبران دائما عن تضامنهما مع جبهة التحرير الوطني ، ويعتبران إستقلال الجزائر شرط في تحسن العلاقات مع فرنسا ، [1]حيث في حديث أدلى به الرئيس بورقيبة لصحيفة "العلم" المغربية في 10 ديسمبر 1957 "هناك عقبة و لاشك ، ولكن العقبة هي إستعمار الجزائر لذا أعتقد أن عملنا مع بعض تونس والمغرب ، وليبيا ، لتوفير أسباب تحرير الجزائر تحرير الجزائر يسهل في نفس الوقت تحقيق الوحدة ، الأن تحرير الجزائر شرط أساسي لتحقيق أمنية الوحدة ، وحين تحرر الجزائر تبقى أمام الوحدة شمال إفريقيا أسباب معقولة يمكن أن تعطيلها".[2]وفي ذلك اليوم 1957 للأمم المتحدة وافقت الجمعية العامة على لائحة تطلب فيها من المغرب ، وتونس إيجاد حل عادل للقضية الجزائرية ، وكانت فرنسا معارضة للمناقشة القضية، وكانت ترى ذلك تدخل في شؤونها الداخلية .

في 8 فيفري 1958 على الساعة التاسعة وخمس دقائق صباحا أطلقت النار على طائرة الفرنسية من نوع "داسو" بينما كانت تقوم بمهمة إستكشافية بمنطقة الساقية ، وقد أطلقت النار على المدافع المضادة للطائرات بساقية سيدي يوسف ، وقد أجبرت الطائرة على النزول بأرض تبسة . وقد أسقطتها قوات جيش التحرير الوطني بإمكانياتها المتواضعة وراء خط موريس ، وبعد ثلاث ساعات من وقوع الحادث قامت القوات الجوية الفرنسية كما تدعي بأن طائرة 25 منها نوع B26 الأمريكية الصنع ، قد أصبحت بعطب ، وقد رد بفعل النيران التي أطلقت عليه من التراب التونسي ، وذالك عملا بالتعليمات التي تلقاها في هذا الشأن ، الأمر بتنفيذ مشروع الجنرال جوهر أعطى في اليوم نفسه من قبل الجنرال شال إحدى عشر

[1] : محمد قنطاري، من بطولات المرأة الجزائرية، في الثورة و جرائم الاستعمار الفرنسي حقائق و وثائق تحقيقات شهادات، دار الغرب للنشر و التوزيع، الجزائر، ص66.

[2] : يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 353.

مقتلة 26 ، وستة كوسير ، وثمانية ميسترا.[1]وحسب جريدة المجاهد تم الإعتداء المدبر الذي ذهب ضحيته قرية سيدي يوسف التونسية صباح يوم 8 فيفري 1958 الذي بين بصورة لا تقبل الجدل مبلغ الإجرام من العمل الذي تقوم به الحكومات الفرنسية بعد أن تمت الطائرات الفرنسية قذف القرية التونسية مدة ساعة كاملة .[2]

في أكبر يوم إمتلأ بسكان ، وهو اليوم الذي يصادف السوق الأسبوعي ، بعد أن رمت فيه أطنانا من القنابل، حيث كان ممثلي الصليب الأحمر الدولي ، والصحافة الأجنبية شاهدان على الإعتداء .[3]

وقد إختلفت الكتابات المؤرخين في تحديد نتائج ، وعدد ضحايا القصف الفرنسي لساقية سيدي يوسف في 8 فيفري 1958، وتعددت الكتابات ، وإحصائياتها في كتابات معداد مسعود حيث ذكر أنه نتيجة القصف الساقية 70 شخصا منهم 20 طفلا ، وجرحت أكثر من مئة ، وقد نالت بذالك أيضا شاحنات الصليب الأحمر الدولية .

أما ما ذكره الصافي سعيد عن قصف القرية هو قصف مدرسة بتلك القرية مخلفة 80 قتيل من الأطفال.

وتذكر جريدة المجاهد بوصفها للمجزرة "لم تكن في الواقع جثث بل كانت أقرب إلى أشلاء، وأعضاء مبتورة ، وأجسام ،حقا لم يكن من الممكن دفن كل واحد على حدا ، وكان لابد الجموع من سبع خنادق طويلة لتدفن فيها تلك البقايا البشرية .

قد اتهمت تونس في مذكراتها الإيضاحية فرنسا بضرب ساقية سيدي يوسف الحدودية ضرب شديدا بالقنابل بل نتج عنه خسارة كبيرة في الأرواح والممتلكات ، وإن الإعتداءات على تونس بدأت من ماي 1907، وقامت بها القوات الفرنسية من الجزائر ، وطلبت من تونس من المجلس اتخاذ قرار ملائم لوضع حد لهذا الموقف الذي يهدد أمنها لأن وجودها

---

[1] :زهير احددان ، المرجع السابق، ص53.

[2] : المجاهد ، قرية سيدس يوسف الشهيرة فضحت مسؤولية الإستعمار العالمي وجسمت وحدة، ع 15، 18/02/1958، ص 04.

[3] : المجاهد، المرجع نفسه، ص4.

هنالك يهدد آمن تونس .[1]وفي نفس الوقت ترفض رسميا تواجد شرطة دولية في المنطقة الحدودية لأن ذلك سيكون اعترافا رسميا بوجود الإستعمار الفرنسي في الجزائر ، وعدم شرعية كفاح الشعب الجزائري من أجل استعادة حريته واستقلالهما أن ذلك سيكون وسيلة لخنق الكفاح ، والقضاء على الثورة بسلطة دولية كذلك فإن الحكومة تونس ترفض السماح للجيش الفرنسي بحرية التنقل في الأراضي التونسية ما لم تقبل فرنسا بمبدأ الإنسحاب الكامل من البلاد التونسية بما في ذلك قاعدة بنزرت .[2]

وعلى إثر هذا القصف اشتكى الرئيس الحبيب بورقيبة إلى مجلس الأمن حيث وجدها فرصة ذهبية يجب استغلالها سياسيا ، ودبلوماسيا للإنقلاب على فرنسا ، وحتى قبل حلفائها ،وقد فرضت الحكومة الفرنسية التونسية حصار على جميع ثكنات الجيش الفرنسي المتواجد على أراضيها ، وأقامت الحواجز على طرق تحت حراسة المناضلين التونسيين إضافة إلى قرار إغلاق خمسة مراكز للقنصلية الفرنسية ، والعمل على إجلاء المعمرين الفرنسيين بسيطة وسوق الأربعاء ، والسعي للجلاء الشامل للفرنسين ، والجيش بما فيها قاعدة بنزرت .

مما تم عرضه نستنتج أن مجازر ساقية سيدي يوسف قد زادت من قوة التلاحم بين الشعبين الجزائري ، والتونسي ، ووقفوا في صف واحد ضد الإستعمار لطرده بصفة نهائية.

[1] : المجاهد، قرية سيدي يوسف الشهيرة فضحت مسؤولية الاستعمار الفرنسي للعالم و جسدت الوحدة، المصدر السابق، ص6.

[2] : المجاهد، المرجع نفسه، ص8.

الفصل الثالث

الأساليب الزجرية القمعية

المبحث الأول : التعذيب الجسدي :

أ- التعذيب الجسدي:

لقد تفنن الاستعمار الفرنسي في تعذيب الجزائريين طوال سنوات الثورة السبعة والنصف وارتكبت ماء عجزت عنه مصالح الفيتابو النازية الالمانية [1]

حيث لجأت إلى التعذيب الإنساني الذي يستهدف تجريد المتهم من كل صفاته الإنسانية وتشويه جسمه ، وروحه وعقله والنزول به إلى مرتبة الحيوان .[2]

فالاستعمار لم يترك مكان ولا بقعة من ارض الجزائر ، إلا ومارس فيها طقوس التعذيب لا مركز عسكري ولا ثكنة ولا برج مراقبة ولا سجن ولا معتقل ولا محتشد ولا صحراء إلا وجعل منها مكان التعذيب الجزائريين المشبهوين ، وغير المشبوهين منهم فاعدم الكثير منهم دون محاكمة [3]

كما كان هذا الأخير يمارس على صعيد مراكز الشرطة المدنية والقضائية وشرطة المعلومات العامة والجندرمة والثكنات والمراكز العسكرية ، وكل من اقسام المكتب الثاني ومراكز ضباط الشؤون الأهلية (لاصاص) والأيدي الحمراء...[4]

حيث اشرف على تلك الأساليب الوحشية الدنيئة في مراكز التعذيب للسجون والمتعقلات ضباط اعدوا خصيصا للقيام بهذه المهام في مراكز تلقن أساليب وطرق التعذيب مثل " مدرسة جان درك بسكيكدة ، و المركز السري الذي يعرف بأحرفه الأولى (دوب) .[5]

---

[1]-يحي بوعزيز ، الثورة في الولاية الثالثة ، مرجع سابق ، ص197.

[2]-عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة ، ج3، مصدر سابق ، ص72.

[3]-محمد قنطاري ، ملامح المراة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي دار الغرب ، وهران ، 2007، ص179.

[4]-نور الدين بلبيل ، المعتقلات والسجون الفرنسية ، مرجع سابق . ص49.

[5]-مصطفى طلاس الثورة الجزائرية ، مرجع سابق ، ص117.

كما أن الاختصاص هنا غير ضروري ، إذا يكفي يكون الجلاد غليظ القلب شديد البؤس عديم الإحساس والضمير لا يشعر بأدنى قدر من الألم ، عندما يقترف أفعلا فظيعة تتقطع لها الاكباد ضد أشخاص لم يقترفوا إثما ولم يرتبكوا جرما .

– وكان التعذيب يدور يوميا فيتنافس الزبانية في تطويره والتفنن فيه واخترع اساليب تعذيب جديدة ، وألوان من أساليب جهنمية لا يتصورها عاقل ، ولا يمكن من خيال المجتمع أن يدركها ، وذلك تبعا لتطور الذهنية الاستعمارية في الجزائر وتطور حقد المستعمرين على الجزائر ، وتوغلهم في الدناءة والسفالة والانحطاط .[1]

واشقي الناس وأتعسهم على الإطلاق من يقع في أيدي هؤلاء الوحوش الضاربة والمناجيس القذرة كما إن هؤلاء الجلادين الذين مارسوا عمليات التعذيب إما أن يكنوا اوروبيون تملكهم الغضب والحقد الدفنين على المسلمين ، أو قد يكونوا فرنسيين متعصبين ، تلقوا تكوين خاص في مدارس متخصصة تجردوا من كل المشاعر الإنسانية لتبقى هذه الحقيقة وصمة عارفي حسن كل مختل بغيض .[2]

أ- التعذيب الجسدي :

بلغ هذا الأخير خلال الثورة التحريرية أبشع صور التعذيب الوحشي الذي عرفته الإنسانية في القرن العشرين ضد المعتقلين والمساجين والأسري المناضلين المخلصين لوطنهم ، وعقيدتهم وثورتهم وذلك لمبدأين لا ثالث لهما أما النصر أو الاستشهاد .[3]

---

[1]–محمد صالح الصديق كيف ننسي وهذه جرائهم مرجع سابق ، ص14.

[2]–عثماني مسعود ,الثورة التحررية ، المرجع السابق ، ص569.

[3]– قنطاري محمد ، ملامح المراة الجزائرية من الثورة وجرائم الاستعمال الفرنسي ،مرجع سابق ، ص163.

ومن أهم أشكال التعذيب الممارسة نجد التعذيب بالكهرباء وبالماء والنار والحديد والحبل والخنق والإعدام والربط على الأرض[1] وقطع الأعضاء التناسلية للذكور وهتك شرف أم أمام أبنائها ونزع لبساهم بالقوة، كما كانوا يرغمون بعض المعتلقين على جر العربات كالخيول وحفر الخنادق ثم رمدها من جديد ليعيد حفرها ، وأمرهم بالدوران حول دار أو قطعة ارض عشرات الساعة دون التوقف ولمس المنازل والطرقات باللسان وإيصال الماء بالفم لمسح المنازل والبقاء في العراء عاريا .[2]

إضافة إلى التقيد ببرنامج يومي متمثل في استخراج التراب وعجينة بالأقدام الحافية ثم وضعه في شكل قوالب للبناء لينقل إلى مراكز على الأكتاف ثم تفتت حيث يضح تراب ويتم نقله مرة أخرى لمكانة الأولى ليعجن من جديد [3]

وكانت الغاية من التعذيب هو الوصول إلى الحد الذي لا يطاق بأقصى سرعة ممكنة [4]

-2-أساليب التعذيب الجسدي :

لقد كان التعذيب درجات متفاوتة حسب شدتها ، والتعذيب الجسدي متعدد لا يمكن الإلمام به ، وتصوره بالقلم والكلمات مهما بلغت الفصاحة والبلاغة والبيان ، حيث تفنن السفاحون والجلادون الذي ينتمون إلى مختلف الأجهزة القمعية الاستعمارية في أساليب التعذيب ، وتعد هذه الأساليب في نظر السلطات الاستعمارية بمثابة ضرورية متواجدة في كل مركز .

---

[1]- نور الدين بلبيل ، المعتقلات السجون الفرنسية ، مرجع سابق ، ص48.

[2]- يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص ص199، 225.

[3]- baualem/ennedjadi les tovtihaives(1830-1962)édition anepalger.2001.pp106.113.

[4]-رشيد زبير ، جرائم فرنسا الاستعمار ، مرجع سابق ، ص253.

*** التعذيب بالماء :**

كان هذا الأسلوب الأكثر استعمالا والأكثر تفضيلا لدى الجلادين ، وكذلك البوليس لأنه لا يترك أثار جسدية ، بعد إطلاق سراح المعتقلين ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى يجبر صاحبه على الاعتراف ، فكان المعذب يتم ربطه في لوحة مستوية تم توضع أنبوب مطاطي في الفم بعد إيصاله بالحنفية ، ثم تغطية وجهة بمنشقة ، ووضع قطعة من الخشب ففي الفم ، حيث لا يتمكن من غلقه حيث سبيل الماء من كل أنحاء الفم والأنف والأذنين [1]

ويقع متسويا علي رجليه فوق بطن المعذب ، فيتطاير الماء من الفم ، ومن بقية المخارج الإنسانية .[2]

كان المعذبون يبتلعون على الأقل 10 لترات من الماء الذي كان يمزج أحيانا بالصابون الغسيل، مما يضيق الحلق والاختناق حيث كان يخيل لهم أنهم يغرقون وينتابهم فزع كبير ، وهو فزع الموت .[3]

* الصنف الثاني : المغطس : تختلف كيفيات التعذيب بالمغطس حسب اختلاف الجلادين في النفس والوحشية .

أ- يجرد المعذب من ثيابه في الليل حيث يشتد البرد ، ويلقي في المغطس المليئة بالماء ، ويبقى راسه في الماء حتى يغص

ب- يدخل الشخص في خراب ، ويغرق حتى يقرا ويغص ، وهذه الكيفية تستعمل في تعذيب البنات بالخصوص.

ت- يجلس المعذب حافيا ، وتوضع تحت ركتبه عصا ، وتكتف ذراعاه تحت العصا ثم توثق ركبتاه وهناك يدخل المعذب في المغطس ، وتوضع طرف العصا على حافين المغطس ، ويصبح المعذب معلق من ركبتيه ويديه على العصا ورأسه مغطوس في سائل قذر .

---

[1] – رشيد زوبير ، جرائم فرنسا الاستعمارية ، ص253.

[2]– محمد الصالح الصديق، المرجع السابق ، ص144.

[3]–رافييل برانش : التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحريرية الجزائرية ، تر : احمد بن محمد بكلي ، دار ادوكال للنشر ، 2010، ص429، 430.

* الصنف الثالث " القماط : حيث يربط جسم المعذب كما يربط الرضيع في المقمط ويعلق من و رجليه بحبل بدلي يجعله من الطابق الأولى إلى ماء ويبقى غارقا عدة ثوان ، تمر عليه كأنها قرون ، وتكرر العملية حتى يقر ويفقد الشعور ويموت .[1]

إضافة إلى طريقة أخرى : وهي غطس رأس المعذب في دلوين بالتداول الأول ماء بارد والثاني ماء ساخن ، حيث يقر ويعترف بكل ما يملك من معلومات ومباشرة الشيء الذي سبب كما لا تطاق [2]

*** للتعذيب بواسطة الكهرباء :**

التعذيب بالكهرباء هو الأسلوب الأكثر استعمالا انه سهل وأكثر نجاعة، حيث يؤدي بالكثير إلى البوح بالمعلومات وتم اختراعه وتجربته في الهند الصنية [3]

وهو من التقنيات الحديثة في التعذيب مأذون ومسموح بها من طرف السلطات الفرنسية ، وتعد من الدروس التكونية للضباط يتلقونها في مدرسة الضباط سكيكدة (جان دراك مدرسة تكوين صف الضباط ومن المواد التكوينية لهؤلاء الضباط كيفية ممارسة التعذيب .

ويقول ماسو عن التعذيب بالكهرباء أن والبعض من القيادة العليا العسكرية جربنا المولد الكهربائي (Gégène) بمكتبي[4]

---

[1]–محمد الصالح الصديق ، المرجع السابق ، ص144.

[2]–رماضنية جعفر ، أنواع وأساليب التعذيب الاستعمار الفرنسي في الجزائر إبان الثورة التحريرية ، الولاية السادسة نموذجا ، 2006، رسالة ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة باتنة ، ص205.

[3]– fat richeveg :jeahplancheaise.os.cit.p125.

[4]– halidtanrh.op.cll.p.207.

ومن جهة لاكوست يقلل من أثار التعذيب بالكهرباء ويقول ماهي إلا إيصال الأسلاك كهربائية فقط [1]اما هنري علاق فقد وصف مسالة التعذيب بالكهرباء في كتابه (la ouestion) حيث اعطي حقائق حول هذا الموضوع ووصفه وصفا دقيقا من خلال تجربته حيث قال :"... شعرت بشعلة من النار قرب الأذن ، وكاد قلبي أن ينفجر وتقلصت العضلات ، ويشعر الإنسان بان الفك العلوي ملتصق بالفك السفلي .

وإذا فتح عينه يرى خطوط من الضوء، مختلفة الألوان ويعطش كثير.... " [1]

وتعد الكهرباء من الوسائل التي استعملتها أجهزة القمع الفرنسية في تعذيبها الجزائريين من بداية النضال الوطني وأثناء الثورة التحريرية، باعتباره الوسيلة المتوفرة في كل مراكز التعذيب التي أقامها الجيش على مر كامل التراب الوطني .

– وتتم هذه العملية بثقة تمتاز ببشاعتهاإذا يبقى اثر باديا إذا عولجت بقاياها وتقع هذه العملية ليلا وتتم عملية التعذيب بالكهرباء بعدة طرق .

1– يقيد المتهم عاديا على طاولة العمليات، وتقيد رجلاه ويداه ويفرع على جسمه وعاء من الماء لتعميم التيار الكهربائي عند إرساله [2]

ثم إن زبانية الاستعمار يوصلون هذا التيار ، بجسم الضحية ، يوضع سلك خاص في أماكن (العفة والسرة) من الإنسان أو بوضعه في الاضافر أو في الأذن ، أو في اللسان وفي كل مكان حساس ، وكثير من المعذبين أزهقت أرواحهم وماتوا بهذا التيار .[3]

حيث يخلق للمعذب الالام لا تطاق ، يعقبه غيبوبة من لا الوعي ، وقد لا يفيق منها إلا بعد فترة ليست قصيرة ، وقد يكون التيار الكهربائي قويا ، فيتسبب ارتجاجا في المخ يورث فيه

---

[1]– idid.p.207.

[1] – hehriaalleg.la questions.les estains de minuit. Avis 1961.p51-52

[2]–محمد الصالح الصديق، المرجع السابق ، ص142.

[3]–أحسن بومالي ، أدوات التجنيد والتعئة الجماهيرية ، أثناء الثورة مراجع سابق ، ص 19.

الجنون، وفقدان الذاكرة نهائيا ومازلنا نشاهد حيث اليوم بعض من أولئك الذين تعرضوا لهذا النوع من التعذيب وهم هائمون على وجهوهم أو تحت وصاية ذويهم .[1]

2- إدخال المتهم في حوض الحمام ، مملؤ بالماء ويتم إرسال الصدمة الكهربائية فيصبح الماء مكهربا ، ثم يوضع الجسد كله في هذا الحوض ، وهو من اقسي أنواع التعذيب بالكهرباء – الذي يتم ممارسته على المتهم ، حيث تكون شدة الآلام مضاعفة.[2]

3- ربط المتهم عاريا فوق كرسي معدني يسري فيه التيار الكهرباء حيث يتصلب جميع جسده ، ويحس بالتهاب في حلقه وحرارة في أحشائه ، حيث يكون السلك الكهربائي ، بقوة عالية[3] إلى أن يحرق ويصبح جسمه كفحمة أو رماد [4]

4- التعذيب بالملاقط : حيث توضع قطعة صغيرة و مستطيلة ، حديدية توضع احدها في طرف الأذن اليمين والأخرى في إصبع اليد اليمنى ، توصلان بالكهرباء ، ثم تطلق دفعات كهربائية ، تتوالى على الجسم ، وهو يتلوى ، وهو حيث يتصلب أو يوضع الملقط على المناطق الحساسة من الجسم كالعضو الجنسي .

وتسلك عليه الكهرباء [5]

---

[1]– عمار قليل ، المصدر السابق ، ص42.

[2]– محمد الصالح الصديق ، المرجع السابق ، ص143.

[3]–محمد الصالح الصديق ، المرجع نفسه ، ص143.

[4]– محمد قنطاري ، ملامح المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي ، مرجع سابق ، ص162.

[5]–محمد الصالح الصديق ، الاستمرارية والتواصل ، مجلة المصادر ، ع2 .جويلية ، 2006، م ، ص19.

ويشير الجنرال أوساريس ، وهو من الضباط المسؤولين حول التعذيب في الجزائر بقوله :" كانت هذه الطريقة المفضلة لدي ، وهذا راجع لكونها لا تخلف أثار جسيمة على المعتقلين ، أي تخفي حالات التعذيب أثناء الزيارات التي تقوم بها اللجان الدولية كالصليب الأحمر .[1]

* فقد يتعرض السجين إلى الكهرباء ، في غرفة معزولة ومبللة مع تقييده وضع الأقطاب في الأرض مما يؤدي إلى انتشار الكهرباء ، في كافة الغرفة فيسقط الضحية وتكرر العملية، مما يؤدي إلى جروح في الجسد العاري وتصلبه .

فقد تتجاوز فترة التعذيب بالكهرباء الأسبوع ، وتكون في الغالب يوميا مدة ساعتين الى3 ساعات مع فترة راحة تدور من نصف ساعة إلى ساعة .[2]

التعذيب بالحديد :

حيث يحرق صدر المعذب بالمكواة وكدا ذراعية وأصابع رجليه ، ويجلس على كرسي عار الصدر والظهر ، فيعضه الجلاد و ناب لكالليب ويقشط اللحم من الظهر والنهدين والشفتين ويقطع الجلاد بسكين حاد مسنون قطعا من اللحم المعذب ، ثم يوسع الجرح ويحكه بالملح الحجري ، وهو من افتك أساليب الاستنطاق ينزع الأظافر بالمحددات و الكلاليب ، وقطع الأسنان والأضراس واحدة بعد واحدة وينتف الشعر من الأماكن المختلفة من الجسم ، وكذلك خياطة أصابع اليدين والرجلين بالخيوط الغليظة و تركيز القدمين على لوحة مليئة بالمسامير وهذا بعد تشريح اليدين والقدمين بالسكاكين .[3]

---

[1]– بول أو ساريس ، شهادتي حول التعذيب ، تر ، مصطفى فرحات ، مصالح خاصة ، دار المعرفة الجزائر ، 2008، ص15.

[2]– بختاوي خديجة ، أساليب الاستنطاق خلال الثورة الجزائرية ، مجلة المصادر ، مرجع سابق ، ص151.

[3]–احسن بومالي : استراتجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954–1956) ، مشورات المتحف الوطني للمحاضر (ت.ط) الجزائر ، ص163.

*** التعذيب بالنار :**

حيث يجلس المعذب على كرسي ، ثم يوثق الجلادون المتهم وهو عاريا ثم ينقع الجندي الذي يستنطقه على عينه دخان التبغ ، ثم يطفئ لفافته المشتعلة على صدره أو يقيد المعذب من الخلف . وتحرق أظافره وأطراف أصابعه بالكبريت ، ويثير ذلك الام يعجز وصفها .

وهناك طريقة أخرى كذلك كان تشد الرجلان عاريتان وتوضع تحتمها شمعة موقدة ، وتنتج عنها أثار ثقوب على أرجل المعذبين .[1]

أو التعذيب بنفافة اللهب ، إذ يمر موقد التلحيم (c ja uneau) على عدد مناطق خاصة الصدر والأذرع والرأس وهو أشد خطورة من باقي الطرق الأخرى ، حيث تسبب حروق متفاوتة الدرجات [2]

*** دفن الأحياء :**

ارغم الكثير من المعتقلين على حفر قبورهم ودفن أنفسهم إلى الرقبة أحياء ، حيث تبقي فقط رؤوسهم بالعراء في شدة القيط والبرد إلى أن يموتوا [3] حيث انه عندما ينتهي زبانية الاستعمار مع المستنطق إلى باب مسدود ، رغم الأساليب الجهنمية التي أجروها ، عليه يلجئون إلى هذا الحل [4] وقد حصل ذلك على سبيل المثال بالشريعة ، حيث وجدت مقبرة جماعية ، داخل مقر المركز الإداري الخاص sas الفرنسي ، أو المكتب الثاني الاستخبارات ، حيث دفن حوالي 650 سجن بعضهم كبل بأسلاك معدنية ، كما عثر على مقبرتين فالأول تحمو 70 سجينا والثانية 12 هيكلا ، رمتهم قوات الاستعمار أحياء[5]

[1]–رشيد زبير : المرجع السابق ، ص31.

[2]– بحتاوي خديجة ، أساليب الاستنطاق خلال الثورة الجزائرية ، مجلة المصادر ، مرجع سابق ، ص158.

[3]–يحيي بوعزيز ، المرجع السابق ، الثورة في الولاية الثالثة .ص10

[4]– أحس بومالي ، المرجع السابق ، ص 185.

[5]– محمد صالح الصديق ، مرجع السابق ، ص148.

غسيل المخ :

في كل معتقل تقريبا ضباطا ، مختصون في هذا الميدان مكلفون بجعل المعتقل على التخلي عن معتقداتهم الوطنية عن طريق الإقناع ، ومن اجل إرغامهم على الاعتراف يشرف عليها كذلك أطباء عسكريون، ونقابيون وأخصائيون ، في علم الاجتماع النفس الاجتماعي . وتتم هذه العملية على شكل دروس، أو على شكل أسئلة تلقي في قاعات متعددة، بعد حقن المعتقل / بعقار يشبه المنوم، يعمل على تحطيم الإدارة والمقاومة للشخص.[1]

ومن ضمن الأسئلة التي كانت تلقي على السجناء المعتقلين وهي مرتبة حسب أهميتها:

1- هل تريد أن تغادر المعتقل ؟

2- هل قدمت فرنسا خدمات ايجابية للجزائر ؟

3- هل يستطيع الشعب الجزائري أن يعيش بدون فرنسا ؟

4- هل تعتبر فرنسا من الدول التي نشرت الحضارة بإفريقيا وأسيا ؟ [2]

وحسب ردود اوفعالهم يتم تصنيفهم إلى مراتب ثلاثة :

1- مرتبة أقوياء الإرادة: وهم الذين لا ينفع معهم سوى تكثيف العقاب أو الإعدامات.

2- مرتبة متوسطي الإرادة : وهم المتمردون وهؤلاء يوضعون تحت الملاحظة المستمرة في انتظار استقرار وضعياتهم ويحولون إلى مراكز أخرى .

3- مرتبة ضعاف الإرادة / فهم المتجاوبون مع المصالح الخاصة وهؤلاء يوضعون في الخدمة بعد إعدادهم كمجندين في صفوفه بعد سلسلة من الاختبارات.[3]

---

[1]–خليفة الجندي ، المرجع السابق ، ص403.

[2]– عثماني مسعود، المرجع السابق ، ص329.

[3]–علي العياشي ، مراكز التعذيب بالمرادية ، مجلة أول نوفمبر ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ، ثورة 1 نوفمبر 1954 ، العدد 89/88 جانفي ، فيفري ، 1988.

التعذيب بالحبل :

تربط الضحية ، ويترك في مغارة مهمة بإحدى ضواحي مدينة الجزائر ويترك السجين هكذا أياما ، وليالي في الظلام الحالك والوحدة المطلقة وقد جن الكثير من الذين سلط عليهم هذا النوع من التعذيب .

– أو يوثق المعذب على كرسي ، ثم يشد عنقه بحبل دقيق يجدب اثنان من الجلادين طرف الحبل ، حتي يموت المعذب شنقا .[1]

– وهناك طريقة أخرى أكثر قساوة يطلق عليها ، عملية الكيس ، حيث يتم هذه الطريقة ، يربط رجلا الضحية ويداه ، وجمعها بحبل واحد مثلما يفعل بالكبش الذي تربط قوائمه الأربعة ، ثم ترفع الضحية ببكرة إلى السقف علما أن الرأس والظهر، موجهان نحوه الأرض ، ثم تطلق فجأة وتسقط مثل ، الكيس الذي ينسحق ، وتكرر هذه العملية حيث يعترف الضحية [2]

بالإضافة إلى طريقة أخرى وهي تعليق الضحية من رجليه وتركه يتراجع إلى أن يخرج لسانه من فمه ويصبح جسمه، ارزق اللون، وإثناء التعليق يتعرض أيضا للضرب، في الأماكن الحساسة ، ويتعرض أيضا إلى التعذيب بالكهرباء [3]

[1]–محمد الصالح الصديق، المرجع السابق ، ص46.

[2]–بوعلام نجادي / الجلادون (1830/1962م) ، مرجع سابق ، ص49.

[3]– محمد عباس / نصر بلاثمن ، مرجع سابق ، ص434.

أساليب أخرى للتعذيب :

– وهناك أساليب ووسائل أخرى للتعذيب تحمل كل معاني الدناءة والوحشية:

– حيث يقوم الفرنسيون بقتل عدد كبير من الرجال ، بعد أن قطعوا أعضاءهم التناسلية ووضعها في إفواههم وتركهم في العراء .[1]

– أو حبس العشرات في أبار مغلقة حتى الموت ، وحبس عدد كبير في أقبية مملوءة بالماء وتركها حيث تتعفن أجسامهم .

– بتر بطون النساء الحوامل وإرغام الأسري على أكل وشرب المواد السامة.

– رمي الأشخاص في حفر كبيرة، ثم يقوم الجنود الفرنسيون بالتبول عليهم والتخلص من فضلتهم عليهم كذلك الأسابيع وشهور

– ومن أساليب التعذيب أيضا أثناء الاستنطاق الموت البطيء، حيث يتم إتلاف جسم المستنطق عضو تلو الأخر، أثناء استنطاقه.

– أو حرق الأحياء واستنطاق الوحشي للأطفال الذي كان آباءهم و اخوانهم في الصفوف الجيش التحرير الوطني ، حيث يرمونهم في قبر أو بئر دون أكل وشرب وتحت التعذيب .[2] كذلك يستعمل أسلوب التجويع إلى أن يموت الضحية أو تعترف

– التعذيب بالمنجر ، حيث يعذب الضحية بنفس الكيفية التي ينجر بها اللوح حيث يوضع على جزء من أجزاء الجسم ، ثم تمر عليه كما يفعل النجار عندما يفصل اللوح.

[1]–يحي بوعزيز ، الثورة في الولاية الثالثة ، مرجع السابق ، ص198.

[2]–احسن بومالي مرجع سائق، ص186.

– أو يجبر الضحية على المشي على أربع عارية والدفع بقوة إلى الأمام فإذا كب أنها لوا عليه ركلا وضربا بمؤخرات بنادقهم [1]

– تعذيب المرضي حيث يقوم الجلادون الفرنسيون على المرضي فيشبعونه ضربا ولكما لينتهي به الأمر، مرمي في حفرة أو مزبلة.

وهناك مريض بالسل وهو مبارك دفان " الذي ضرب بالأرجل على الصدر حتى لفظ أنفاسه الأخيرة.[2]

– أو يقوم الجلادون بنزع ثياب الضحية وطلي جسمه بشيء من المربي ويبقى كذلك طيلة اليوم معرض للشمس الحارقة والذباب ، و في حالة مالم يعترف الضحية أو يدلي بالمعلومات يطلق عليه سرب من النحل [3]

– استخدام الكلاب و الزواحف حيث يتم إطلاق كلاب وزواحف على الضحية التي تنهال قواه من التعذيب يتم إطلاق الكلاب من فصيلة ألمانية تنهش لحمه، وكذلك إدخاله المعذب في وسط أفاعي. [4]

– تعذيب بخياطة أصابع اليدين والرجلين بالخيوط الغليظة، ويتعدى الأمر إلى خياطة الفخذين والرجلين.[5]

– ربط الضحية في سيارتين ، ثم تنطلق كل من السيارتين في جهة معاكسة مما يؤدي إلى انقسام جسم الضحية ، إلى قسمين ، أو نصفين .

– إجبار الضحية على أكل فضلاتهم وشرب بولهم أكرمكم الله ، بعد أن يحرم من الأكل والشرب ، لمدة زمنية، قد تتجاوز الشهر .

[1]– محمد الصالح الصديق ، الاستمرارية والتواصل ، مجلة المصادر، ع 158.، جويلية ، 2006م ، ص21.

[2]– محمد الصالح الصديق، كيف ننسي وهذه جرائهم ؟ المرجع السابق، ص152.

[3]– محمد الصالح الصديق ,مرجع نفسه ، ص183

[4]–يختاوي خديجة ، أساليب الاستنطاق خلال الثورة الجزائرية ، مجلة المصادر ، مرجع سابق ، ص15.

[5]–محمد الصالح الصديق ، كيف نسي المرجع السابق ، ص150.

– كذلك يحرق شعر الرأس وإجبار الضحية على الجلوس على الزجاجات أو على المسامير في ألواح خشية أو في بعض الأحيان يجر على أرضية مثبة فيما مسامير ويطلي الجسد في بعض الأحيان بالغاز الحار .[1]

– تعرض الكثير من الجزائريات الاغتصاب ، سواء كانت من المعتقلات ، أو غير المعتقلات حيث يتم اغتصاب بالقوة وبالسلاح ، ليحق الاهانة والعار للمرأة والعائلة والقرية بأسرها [2] حيث كان الجلادون يتداولون على اغتصاب النساء . كل ليلة تقريبا[3]

– الضرب الجماعي حيث يستخدم في هذه الطريقة الأيدي والأرجل وتسمي هذه يلعبة القدم، حيث يلكم كل جلاد الضحية ويقذفه إلى أخر لتستمر العملية نصف ساعة دون توقف.[4]

– ولقد كانت للتعذيب أثار وانعكاسات خطيرة على حياة المعذبين سواء من الناحية المادية أو المعنوية قبل وبعد الاستقلال.

– حيث خلق التعذيب أثار مادية تمثلت في عاهات جسدية وأعراض مرضية مثل قرحة المعدية والارتعاش والاضطرابات على مستوى الجهاز التناسلي والتي كان الغرض منها منعهم من الإنجاب لذلك فقد خلف التعذيب فئة من المشوهين والمعطوبين جسديا .[5]ناهيك عن الآثار المعنوية، فنجد عدد كبير من الجزائريين في مستشفيات الأمراض العقلية، بسبب الاضطهاد الكثير الذي عاشوه.[6]

---

[1]– عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، مصدر سابق، ص46.

[2]–رافاييلا برانش ، التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحريرية ، مرجع سابق ، ص377.

[3]–عمار قليل ، المصدر سابق ، ص52.

[4]–بختاوي خديجة ، المرجع السابق ، ص157.

[5]– محمد الأمين بلغيث ، مجلة المصادر ، عدد 5 ، المرجع السابق ، ص 190 / بلقاسم بوشارب ، نبذة تاريخية عن معتقل قصر الطير ، مجلة أول نوفمبر عدد 179 السنة 14 ، نوفمبر 1986 ، ص63.

[6]–فرانز فانون ، مصدر سابق ، ص201.

المبحث الثاني: التعذيب النفسي

خلال الثورة التحرير الوطني كانت هنالك أنواع كثيرة تتفنن فيها الإستعمار الفرنسي خاصة التعذيب النفسي ، وهي أبشع من التعذيب الجسدي الذي ترك آثار نفسية في ذكريات الشخص إلى أن يموت .[1]

التعذيب النفسي في الغالب يأتي مرادف للتعذيب الجسدي ، وهو مكمل له، ويكون الغرض منه ، والهدف تحطيم كبرياء المعتقل ،ودفعه إلى الإستسلام ، والسقوط ، وتنزل عن النزعة القومية ، والتعذيب النفسي أسوأ ، وأقسى أنواع التعذيب ، وأشده ، ولاسيما على النزعة القومية ،فالتعذيب يمثله جلادين يحاولون استنطاق المعتقل ، وذلك من خلال وسائل تعذبيه ، وإن لم يقدر على إنتزاع الإعتراف أحضروا زوجته أو ابنته أو أخته أو أي واحد من أفراد محارمه ، ويجبرونه على الإعتراف أو إغتصاب أحد من محارمه أمام عينيه ، ومسمعه،[2] سنتطرق إلى جملة من أنواع هاته الأساليب المتبعة في التعذيب النفسي للمعتقلين حيث تندرج في أنواع عديدة نذكر منها مايلي :

• **الاغتصاب** : أستخدمت فرنسا جرائم الإغتصاب وسيلة لترويح عن جنودها،وعملائها ،وكذا سلاحا للإرهاب الشعب ، وإجباره على سماع الكلمة ، والاعتراف بالحقيقة ، وحقيقتا لم يكن الجلادين يستطيعون الوصول إلى الحقيقة كانوا ليحضرو إحدى محارم المعذب ، وجعلها أمامه تغتصب أمام عينيه ومسمع آذانه ،وعندما يقع الإغتصاب تحت التعذيب فإنه من شدة

[1]: محمد الطاهر زروي، ذكريات معتقلين، مصدر سابق، ص 83.

[2]: يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرون، المرجع السابق، ص246.

الألم ، والإهانة التي تعرضت لها الضحية عندما تغزوها أشياء مختلفة المقاسات بإضافة إلى تعرضه إلى تقنيات الكهرباء ، والماء حيث يصف "الدوب " مشهد تحضير إمرأة للتعذيب بالكهرباء فيقول"....ثم ربطها على السرير معسكر ، وبدأت الحصة أدخلنا خيطا في مهبلها ،ولف الخيط الأخر على أذنها..."

حتى أنه عام 1957م انتهك ستون جنديا حرمة فتاة بعمر السابع عشر سنة ، [1]فالجيش الفرنسي لايهتم بأي حال من الأحوال بالإنتقام من الأبرياء ، و باستعمال وسائل تمس كرامة الإنسانية للشخص.[2]

• **عملية غسل الأمخاخ :** حيث يقوم خبراء في علم النفس بعمليات غسيل المخ عن طريق إلقاء دروس ، وهي عملية تؤهلهم لتلقي باستغراب ، وتعجب ، وهو ما يرمي إليه الخبير النفسي ، ليشرع في تجميد سيادة فرنسا في الجزائر ، ويحاول بكل الطرق أن يظهر مساوئ الثورة الجزائرية ويتمثل هذا الأسلوب على حملهم تدريجياعلى التخلي عن فكرتهم الوطنية بواسطة الدروس الخاصة. بعد هذا يتكلفون بإعادة نفس الأسطوانات التي لقنوها تلقائيا على زملائهم الآخرين في شكل وعد ، ونصائح في المرحلة الثالثة تحدث بين الجميع حالة سوء تفاهم تؤدي بهم إلى القيام بوشايات ضد بعضهم ، وكشف ما لديهم من أسرار تفيد في حطيم الثورة ، وجبهة التحرير الوطني وقد استحدث معسكرات ، محتشدات خاصة لمثل هذا التعذيب أو غسل الدماغ في معظم أنحاء التراب الجزائري مثل محتشد "مشرية" ، "بوسعادة".

[1] : بوعلام نجادي، الجلادون، المرجع السابق، ص151.

[2] : بوعلام نجادي، المرجع نفسه، ص152.

• **الحقن بالعقار:** أسلوب أخر مكتمل يطلب فيه من السجين أن يكتب دراسة عن قيمةالمهمة التحضيرية المزعومة لفرنسا ، وطبعا عليه أن يدعمها بما يعتبرونه صحيحا كذلك يطلب منه أن يتناول حجج ، بالنقد ، والتفنيد ، ومن ذلك المبادئ الوطنية العامة مثلا يقال له الجزائر لم تكن ، ولن تكون أمة برر هذه الفكرة أو فند هذه الفكرة بحجج القائلين بأن الجزائر أمة تكونت عبر التاريخ أو على الأقل بالكفاح.

إن كل عمل من هذه الأعمال التي يقوم بها للسجين تؤدي به إلى تحصيل على نقاط تقديرية تجمع على أساس وصولها العدد المعلوم ، كالإمتحانات المدرسية إذا أحرز 15 نقطة يطلق سراحه .وهذه العملية تأخذ وقت طويل نسبيا ، ورما شهور ، أو تحت مفعول العقار في الغالب فإن الشخص يجد نفسه فقد تكوينه الأصلي، وصار على أقل نصف مريض إن لم نقل مريض تماما بمرض نفسي، وهكذا فإنه بعدما يقوم بأعمال مضادة للثورة ، وبالتالي فهو ليس خائن ، وإنما هو خائن إصطناعي بمفعول عقاقير ،وأساليب بسيكولوجية مدروسة ،ومختبرة.[1]

وهؤلاء الذين يطلقون قاعات الفطايع اصطلاحا "لابورطوار" أي المخابر ويشرعونفي التعذيب النفسي لحظة انقضاضهم على الموظفين بقصد الإعتقال لذا تراهم يقمون بالتحضير له بإحداث جو مرعب فلا الرجل ، ولا المرأة ، ولا الطفل يفلت من هذا التعذيب فكانوا لا ينامون من شدة تخوفهم الدائم من ضربات البنادق على أبواب المنازل فهم يعلمون لماذا

[1] : بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية، ثورة أول نوفمبر، المرجع السابق، ص406.

لاينامون ، وهذا التعذيب هو إحداث جو الرعب إلى أخر أيامهم،[1]وتتم عملية الإيقاف في الليل ، وعلى وجه الخصوص من منتصف الليل إلى الرابعة صباحا في زمن منع التجول ، وفي الطرقات المظلمة ، فما تسمعه هو كثرة ضجيج ، وتحريك المظليين المشمرين على سواعدهم ،وكأنهم جزارون في المذابح ، و تسمع قعقعة أسلحتهم المتنوعة التي تدوي في المكان. [2]

و في طرق التعذيب شكلان شكل الإهانة ، وشكل البشاعة ، والفضاعة ، وكثير مايختلطبين الشكلاين إذ تكون الإهانة بالضربات ، والصفعات ، ومصحوبة بالشتائم ،والإهانة أيضا هي بإجبار الأسير بالبول على جسد رفيقه، أو يقوم به الجلاديين بنفسهم أو إطلاق كلب بالتبول عليه مثل ماحدث مع والد " جميلة بوحيرد " عندما سقط مغميا عليه أطلقوا كلب وتبول على وجهه ،كما عروا أبناءهم ، وبناتهم أمامهم أو العكس.إجبار المعتقل على حضور جلسات تعذيب المعتقلين كما تم تعذيب "جميلة بوحيرد "أمام والدها بمركز "الأبيار" حيث كان هذا المركز متخصصا في عذاب الدرجة الأولى ، وقد تحمله والدها العجوز ، عندما صرخ بوجه جلاديها "قليلا من الإنسانية" قيل له "لا إنسانية مع العرب" إذ يعتمدون تحطيم مقاومة الشخص.

- فصلت الأمهات المرضعات عن أطفالهن.
- قيدت جثة الميت مع المتهم الحي.

[1] : محمد الطاهر عزوي، ذكريات معتقلين، المصدر السابق، ص83.

[2] : بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية، ثورة اول نوفمبر، المرجع السابق، ص406.

• إجبار على الكفر ، وسب الدين الإسلامي .

• قيام العملاء، والخونة بتبادل المأكولات ، والمشربات أمام المعذب الذي يتضور جوعا.[1]

• اعتمد الجلادون على ترهيب الآخرين، وليس المعتقلين فقط ذلك بإعدام المساجين أمام أعينهم في الساحة، كما يروي أحد المناضلين "...... فأحكموا وثاق رجليه ، ثم قصرا طوق قميصه الذي لف حول عنقه ، والجميع يشاهد المنظر الرهيب الذي تقشعر له الأبدان فرأينا الساطور ينزل كالصاعقة أسرع من لمح البصر ، لتفصل الرأس عن الجسد ، تاركا دويا في آذاننا ، ونفزع...."[2]

• استعملت طريقة أخرى لترهيبهم تتمثل في إختيار شخص عشوائي غالبا ما تعرضا لضحية علنا عاريا ، وتضرب بعدها لزيادة من حدة إلى جانب التعذيب تهانالضحية . وعندما يريد أحدهم تأديب سجين يأخذ بشاربه بقوة لينصب وجهه أمامه على رأسه ليملأه البصاق ، ثم يلاحقه الصفع ، والركل على ردفية أو خاصرتيه ، وهو يشتم،ويلعن بالألفاظ الجارحة البذيئة.

• أن يوضع أحد على وجهي آلة المغناطيس في جهاز التناسل ، والأخر الرأس ، وتطلق الكهرباء ، وهو يتألم ، ويتلوى ،ومعذبون يضحكون ، ويسخرون منه.

• الحجز داخل زنزانات ضيقة جدا على نحو لا يمكن لصاحبها أن يتمدد داخلها.

---

[1] : فرانز فانون، معذابو الأرض، المصدر السابق، ص314..

[2] : محمد صالح الصديق، كيف ننسى هذه جرائمهم، المرجع السابق، ص 146.

• مساومة أهل المعتقل من النساء على القيام بأعمال تسؤه ، مثل الخروج عن التقاليد الإسلامية مقابل إطلاق سراحه أو تخفيف من شدة العذاب .[1]

وبعد التعذيب ، وعذاب شنيع يستطيع العدو "تدوير " ، وذلك بتحويل المقاومين إلى عملاء ،ومرتدين ، وكان يختار منهم أكثر شهرة ، [2]ومن تضرر ، ولم يستنطق كان يتم القضاء عليهم حتى وإن كان غير متضرر، [3]وعند إستنطاق كان تطرح الأسئلة دون عنف بعدها توجه عدة طعنات بالخنجر لدفعهم إلى النطق محاولين معهم بكل قوة ، ومن أهم تعرض التعذيب "العربي بن مهدي" الذي تم إعتقاله ، واستنطاقه ، وتعذيبه.

كما قد حدثت تجاوزات في إستعمال العنف ، والتعذيب في الجزائر ، وكان من بين المكلفين بالتعذيب هو "موريس غارصون" ، ولكن أين مبادئ الثورة الفرنسية من كل هذا.....فيما تراه هو الظلم ، والإغتصاب ، والعدوان، وانتهاك الحرمات ، والعوائل ،وإجهاض الحوامل ، وإغتيال الأطفال.

كذلك شواهد تاريخية في تعذيب المجاهدة "مليكة قريش" التي عندما رفضت التهم التي وجهت لها تعرضت لشتى أنواع التعذيب منها الكهرباء على ثدييها وعندما طلبت شرب الماء أحد المجرمين تبول في فمها ....

بالنسبة إلي مؤسسات التعذيب قد عمدت فرنسا منذ إندلاع الثورة التحريرية إلى جعل الجزائر منظومة واسعة من المعتقلات ، والسجون ، المحتشدات ، ومراكز التعذيب ، وهذه

---

[1] : محمد تقية، الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص332.

[2] : عمار بوحوش، التاريخ السياسي، المرجع السابق، ص 107.

[3]: بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر، المرجع السابق، ص42.

المنظومة لا تحكمها أي قوانين ، تمارس فيها أبشع جرائم التعذيب بل ، ويصبح فيها الموت أمنية ،وقد ذكر أحد ضحايا أنه حينما كان يتقلب من ويلات التعذيب....فكر في وضع حد لحياته بقطع شريانه .....ومرة ثانية تحد أفراد الشرطة بأن يطلق عليه النار ..... ، وقد اعتمدت السلطات الفرنسية هذه السياسة الجديدة التي عوضت بيها سياسية النفي خارج البلاد التغطي على جرائمها،[1] ومع تطور الثورة إستعمل التعذيب المكثف بنوعيه ، وضاعفت عمليات الإعتقال[2]، كان عدد المعتقلين بالآلاف [3] حيث أن مراكز الإحتواء لم تكفيهم نظرا للعدد الهائل ، مما سبق ذكره والحديث عنه أن فرنسا لم يكن لها أي إنسانية نحو الجزائريين بالنظر إلى ما قامت به حيث لا يمكن حتى وصفه في الطبيعة البشرية اذا لا تمارسه ولا تفعل مثل هاته الأفعال إلا الذين جردوا من الرحمة.

[1] : سعدى بزويان، جرائم في الجزائر، المرجع السابق، ص 81.

[2] : خليفة الجندي وآخرون، حوار حول الثورة، المرجع السابق، ص393.

[3] : ميشال هورناتون، مراكز التجمع حرب الجزائر، المرجع السابق، ص266.

الخـــاتمـــة

بعد معالجة هذا الموضوع خلصنا الى جملة من النتائج تكمن في النقاط التالية :

* كان اندلاع الثورة التحريرية في فاتح من نوفمبر صدمة قوية على فرنسا ، حيث الطرق بشتي الطرق القضاء عليها من جذور ، وتشد الخناق لتصدي الثوار والوقوف في وجه الشعب الجزائري ، حيث لا تكون له أي صلة بها لامن قريب ولا من بعيد.

* كان اندلاع الثورة التحريرية مفاجأة كبير ليس فقط لفرنسا ، وإنما كان للشعب الجزائري في وحد نفسه ، حيث اندلعت من اجل القضاء على الاستعمار الفرنسي رغم قلة العتاد والأسلحة والعدد القليل للمجاهدين .

* تراوح موقف الأحزاب السياسية بين مؤيد ومعارض وبين من كان مندهش ومتفاجأ ، حيث نجد جمعية العلماء المسلمين ، رحبت بهاته الثورة و دفعت الشعب إلى المشاركة فيها بينما اتسم موقف حزب حركة أحباب البيان بالثبات على موقفهم ووصف الثورة ، إنما جاءت في غير الوقف المناسب ، بينما كان رد حزب الشعب الديمقراطي بأنه ليس على صلة بهاته الثورة التي قامت ، ولا تربطه أي علاقة بها فيما كان لحزب الشيوعي الذي جل أعضائه أوربيين أنها عبارة عن جماعة من مجرمين الخارجين عن القانون .

* رد ود فعل فرنساوالصحافة الفرنسية ، فقد وصفوا الثورة التحريرية ، بأنها عمل إرهابي وان من قام به مجموعة مجرمين خارجين عن القانون ولصوص .

ورغم كل هذه الادعاءات المشوهة ، لم تأثر شيا في الثوار ، ولا في الشعب الجزائري بل بعثت فيهم الرغبة أكثر للوصل إلى الهدف.

* إدراك السلطات الفرنسية ، بعد اندلاع الثورة التحريرية باتخاذ كل الإجراءات والتدابير القمعية والعسكرية من اجل استمالة الشعبي الجزائري ،و القضاء على الثورة التحريرية .

* تعزيز القوات العسكرية ، حيث قامت فرنسا بزيادة العتاد لجيشها ، وكذا العدد وكما قامت بإعداد خطط عسكرية للأجل القضاء على الثورة التحريرية ، وتعيين قادة على رؤوس الجيش لكل كتيبة وتزويده بكل الإمكانيات من غذاء وعتاد.

* اقامت فرنسا الاستعمارية المناطق المحرمة ، لتشديد الخناق على الشعب الجزائري وعزله عن الثورة .

* أنشأت الإدارة الفرنسية المحتشدات التي ضمت عدد كبير من الجزائريين والتي كانت تفتقر إلى ابسط متطلبات الحياة ، فقد عممت على معظم التراب الوطني وزودت بمراكز لتعذيب الجزائريين ، فقد لقا فيها عدد هائل من الجزائريين حتفهم نتيجة الأوضاع المزرية داخلها والاضطهاد الذي مارسه الفرنسيين نحو الجزائريين .

*إنشاء سجون والمعتقلات حيث عملا العدو الفرنسيين على تحويل الجزائر برمتها إلى سجون ومعتقلات وجعلها مأوى للجزائريين دون تميز ، حيث يذوقوا فيها طعم القهر والتنكيل ، وكانت لا تخضع لأي نظام معين ، بل تطبيق فيها كل الأنظمة ، وأساس هذه الأنظمة وجوهرها هو التعسف المطلق في استعمال السلطة لتحطيم كبرياء المعتقل والسجين ، ونجدها تشكلت ونوعت في إنشائها وجعلت لها إستراتيجية ، وأصبح مؤسسة قائمة بذاتها لما مدارس متخصصة بمؤطريها وأساتذتها تسيرها حيث جعلت الطبقة المثقفة والشخصيات السياسية والدينية على راس القائمة وكان معتقل قصر الطير والشلال والجرف ... وسجن....، شلف ، فالحراش خير برهان على ما طبيعته فرنسا بالجزائر من انتهاكات لحقوق الإنسان .

*كونت فرنسا مكاتب الادارية المتخصصة والتي كان عملها يكمل ما تقوم به فرنسا من عذاب الشعب الجزائري ، حيث انشات هاته المكاتب لجمع المعلومات عن الجزائرين ، بأدق التفاصيل ، وترأسها عسكريون يقمون بعملهم ألاستخبارات تحت قناع مساعدات مادية ومعنوية للشعب الجزائري لتحفي وراءه ذلك اطماعها الحقيقة .

* القرصنة الجوية واختطاف طائرة الزعماء السياسيين الخمس ، بسبب اتساع نشاط جبهة التحرير الوطني في الخارج الذي أصبح مصدر إحراج وخطر للسلطات الفرنسية ، وذلك بهدف عرقلة الثورة ومنع صداها إلى الخارج من خلال القضاء وقطع صلتها بمؤيدها ومساندها من الناحية المادية والمعنوية .

على زعمائها الكبار الدين كانوا بمثابة المحرك الاساسية لها والعقل المدير

* المشاركة في العدوان الثلاثي على مصر ، من اجل هدم الثورة التحريرية حيث كانت مصر من أقوى الداعمين لثورة الجزائرية ، شاركت لتحطيم القوة الداعمة .

وتزيد من قوتها وكسبها امتيازات ، لكن فشل العدوان الثلاثي زاد من عزيمة المجاهدين نحو تصعيد في الثورة ومواصلة الكفاح لنيل الاستقلال .

* إقامة الأسلاك الشائكة والمكهربة والملغمة بعد فشل العسكري للسلطات الاستعمارية من اجل عزل حدود الجزائر الشرقية والغربية ، وقطع الطريق أمام عمليات الإمداد بالسلاح ، والمؤونة عبر الدول المجاورة ، ولو كان ذلك ضد القوانين الدولية والمبادئ الإنسانية ، وتقوم بحد من توسع الثورة التحريرية في كامل التراب ومنع تحرك المجاهدين وأشهر الخطوط الكهربائية خط شال وموريس .

*شاركت تونس في الواقع الاليم للشعب الجزائري من خلال جرائم فرنسا ، من خلال قنبلة قرية سيدي يوسف الحدودية بين الجزائر وتونس ، والتي دمرت بكاملها من طرف الاستعمار الفرنسي حيث راح ضحيتها أعداد كبيرة من إخوان تونسيين وكانت وسيلة من طرف فرنسا لتحد من تنامي الثورة وقطع صلتها بالخارج.

* بلغ التعذيب خلال الثورة التحريرية سواء الجسدي أو النفسي ، أبشع وافتك صور التعذيب الوحشي الذي عرفته الإنسانية في القرن العشرين بوسائله التقليدية والمتطورة حيث كشفت عن مدى وحشية فرنسا .

الاستعمارية ووفضاعة جرائهما وقد عكست بوضوح الجانب الهمجي والحقد الكبير والدفين اتجاه الجزائريين ، حيث كان وسيلة أو الورقة الرابحة للحصول على المعلومات الخاصة بالتنظيم الثوري ، وكما زادة حدة المقاومة تضاعفت وحشية العدو ، وكانت هذه العملية نظامية تطبق من طرف أجهزة حكومية مختصة ، وبعلم السلطات الفرنسية حيث شملت مراكز التعذيب جميع جهات الوطن ، وكان له اثر عظيم وكشف أيضا على قوة وصمود ومقاومة الشعب الجزائري في المقابل .

و بالرغم من كل الوسائل والأساليب التي جندتها السلطات الفرنسية في الجانب العسكري لخدمة مصالحها إلى إنها لم تستطيع الوصول إلى الأهداف التي سطرتها .

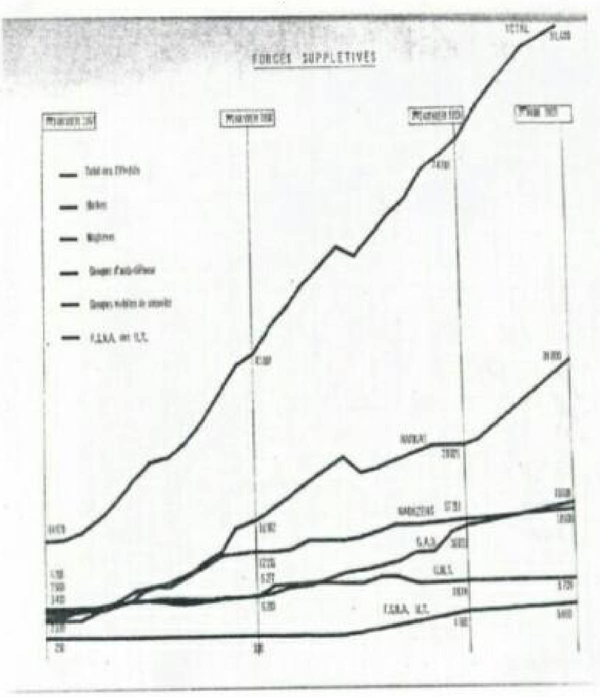
حيث استمرت الثورة ولقت دعما كبير من طرف الشعب ، وحققت انتصارات بالرغم من سياسة الترهيب التي سلطتها السلطات الفرنسية عليها وبذلك فشلت من غرس مبدأ الاستيطان وتحقيق أهدافها ليبقى ما حدث في الجزائر أبان الثورة بصمة عار في جيش فرنسا ، ومن حق الدولة الجزائرية متابعتها قضائيا في المحافل الدولية .

الملاحق

الملحق رقم1

القوات الإضافية في الجيش الفرنسي بين سنتي"1957-1959"

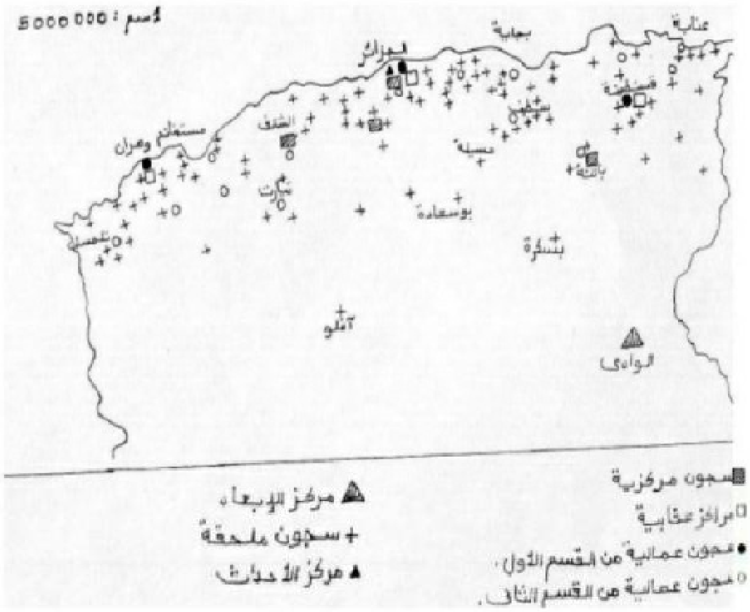
القوات الإضافية في الجيش الفرنسي بين سنتي ١٩٥٧-١٩٥٩



[1]- بن براهم جميلة ، استراتيجية ديغول ، وأساليبه القمعية للقضاء على الثورة الجزائرية 1958-1962 ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص تاريخ معاصر ، جامعة محمد خيذر ، بسكرة ، ص 122

الملحق رقم2

قائمة لمؤسسات الوسط الجزائري



خريطة توضح مراكز الاعتقال المؤسسات العقابية في الجزائر

الملحق رقم3

الملحق رقم (01): قائمة المؤسسات العقابية التي لا يزال ارشيفها محفوظا بوزارة العدل الجزائرية

مؤسسات الغرب الجزائري

اسم المؤسسة العقابية	عدد سجلات الإيداع
سيدي بالعباس	8
عين تموشنت	2
ستيلو	3
تيغنيف	3
سعيدة	3
بوخانفيس	2
العامرية	3
أرزيو	3
مغنية	1
تلاغ	1
سفيزف	2
الرحوية	1
تيسيمسيلت	1
واد ارهيو	2
تليلات	1
الغزوات	1
سيدو	2
عمي موسى	1
الرمشي	2
المحمدية	1
غليزان	2
تيارت	4
معسكر	6
أولاد ميمون	3
مستغانم	19
وهران	32
بوسعادة	1
سوقر	1
سيدي علي	2

مؤسسات الشرق الجزائري

اسم المؤسسة العقابية	عدد سجلات الإيداع
بسكرة	4
تبسة	7
أقبو	1
بجاية	10
البويرة	1
سكيكدة	10
عزابة	9
العلمة	5
سطيف	7
عين الكبيرة	1
عين ولمان	1
كولبار	2
خنشلة	9
سور الغزلان	3
باتنة	17
قسنطينة	12
قالمة	2
برج بوعريريج	4
خراطة	3
مسيلة	2
القل	1
شلغوم العيد	1
العثمانية	1
الطاهير	2
الخروب	2
عين البيضاء	6
عنابة	15

جارية كثير بن ناجي، مرجع سابق، ص ص 115-116.

مؤسسات الوسط الجزائري

اسم المؤسسة العقابية	عدد سجلات الإيداع
خميس مليانة	2
الحراش	28
ذراع الميزان	2
الثنية	2
برج منايل	1
الأخضرية	2
الأربعاء نايت إراثن	2
بورقيدون	2
عزازقة	2
دلس	2
تيزي وزو	24
سركاجي	100
البرواقية	18
البليدة	15
شرشال	2
بوفاريك	5
عين بسام	3
تابلاط	1
قصر البخاري	3
المدية	7
القليعة	4
حجوط	2
ثنية الحد	1
واد الفضة	1
التنس	2

جارية كشير بن ناجي، مرجع سابق، ص 117.

الملحق رقم4

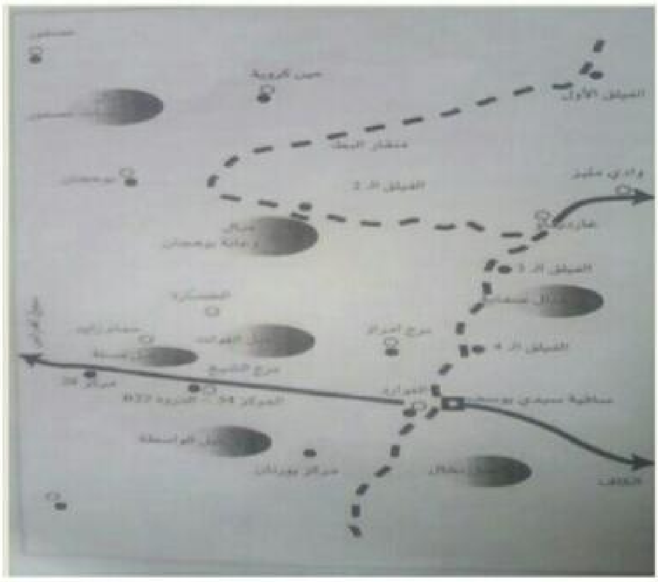
خطي موريس وشال المكهربين الملغمين



المصدر: مجلة تضحيات الولاية التاريخية الخامسة المتحف الجهوي لمجاهد، تلمسان، ص 41.

الملحق رقم5

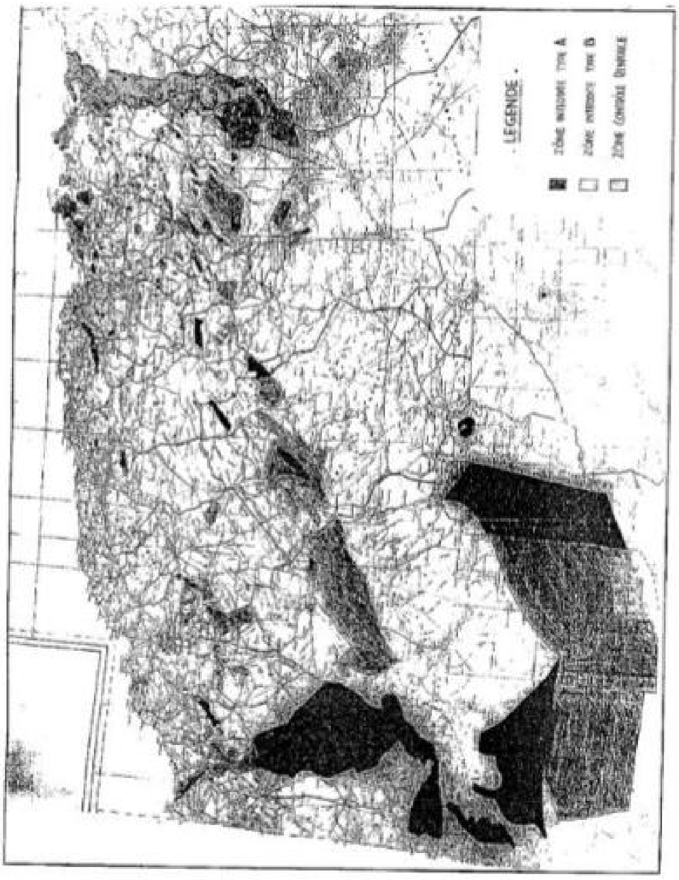
منطقة ساقية سيدي يوسف



عبد الرزاق بوحارة ،منابع تحرر أجيال في موجهة القدر ،تر:صالح عبد النوري،طبعة خاصة،دار القصبة ،الجزائر ،٢٠٠٥،ص٢١٣.

الملحق رقم7

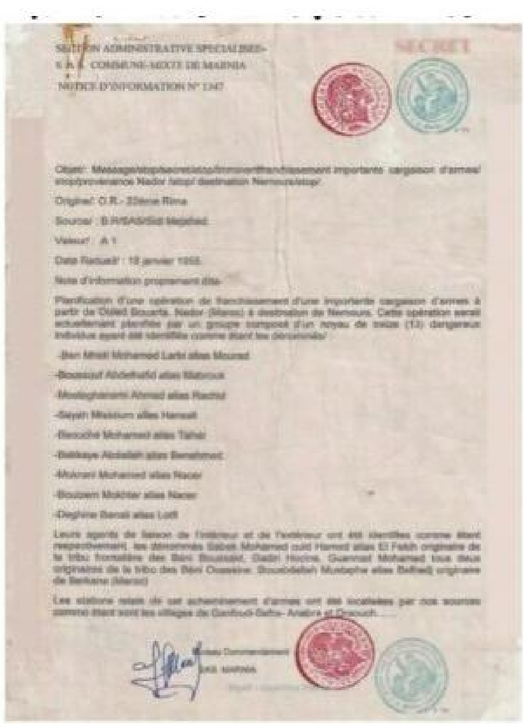
المناطق المحرمة



المصدر عن عبد المجيد بوجلة، مرجع سابق، ص 497.

الملحق رقم7

وثيقة عن المصالح الإدارية المختصة تعطي معلومات عن شخصيات بارزة في جيش جبهة التحرير الوطني توصلت لها عن طريق عملها الاستخباراتي



SECTION ADMINISTRATIVE SPECIALISEE-
S.A.S. COMMUNE-MIXTE DE MARNIA
NOTICE D'INFORMATION N° 1347

SECRET

Objet: Message/stop/secret/stop/imminent/franchissement importante cargaison d'armes/stop/provenance Nador /stop/ destination Nemours/stop/

Origine/ O.R.- 33ème Rima

Source/ : B.R/SAS/Sidi Mejahed

Valeur/ : A 1

Date Recueil/ : 18 janvier 1955.

Note d'information proprement dite-

Planification d'une opération de franchissement d'une importante cargaison d'armes à partir de Ouled Bouarfa, Nador (Maroc) à destination de Nemours. Cette opération serait actuellement planifiée par un groupe composé d'un noyau de treize (13) dangereux individus ayant été identifiés comme étant les dénommés/

-Ben Mhidi Mohamed Larbi alias Mourad

-Boussouf Abdelhafid alias Mabrouk

-Mostaghanemi Ahmed alias Rachid

-Seyah Makhlouf alias Hamadi

-Benouchi Mohamed alias Tahar

-Belkaye Abdallah alias Benahmed

-Mokrani Mohamed alias Nacer

-Bouzeem Mokhtar alias Nacer

-Deghine Benali alias Lotfi

Leurs agents de liaison de l'intérieur et de l'extérieur ont été identifiés comme étant respectivement, les dénommés Sabal Mohamed ould Hamed alias El Fekih originaire de la tribu frontalière des Béni Bousaïd, Gadiri Hocine, Guennad Mohamed tous deux originaires de la tribu des Béni Ouassine. Bouabdallah Mustapha alias Belhadj originaire de Berkane (Maroc)

Les stations relais de cet acheminement d'armes ont été localisées par nos sources comme étant sont les villages de Ganfoud-Safra- Anabra et Drouch……

Chef du Commandement
SAS MARNIA

شبكة الأنترنت على الموقع: BEGHAOUEN MEMOIRE GLOIRE

الملحق رقم8

ردود فعل الصحافة الفرنسية على إندلاع الثورة الجزائرية


ATTENTATS TERRORISTES EN ALGÉRIE : 8 morts

L'ÉCHO D'ALGER

AGIR VITE ET FORT

M. Mendès-France a reçu hier le général Kœnig

— ancien ministre — de la Défense nationale

Le président du Conseil

Les États-Unis votent aujourd'hui

Les républicains dirigés par Eisenhower conserveront-ils la majorité au Congrès ?

Les dépouilles des victimes ont dû être ramenées à dos d'hommes

Lyon a fait à S.M. HAILE SÉLASSIE un accueil digne du "roi des rois"

L'Echo d'Alger , N° 15674 , 2 Novembre 1954 .

الملحق رقم9

مركز التعذيب ببلاد كافار (ولاية قالمة)



متحف المجاهد (ولاية قالمة)

صورة توضح متحف المجاهد في ولاية قالمة

الملحق رقم 10

الألغام المستخدمة في خطي الموت " شال وموريس"

بعض أنواع الألغام التي زرعت على خط موريس وصورة للخطوط الكهربائية



الالغام المستخدمة في خط موريس



المصدر: مجلة لتضحيات الولاية التاريخية الخامسة، المتحف الجهوي للمجاهد تلمسان، ص 44.

الملحق رقم11

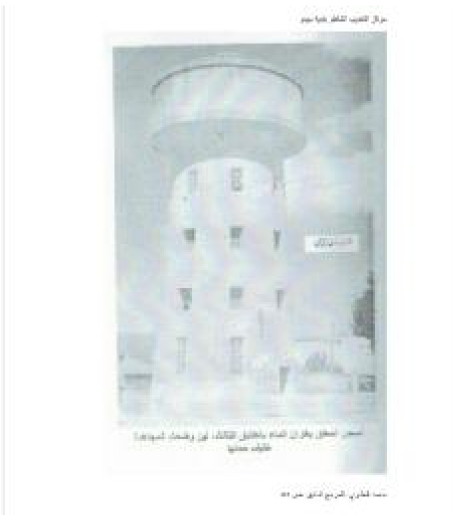
ضحايا العدوان الفرنسي على ساقية سيدي يوسف



Boualem touarigit" le bombardement de armèe brutale sans sens politique ,mèmoria N 10 fevrier 2013 ,34

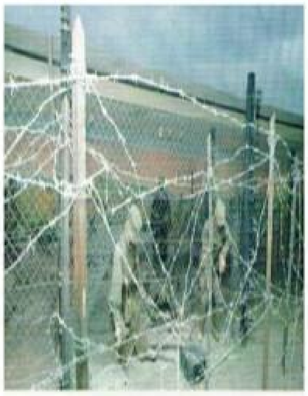
الملحق رقم12 نماذج عن مراكز التعذيب في الجزائر





الملحق رقم13

عمليات عبور الأسلاك الشائكة الملغمة



المجاهدون في محاولة قطع الأسلاك



المصدر: مجلة تضحيات الولاية التاريخية الخامسة، المتحف الجهوي للمجاهد تلمسان، ص 42.

الملحق رقم14

الوفد الجزائري المختطف على متن الطائرة المغربية



الطيب بن نادر ،المرجع السابق ،ص١٧١

الملحق رقم15

بقايا فرن الجير بولاية قالمة



متحف المجاهد بولاية قالمة

الملحق رقم16

أنموذج لأبشع جرائم فرنسا"رؤوس المجاهدين"



https//www. wikipidia.com

الملحق رقم17



La ligne Morice à la frontière algéro-tunisienne, selon des documents de la 10e Région militaire.

فركوس صالح، تاريخ الجزائر ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى)

الملحق رقم18



محمد الصالح الصديق ، المرجع السابق

الملحق رقم19



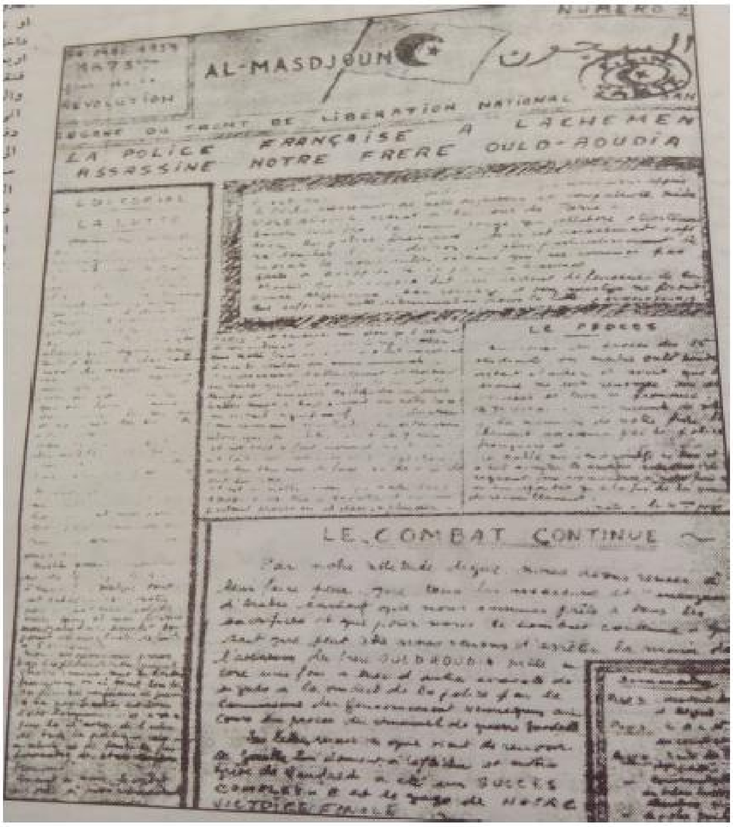
محمد الصالح الصديق: المرجع السابق

الملحق رقم20



المجاهد ج3، /5/1/ 1959 ص 108.

الملحق رقم21



AL-MASDJOUN المسجون

NUMERO 2

ORGANE DU FRONT DE LIBERATION NATIONAL

LA POLICE FRANÇAISE A LACHEMENT ASSASSINE NOTRE FRERE OULD-AOUDIA

EDITORIAL

LA LUTTE

LE PROCES

LE COMBAT CONTINUE

المجاهد، ج3، 1961/2/13، ص341.

الملحق رقم22

منظر عام للجزء الشرقي من المعتقل



مدخل الجزء الشرقي من المعتقل



صورة تبين الوضعية الحالية لبنايات المعتقل



خميسي السعدي ، مرجع سابق ، 130.

الملحق رقم23

بقايا البنايا المخصصة لعيادة معتقل الجرف



صورة لبعض معتقلي الجرف سلمها لنا السيد عبد الله حفظ الله



من اليمين الى اليسار : سوداني الصادق – عبد الله حفظ الله – الثالث غير معروف .

منظر خارجي لشقة تتضمن مجموعة من الغرف



حالة تدهور قصوى للبنايات – الجهة الشرقية من المعتقل –



خميسي السعدي ، مرجع سابق ، 130.

الملحق رقم23

جدول مراكز العدو الفرنسي التي أنشأها أثناء الثورة التحريرية الكبرى

(1954 – 1962م)

بلدية قصر الأبطال، دائرة عين ولمان، ولاية سطيف.

نوع المركز	مكان تواجده بالضبط	فترة تواجده	وضعيته الحالية
مركز المصالح الإدارية المختصة	– في مسكن حشو على وسط مدينة قصر الأبطال	56- 1962	سكنات داخل في محيط القرية الفلاحية
مراكز الجيش الفرنسي	1– سكن حشو على وسط مدينة قصر الأبطال. 2– مركز أولاد بوكتو (ديار داداش عائلة 06 أفراد). 3– مركز سبخة المللم، مشتة أولاد سي أحسن	1–56- 62 2–57- 62 3–57- 62	1– سكنات 2– مدرسة أولاد بوكتو أولاد محلة 3– سكنات+مؤسسة فلاحية للشهيد قرقور العمري.
مراكز الحركة والقومية	حي الحركة أمام مقبر لاساس على بعد 100كم	57- 1962	سكنات
مراكز التعذيب والتقتيل الجماعي	مركز وسط قصر الطير سابقا	56- 1962	سكنات
المعتقلات	قصر الطير سابقا	1956- 1962	سكنات والباقي آثار للزرائبات(سيلونات)
أبراج المراقبة المهدمة	1– 07 أبراج تحيط بمعتقل قصر الطير. 2– 02 بمشتة أولاد بوكتو	1–56- 62 2–57- 62	هدمت عن آخرها. هدمت عن آخرها
حواجز المراقبة	1– في مدخل قصر الطير. 2– في مخرج قصر الطير. 3– في مدخل بوكتو. 4– في مخرج أولاد بوكتو.	1–56-62 2–57-62	لا أثر لها [1]

(1)- عبد الكريم بو الصفصاف، المرجع السابق، ص 493.

~ 146 ~

المراجع والمصادر

الفهـــرس